

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الاستيطان الصهيوني في قضاء طولكرم (1920-1948م)

إعداد

تماره نعمان محمد مشعل

إشراف

د. أمين أبو بكر

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ
بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2016م

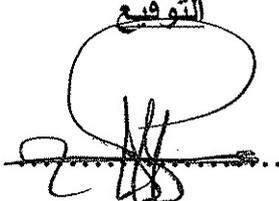
الاستيطان الصهيوني في قضاء طولكرم (1920-1948م)

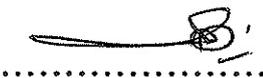
إعداد

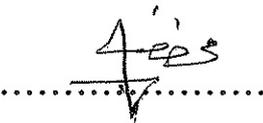
تماره نعمان محمد مشعل

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2016/05/25م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع






1. د. أمين أبو بكر / مشرفاً ورئيساً

2. د. زهير غنايم / ممتحناً خارجياً

3. د. محمد الخطيب / ممتحناً داخلياً

الإهداء

إلى أرضه خلقت للسلام وما رأت يوماً سلاماً...

إلى روح والدي... تظللني بحبها وحنانها طوال الوقت

إلى من ضحت بالكثير من أجل أن أحيأ... أمي رحمتها الله

إلى المرأة التي لم تلدني وكانت أمّاً لي... أم ضياء

إلى ينبوع الصبر والتفؤل والأمل... أختي

إلى أناسه سكنوا الفؤاد، تميزوا بالصدق والوفاء عرفت كيف أجدهم وعلموني كيف لا

أضيّعهم صديقاتي (داليا، أميرة، فاتة، رويدا)

تماره

الشكر والتقدير

أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى من صحح عثراتي وأزال غيمة الجهل عني أستاذي الدكتور أميه أبو بكر، الذي قدم لي يد العون وأولاني جلا اهتمامه ووقته، وأمدني بالتوجيهات والإشادات القيمة طيلة فترة الإشراف علي هذه الدراسة منذ بدايتها كفترة، إلى ما أصبحت عليه الآن.

كما وأتقدم بالشكر إلى أساتذتي في قسم التاريخ الدكتور جمال جودة، والدكتور عدنان ملحم، والدكتور عامر القبج، والأستاذ محمود كعابنة على نصحتهم وتوجيهاتهم التي استفدت منها في أعداد أطروحتي.

والشكر الموصول لمدير دائرة الطابو في طولكرم، وموظفي مديرية الأملاك، وموظفي المحكمة الشرعية الذين قدموا لي يد العون في توفير المصادر الرئيسة لإعداد هذه الأطروحة.

ويحضرني في هذا المجال أن أوجه كل الشكر والتقدير إلى مؤسسة إحياء التراث في مدينة أبي ديس والقائمين عليها، كما أشكر جميع الإخوة العاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية وأخص بالذكر الأستاذ فايز سلوم، وأشكر أيضا جميع العاملين في مكتبة بلدية طولكرم.

كما وأتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني ودعمني من أجل إخراج هذه الأطروحة إلى حيز الوجود.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

الاستيطان الصهيوني في قضاء طولكرم (1920-1948م)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيث ما أن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالبة: نهاره خان منهل

Signature:

التوقيع: نهاره خان منهل

Date:

التاريخ: ١٦ / ٥ / ٢٠٢٠ م

الرموز والمختصرات

1. دفاتر الطابو العثمانية

دفتر، الرقم، نوعه، رقم الصفحة.

مثال: دفتر (43) طابو يوقلمه، ص 429-430.

2. سجلات محكمة طولكرم الشرعية

نوع السجل، تاريخه، رقم الحجة، الصفحة

سجل وكالات من (1334-1336م\1918-1918م)، حجة رقم 31، ص 25.

3. ملفات ضريبة الأملاك

اسم الملف، الرقم، الصفحة

مثال: دفتر رمل زيتا، 1، ص 1-100

4. وثائق المجلس الإسلامي الأعلى

رقم الصندوق، رقم الملف، العدد، الصفحة

مثال: 10\25\2.7\10

4. الصحف

اسم الصحيفة، العدد، التاريخ، رقم الصفحة

فلسطين، عدد (221-1601)، 7\12\1930، ص 4

5. المقابلات الشخصية

مقابلة شخصية، اسم الشخص المقابل، العمر، مكان المقابلة، تاريخها

مثال: مقابلة شخصية، موسى حسن امين جابر عباس، 82 عاماً، مخيم طولكرم، 10\6\2015م

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	الرموز والمختصرات
ز	فهرس المحتويات
ي	فهرس المصطلحات الخاصة بالرسالة
ك	فهرس الجداول
م	فهرس الخرائط
ن	فهرس الأشكال
س	الملخص
1	المقدمة
4	الفصل الأول: دراسة في المصادر
20	الفصل الثاني: أراضي الرمل
21	أ. رمل زيتا
21	أولاً: إطاره الجغرافي
25	ثانياً: التغلغل الإستيطاني
41	ثالثاً: التهجير
44	ب. أراضي مشاع عتيل
44	أولاً: إطاره الجغرافي
45	ثانياً: المواقع المأهولة
45	ثالثاً: المسح والتسجيل
53	رابعاً: التغلغل الإستيطاني
58	خامساً: التهجير
58	ج. باقة الغربية
58	أولاً: الموقع والحدود والمساحة
59	ثانياً: التغلغل الاستيطاني

الصفحة	الموضوع
60	الفصل الثالث: أراضي وادي الحوارث والقباني
61	أ. وادي الحوارث
61	أولاً: إطاره الجغرافي
68	ثانياً: التغلغل الإستيطاني
86	ثالثاً: المستوطنات التي أنشئت في وادي الحوارث
87	ب. وادي القباني
93	الفصل الرابع: قرى وادي الشعير الغربي
94	أ. أم خالد
94	أولاً: إطاره الجغرافي
96	ثانياً: التغلغل الإستيطاني
103	ثالثاً: الطرد والتهجير
107	ب. قاقون
107	أولاً: إطاره الجغرافي
111	ثانياً: التغلغل الإستيطاني
119	ج. خربة بيت ليد
121	د. طولكرم
124	هـ. خضوري
127	الفصل الخامس: الغابات
129	1. أراضي قرية قلنسوة
133	2. غابة كفر صور
135	3. أراضي بصة أم العلق "بركة رمضان"
139	4. أراضي قرية الطيرة
143	5. أراضي قرية الطيبة
150	6. غابة جيوس
153	7. غابة مسكة
161	8. غابة كفر عبوش
162	9. أراضي قرية تبصر
163	10. غابة كفر سابا

الصفحة	الموضوع
168	11. غابة كفر زبياد
169	12. أراضي قرية جلجولية
172	النتائج والتوصيات
174	قائمة المصادر والمراجع
b	Abstract

فهرس المصطلحات الخاصة بالرسالة

المصطلح	التعريف به
(*)	مصطلحات لم نتمكن من التعريف بها
دونم قديم	يساوي 360م ²
دونم جديد	1000دونم قديم يساوي 367دونم جديد
بصه	مستنقع
يوقلمة	مسودات
فراغ	رهن
ضبط	أساس دائمي

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
26	المتصرفون في أراضي مشاع زيتا عام 1919م	جدول (1)
37	الأراضي المتنازل عنها للأوقاف	جدول (2)
39	إعلان من قبل دائرة أوقاف نابلس للعموم من اجل تأجير حصة الوقف لمدة سنة زراعية واحدة	جدول (3)
40	المتصرفون في أراضي الرمل (1938م-1948م)	جدول (4)
47	المتصرفون في الرملة الشمالية والوسطى والقبلية حسب دفاتر الطابو العثمانية	جدول (5)
49	المتصرفون في الرملة القبلية وفق دفاتر الطابو العثمانية	جدول (6)
56	المتصرفون في خربة زلفة (1938م-1948م)	جدول (7)
57	المتصرفون في خربة المنشية (1938م-1948م)	جدول (8)
59	المتصرفون المستوطنون في أراضي باقة الغربية (1938-1948م)	جدول (9)
63	المتصرفون في أراضي وادي الحوارث	جدول (10)
70	إعلان صادر عن دائرة أجراء نابلس دوسية رقم 1269 سنة 1928م	جدول (11)
89	المتصرفون في وادي القباني	جدول (12)
95	تقسيمات أراضي ام خالد	جدول (13)
104	المتصرفون في قرية أم خالد (1938م-1948م)	جدول (14)
108	المتصرفون في أراضي قاقون 1280مالية 1863م	جدول (15)
111	الأراضي المرهونة عام (1303-1329مالية)	جدول (16)
116	المتصرفون المستوطنون في أراضي قاقون (1938م-1948م)	جدول (17)
123	المتصرفون المستوطنون في أراضي طولكرم (1938م-1948م)	جدول (18)
125	مساحة الأراضي المنزوعة بأمر من المندوب السامي لإقامة المدرسة الزراعية في طولكرم 1925م	جدول (19)

الصفحة	الجدول	الرقم
132	المتصرفون المستوطنون في أراضي قلنسوة	جدول (20)
138	المتصرفون في بركة رمضان (1938م-1948م)	جدول (21)
139	المتصرفون في أراضي الطيرة	جدول (22)
142	المتصرفون المستوطنون في قرية الطيرة (1938م-1948م)	جدول (23)
145	المتصرفون المستوطنون بأراضي غابة الطيبة الشمالية والقبلية (1938م-1948م)	جدول (24)
148	المتصرفون المستوطنون في أراضي قرية الطيبة (1938م-1948م)	جدول (25)
150	المتصرفون بغابة جيوس	جدول (26)
152	المتصرفون غابة جيوس (1938م-1948م)	جدول (27)
153	المتصرفون في أراضي مسكة	جدول (28)
158	المتصرفون المستوطنون في غابة مسكة (1938م-1948م)	جدول (29)
160	المتصرفون المستوطنون في أراضي قرية مسكة (1938م-1948م)	جدول (30)
164	أسماء بعض المتصرفين في غابة كفر سابا	جدول (31)
165	المتصرفون المستوطنون في أراضي قرية كفر سابا (1938م-1948م)	جدول (32)
169	المتصرفون بغابة كفر زيباد	جدول (33)
170	المتصرفون المستوطنون في أراضي جلجولية (1938م-1948م)	جدول (34)

فهرس الخرائط

الصفحة	الخريطة	الرقم
42	أراضي قضاء طولكرم	خريطة (1)
43	أراضي رمل زيتا	خريطة (2)
58	أراضي رمل عتيل	خريطة (3)
106	أراضي قرية ام خالد	خريطة (4)
107	أراضي قرية قاقون	خريطة (5)
120	أراضي قرية بيت ليد	خريطة (6)
133	أراضي قرية قلنسوة	خريطة (7)
135	أراضي قرية كفر صور	خريطة (8)
143	أراضي قرية الطيرة	خريطة (9)
149	أراضي قرية الطيبة	خريطة (10)
161	أراضي قرية مسكة	خريطة (11)
162	أراضي قرية تبصر، مسكة مفصول، كفر عبوش مفصول	خريطة (12)
168	أراضي قرية كفر سابا	خريطة (13)
171	أراضي قرية جلجولية	خريطة (14)

فهرس الأشكال

الصفحة	الشكل	الرقم
43	المحضر الذي تم في تقسيم المشاع على 906 شخص من قرية زيتا	شكل (1)

الاستيطان الصهيوني في قضاء طولكرم (1920-1948م)

إعداد

تماره نعمان محمد مشعل

إشراف

د. أمين أبو بكر

الملخص

تعرض ساحل قضاء طولكرم لحملة استعمارية شرسة تم فيها الاستيلاء على أهم المناطق الخصبة، وذلك تمهيداً لإقامة الوطن القومي لليهود على أراضي فلسطين، ولتحقيق مشروعها وهدفها كان لا بد لها بدايةً السيطرة على الأرض، لتشكل بذلك القاعدة المادية للاستيطان، حيث كانت الأرض وما زالت المحور الذي دارت معه وحوله القضية الفلسطينية، فقد شكلت بؤرة الصدام والصراع الصهيوني العربي الفلسطيني لمدة تجاوزت فيها نصف قرن، وقد خلف الاستيطان الصهيوني تحولات اقتصادية واجتماعية هامة جذبت اهتمام الباحثين العرب والأجانب.

ولتحقيق هذا المشروع الصهيوني تم الربط بين المستعمرات الصهيونية في الشمال والجنوب ليشكل بذلك حلقةً متصلة، فبعد استيلائها على مرج ابن عامر في الشمال وأراضي يافا في الجنوب، تم الاستيلاء على أراضي قضاء طولكرم بعدة طرق منها المباشرة المتمثلة بعملية الشراء التي قام بها بعض سكان القضاء بجهلٍ منهم، وإتقال كاهل المزارع الفلسطيني بالضرائب، كما حدث بأراضي رمل زيتا وعتيل وغيرها.

تم التدرج في هذه الدراسة بتقسيم منطقة الدراسة إلى وحدات منفصلة من الشمال إلى الجنوب لتسهيل دراستها، حيث شملت المنطقة الأولى من الرمل والمقصود بها رمل قرיתי زيتا وعتيل القائمتين في الطرف الشمالي من سهل طولكرم الساحلي، وما آل إليه من تغلغل استعماري واستيطاني أدى إلى تهجير سكانه، وإقامة المستوطنات على أرضه.

ثم تلاها المنطقة الثانية من دراسة تطور مسألة أراضي وادي الحوارث والقباني التي تعد من أبرز قضايا الأراضي في فلسطين إبان عقد الثلاثينات، حيث اعتبرت من أكبر قطع

الأراضي التي جرى الاستحواذ عليها من الحركة الصهيونية بعد مرج ابن عامر وسهل الحولة، وعجلت في طرد عدد كبير من الأهالي، ودخولهم في صراع مستميت من أجل إثبات حقوقهم، وانتقلت قضية الحوراث من قضية هامشية إلى بؤرة الحركة الوطنية الفلسطينية في تلك الفترة.

وعالجت المنطقة الثالثة ملكية الأراضي الواقعة ضمن مجموعة قرى وادي الشعير الغربي ومدينة طولكرم، وهي أم خالد، وقاقون، وبيت ليد، وما تسرب منها للحركة الصهيونية، وإقامة المستوطنات على أراضيها وفي مقدمتها نتانيا، وركزت الدراسة على عدة محاور وهي الموقع والحدود والمساحة والتغلغل والتهجير.

وأُفرد فصل خاص لمنطقة القسم الجنوبي من السهل الساحلي للقضاء تحت مسمى الغابات الذي طغى على مساحات واسعة منه، وتم تداولها بين السكان المحليين وجسد في دفاتر الطابو وضريبة الأملاك، وركز في ذلك على غابة جيوس، وكفر صور، وكفر سابا، ومسكه، وكفر زيباد، وكفر عبوش، وغابة الطيبة الشمالية، والقبليّة، بما فيها مشاع الطيبة والطيرة وقلنسوة وبركة رمضان أو ما تسمى "ببصة أم العلق".

ومن الجدير بالذكر أن مصطلح الغابات الذي تم تداوله على ألسنة الأهالي وثبت في الوثائق المحلية، لا يحمل في طياته المدلول الاصطلاحي للكلمة وما تعنيه من طغيان الأشجار والأحراش على أراضيها، وإنما أطلق هذا المصطلح للدلالة على موجات الدمار، والخراب التي خيمت عليها من فترة وأخرى في النصف الأول من القرن التاسع عشر بسبب مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية.

المقدمة

يعد الاستيطان الصهيوني من أهم التحديات والعقبات التي اعترضت مسيرة المجتمع الفلسطيني الحضارية، وذلك منذ انطلاق عجلته مدفوعاً بالقوى الاستعمارية عام 1854م، وحتى يومنا هذا، حيث عرف الاستيطان بأنه الاستيلاء على الأرض وإحلال سكان جدد محل سكانها الأصليين، واقتلاعهم من أرضهم إما بالتهجير أو بالطرد، وفي ضوء ذلك شهدت مدينة القدس بناء أول مستوطنة صهيونية في الزاوية الجنوبية الغربية من السور، وعرفت باسم المنتفورية - نسبة إلى الثري اليهودي وعضو البرلمان البريطاني السير موسى منتفوري - عام 1854م، وكان السلطان عبد العزيز العثماني قد سمح له بشراء كرم أحمد آغا دزدار من أهالي القدس بحجة بناء مستشفى لعلاج مرض الجرب، إلا أن المحصلة كانت مستوطنة منتفوري، ويظهر ذلك في حجم الخسائر المادية والمعنوية التي تكبدها الشعب الفلسطيني خاصة والعربي عامة خلال محاولتهما التصدي له أو على الأقل عرقلت أنشطته المتعددة.

وإزاء ذلك حظي الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وما خلفه من تحولات اقتصادية واجتماعية باهتمام الباحثين العرب والأجانب، وهو ما تمخض عنه عديد من الدراسات الحديثة التي تعالج موضوع الاستيطان، والهجرة، وملكيات الأراضي، والأوقاف، والسكان، والانتداب، والزراعة، والمقاومة الشعبية، والثورات، والاضرابات والحروب وغيرها.

وفي ضوء ذلك، فقد تم اختيار وحدة جغرافية محددة الأبعاد وسط فلسطين، قوامها ساحل قضاء طولكرم الذي يحده من الشمال قضاء حيفا وجنين، ومن الشرق قضاء نابلس وجنين، ومن الجنوب قضاء الرملة ويافا، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط لدراسة تطور ملكية الأراضي، بشكل معمق، حيث تم التركيز في هذه الدراسة على القاعدة المادية للاستيطان وهي الأرض، وذلك في حقبة زمنية قوامها (28) سنة، مروراً بتحول الإدارة العسكرية البريطانية إلى مدنية وفتح دوائر الطابو عام 1920م، وحتى نكبة عام 1948م، وذلك بغية التعرف على الواقع الاستيطاني في القضاء قبل نكبة عام 1948م، والأساليب التي اتبعتها الحركة الصهيونية في السيطرة على الأراضي والنتائج الاقتصادية والاجتماعية التي ترتبت عليه.

والإجابة على بعض الفرضيات والتساؤلات التي تطرح على الذهن، متى بدأ الاستيطان في القضاء؟ وما هي فعالياته على صعيد شراء الأراضي وبناء المستوطنات وإسكان المهاجرين؟ وإلى أي مدى أسهم الطابور الخامس في زرع بذوره وتمييتها؟ وما هي المراحل التي مر بها؟ والنتائج التي ترتبت عليه؟

وتعزز اختيار قضاء طولكرم ميدانا للدراسة والبحث لعدم وجود دراسة منفردة ومتخصصة عن الاستيطان، ووفرة المصادر المحلية الأساسية الأولية بالمنطقة المشمولة على الصعيدين المكاني والزمني والتي يمكن توظيفها في الدراسة وفي مقدمتها دفاتر الطابو العثمانية العائدة في تاريخها إلى بدايات انطلاق عجلة المسح والتسجيل في أراضي المتصرفية (1285هـ/1869م)، وهي على درجة كبيرة من الأهمية، وضريبة الأملاك البريطانية، والصحف الفلسطينية وفي مقدمتها فلسطين، والدفاع في يافا، والكرمل، والمقابلات الشخصية، ووجود مجموعات غير قليلة من السكان المقيمين في المخيمات الفلسطينية التي أنشأتها الحكومة الأردنية ووكالة الغوث بعد عام (1948م) في أراضي الضفة الغربية وفي مقدمتها طولكرم، ممن استهدف أراضيهم الاستيطان، والهجرة الصهيونية، وأجبروا على الرحيل إبان النكبة عام (1948م)، إضافة إلى سجلات المحاكم الشرعية، وكتب المذكرات، والتاريخ، والآداب، والتراث الشعبي، ووثائق المجلس الإسلامي الأعلى، وقرارات المحاكم البريطانية، ووثائق الانتداب، إضافة إلى ما يمكن تنظيمه من مقابلات شخصية في أراضي القضاء.

اعترضت الرسالة مجموعة من العقبات في مقدمتها العقبات المنهجية والإجرائية، والوقت وعدم القدرة على تصوير الوثائق، حيث عانت بعضها من التآكل ومن سوء الخط الذي حال دون الاطلاع عليها بالشكل الصحيح، وصعوبة فهم بعض المصطلحات المحلية واختلاف المقاييس، والأسماء الأجنبية التي لا توجد لها ترجمة، وتم تذليلها وذلك من خلال القيام بالجولات الميدانية والمقابلات الشخصية، والرجوع إلى المشرف لتجاوز بعض العقبات المنهجية واللغوية، والقواميس اللغوية والتراث الشعبي.

وقد تم عرض الدراسة في خمسة فصول تخللها مجموعة من الجداول والخرائط التوضيحية، حيث خصص الفصل الأول منها دراسة تحليلية للمصادر التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة بينما أفرد الفصل الثاني لدراسة أراضي الرمل، والمقصود بها رمل زيتا وعتيل بالتعرف على الإطار الجغرافي من حدود ومساحة، والمواقع المأهولة والمسح والتسجيل، ثم التعرف على طرق التغلغل الصهيوني، والطريقة التي تمت من خلالها تسربها وسيطرة الحركة الصهيونية عليها، والنتائج التي ترتب على ذلك مضافةً لها أراضي باقة الغربية.

كرس الفصل الثالث لدراسة أراضي وادي الحوارث والقباني، وما تعرض له من هجمة استيطانية شرسة لتهجير أهل الوادي عن أراضيهم، حيث اعتبرت قضية الحوارث من أهم قضايا الأراضي في فلسطين في فترة الثلاثينات من القرن الماضي، وطرق التهجير التي استخدمتها الحركة الصهيونية ومساعدة حكومة الانتداب لها، وتقديم الخدمات لها لتهجير أهل الوادي.

كما وضح الفصل الرابع الاعتداء على أراضي وادي الشعير الغربي المشتملة على أراضي أم خالد وقاقون وشويكة وطولكرم وبيت ليد والخضوري، لتكتمل بذلك حلقة الوصل الصهيوني بالسيطرة وربط المستوطنات كاملة مع بعضها من الشمال إلى الجنوب.

وأفرد الفصل الخامس لدراسة أرض الغابات التي اشتملت على غابة جيوس، وغابة كفر صور، وغابة كفر سابا، وأراضي بصة أم العلق "بركة رمضان"، وغابة العبابشة، وغابة الزبادة، وغابة مسكة، وأراضي الطيرة، وأراضي الطيبة، وأراضي قلنسوة، وأراضي تبصر، وجلجولية.

الفصل الأول

نظرة في المصادر

الفصل الأول

نظرة في المصادر

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر الأولية المحلية ذات الصلة بالمنطقة المدروسة، في مقدمتها دفاتر الطابو العثمانية، وملفات دائرة ضريبة الأملاك البريطانية، وسجلات محكمة طولكرم الشرعية، ووثائق المجلس الإسلامي الأعلى، والمقابلات الشخصية مع سكان المنطقة، والقوانين والنظم العثمانية والبريطانية، والأخبار المنشورة في الصحف المحلية الصادرة في المناطق التي تعد على تماس مباشر مع المنطقة وخاصة صحيفة فلسطين في يافا التي تأسست عام 1911م، والكرمل في حيفا التي تأسست عام 1908م، والوقائع البريطانية الصادرة في القدس، والكتب التاريخية، والتي يمكن عرضها على النحو الآتي:

أ- دفاتر الطابو العثمانية (1869-1918م)

تتألف من (50) دفترا بما فيها الدفاتر التالفة، وترجع بداية تسجيلها إلى عام 1869م حيث انطلقت مسوحات الأراضي في فلسطين بعد إعلان قانون تملك الأجانب 1867، لعرقلة حركة التغلغل الأجنبية، وقد استخدم منها الدفاتر التي تضمنت الأراضي المستهدفة بالاستيطان وعددها (28) دفترا، في حين أنّ بعض الدفاتر ظهر عليها رقم التسلسل والتصنيف (313) مما يعني أنّ الدفاتر الخاصة بالقضاء تصل إلى ما يوازي 313 على أدنى تقدير، ومن المرجح أنّ غياب العديد منها يرجع إلى فترة الانتداب البريطاني، حيث كانت تنقل الدفاتر من دائرة إلى أخرى تبعاً لظروف المسح والتسجيل، بسبب تداخل الحدود والتشكيلات الإدارية الجديدة والقضايا والدعاوي في المحاكم المحلية والدولية " محكمة الاستئناف في القدس" و"مجلس الملك في لندن"، ومما يؤيد ذلك وجود دفاتر خاصة بمدينة نابلس موجودة بين دفاتر قضاء طولكرم وقضاء يافا، والإشارات المسطرة على الدفاتر الخاصة بالفترة العثمانية والانتداب، وتشعر بأن القرارات الخاصة بالطابو والمحاكم قد اتُّخذت بناءً على دفاتر قد نُقلت من دائرة إلى أخرى، ناهيك عن الجدل الذي دار في الصحف حول وادي الحوارث وأراضي الرمل في زيتا وغيرها من أراضي القضاء منذ بداية الانتداب حتى عام 1948م.

تتمتع دفاتر الطابو بصبغة قانونية وموضوعية كونها لم تكتب لغرض التاريخ، بل كتبت من أجل غايات حقوقية، ومما يؤيد ذلك اعتماد السجلات البريطانية والأردنية وحتى حكومة الاحتلال عليها في الوقت الحاضر نظراً لصيغتها الحقوقية والقانونية، وقد تمت دراستها في ثلاثة أشهر بناء على موافقة خطية من الدوائر الرسمية، والتي توجد داخل دائرة الأراضي والمساحة في مدينة طولكرم التي كانت ولا زالت المقر الإداري المركزي للقضاء على الرغم من التحولات السياسية والعسكرية التي جرت في فلسطين منذ بداية تكوينها مع انطلاق عمليات المسح والتسجيل عام 1869م، مروراً بفترة التنظيمات العثمانية والاحتلال العسكري البريطاني واندابه (1918-1948) وصولاً إلى النكبة عام 1948م، وانضمام قضاء طولكرم إلى المملكة الأردنية (1948-1967م)، وما أعقبها من احتلال إسرائيلي (1967-1994م)، وتوقيع اتفاق إعلان المبادئ (أوسلو) عام 1994م، وقيام السلطة الفلسطينية التي لا تزال تمارس صلاحياتها حتى اليوم، وقد هيأت دائرة الأراضي ممثلة بمديرها وهيئة الإدارة المناخ المناسب لدراساتها والإفادة من محتوياتها.

تغطي دفاتر الطابو العثمانية منطقة الساحل كاملاً، فكل منطقة دفترًا خاصاً بها، وهو ما زود الرسالة بالفعاليات والإجراءات العملية لمسوحات الأراضي التي انطلقت عام 1869م، وما انتاب الساحل من تطورات وتحولات في الملكية، ونظرة السكان للأرض وبنيتها التضاريسية التي انتابتها العديد من التطورات بفعل الإصلاح الزراعي العثماني، ودخول مجالات التحديث والنكبة وما آل إليها من تهجير واشتداد لحركة الاستيطان.

احتوت دفاتر الطابو بين طياتها على معلومات تاريخية، ومعلومات جغرافية، فوصفت سطح الأرض والنشاط الزراعي، وانفردت بذكر أسماء التضاريس من جبال وهضاب ومستنقعات وأودية وطرق ومناطق لم تُذكر في مصادر أخرى، أما من الناحية الاجتماعية فأظهرت أسماء العائلات والحمائل والقبائل البدوية المتواجدة في ذلك الوقت، من خلال تدوينها أسماء من امتلكوا الأراضي، مع توضيح المساحة وتبيان الحدود التي لها صبغة قانونية من ناحية أخرى، وهي في ذاكرة العديد من السكان، ولهذا تعد دفاتر الطابو الذاكرة الموثقة الأولى

للساحل بما فيه من مواقع وأسماء للمتصرفين، وهذه دعوة من أجل صيانتها وترميمها وحفظها بوسائل الحفظ الحديثة، مما سيحفظ الكثير من هذه الذاكرة المحلية والجذور الحقوقية التي يمكن أن تبني عليها مطالب حاضرة ومستقبلية.

ومما يؤخذ عليها أنها تعاني من التلف والتآكل لأطرافها، وبعضها وجد متآكلاً بدرجة كبيرة لتأثرها بالظروف المناخية لوجودها على رفوف معرضة للحرارة والرطوبة والغبار، الأمر الذي زاد من تلفها مما جعل بعضها غير صالح للاستعمال وعديمة الفائدة في ظل عدم ترميمها وصيانتها، وهذا ليس بالشيء المستحيل، حيث يمكننا إعادة بنائها بالاعتماد على جداول الحقوق التي كانت ترفع إلى دائرة الدفتر الخاقاني في اسطنبول، وحفظها في أماكن مناسبة حتى تبقى على حالتها، وتصويرها ضمن آليات الحفظ الحديثة، وإذا لم ترمم فإنها لن تدوم فترة طويلة، وبالتالي سنفقد مصدرا مهما من مصادر التاريخ المحلي للقضاء وإرثا تاريخيا هاماً، ومصدرا قانونيا لم يتقدم إلى الآن، خاصة وأنا نحتاج إلى كافة الأدلة التي تثبت أحقية الشعب الفلسطيني في أرضه ضد المصادرات والتهويد التي تحدث بشكل يومي من قبل حكومة الاحتلال.

وتتألف حسب تصنيفاتها إلى قسمين هما:

1- دفاتر اليوقلمة:

واليوقلمة كلمة عثمانية تعني المسودات، وكانت تُكتب من قبل مندوب دائرة الطابو بحضور جميع أعضاء لجنة المسح والتسجيل في المواقع المأهولة البدوية والريفية والمدنية، وهي صغيرة الحجم كي يسهل حملها أثناء عملية المسح والتسجيل والتفتيش، وتتميز بكثرة الأخطاء والأوراق الملغية والخرابيش كونها مسودة لتسجيل هذه الأراضي، أما من حيث عدد الصفحات فهي متباينة حسب طبيعة المنطقة، وهو مكتوب بخط اليد، وتبدأ الصفحة غير مرقمة تُكتب عليها سنة المسح وتسجل أراضي هذه المنطقة، وخطوط هذه الدفاتر متباينة، مما يشير إلى أن أكثر من كاتب أو مندوب تردد على استخدامها، على الرغم من ذلك بقي الخط مقروءا

بصورة عامة، وغالباً ما كان يلحق بالدفتر أوراق إضافية تلتصق في آخره نتيجة لتكرار عملية التسجيل الدورية، أو وفاة أحد الملاك، أو بيع أحد الملاك أرضه لأحد، مما يستدعي نقل المعلومات وإدخال التعديلات عليها، وبناء على هذه الدفاتر كانت تعد جداول الحقوق التي تعلن في المواقع العامة للاحتجاج عليها إذا ما انتهى الأمر لمدة شهر من تاريخه، ومن ثم ترفع إلى مجلس الإدارة في القضاء للمصادقة عليه وإذا ما صودق على ما فيها من بيانات تصرف وثنائق لحق الإقرار والتصرف لحين وصول المستندات الرسمية الصادرة عن دائرة الدفتر الخاقاني في اسطنبول، والتي تم صرفها بناء على جدول الحقوق الذي ترفعه دائرة الأراضي والمساحة في القضاء⁽¹⁾. تم توثيق جميع الدفاتر بالتاريخ المالي⁽²⁾:

تم توظيف (14) دفتر يوقلمة في إعداد الدراسة وهي:

الرقم	الموقع	ملاحظات
دفتر (5)	أراضي قرية عتيل	1289 مالية، عدد صفحاته (86) صفحة، احتوى من ص(1) إلى ص(66) على أسماء الملاكين لأراضي قرية عتيل، ومن ص (67) إلى ص(86) تضمن أسماء المسققات- جميع المباني بما فيها العريشة- ومالكها، ويعانى الدفتر في الصفحات الأخيرة من التلف الشديد والتآكل.
دفتر (16)	أراضي قرية جيوس	1286 مالية، عدد صفحاته(65) صفحة، اشتمل من ص(1) إلى ص (30) على أسماء الملاكين لأراضي القرية، ومن ص (31) إلى ص (65) على قسم أملاك أهالي جيوس.

(1) ابو الشعر، هند، دراسات، ص235-236.

(2) التاريخ المالي: السنة المالية لا تتفق مع السنة الميلادية، وتعد على أساسها الموازنة العامة للدولة من حيث تقديرات حصيلة الضرائب والرسوم المختلفة وغير ذلك من الإيرادات وتقديرات النفقات تبعا لأبوابها وأقسامها وبنودها المختلفة، ولضبط مصروفات الدولة وبدأت 1222هـ لدى الدولة العثمانية، وهي سنة تسير حسب التقويم الهجري الميلادي، هيكل، موسوعة، ص323.

1286مالية، عدد صفحاته (84)، احتوى على أسماء الملاكين للأراضي وقائمة بالمسقطات ومالكها في القرية.	أراضي قرية قلنسوة	دفتر (19)
1286مالية، أشتمل على أسماء الملاكين للأراضي والمسقطات.	أراضي كفر سابا	دفتر (20)
1286مالية، عدد صفحاته (76) صفحة، يحتوي على أسماء المالكين للأراضي وفيها شرح مفصل عن المسقطات أنواعها ومالكها. عانى الدفتر من تلف شديد وواضح في أوراقه.	أراضي قرية الطيرة	دفتر (22)
1287مالية، يعاني الدفتر من التلف الشديد حيث أوراقه ممزقة ومتآكلة بشكل كبير.	أراضي وادي الحوارث، فرعون، فرديسيا، ارتاح، حجة	دفتر (28)
عدد صفحاته (18) صفحة.	أراضي قرية جلجولية، ارتاح، واد الحوارث	دفتر (39)
1288مالية، عدد صفحاته (682) صفحة.	أراضي قرية قلنسوة، جلجولية، فرعون، ارتاح، كور، كفر سابا، كفر صور، باقا الغربية، كفر زيباد، طيبة تحتا، جيبوس، طيرة، جت، عزون، قليلية، كفر جمال، طيبة فوقا، حجا، دير الغصون، كفر عبوش، ثلث-أي جزء- واد الحوارث، فرديسيا، شويكة، زيتا، قاقون، علار، عتيل	دفتر (43)
1288مالية.	أراضي قرية كفر رمان، رامين، كفر اللباد، الطيرة، كفر زيباد، قلنسوة، عطاره، علار، بلعا، صيدا، شوفه، بيت ليد، سفارين، طولكرم، قليلية، جلجولية، دير الغصون، جت، فرعون، ذنابة، بلعا	دفتر (44)

1299 مالية.	أراضي باقا الغربية	دفتر (53)
1293 مالية، عدد صفحاته (28) صفحة.	أراضي قرية مسكة، كفر صور، كفر سابا، عالر	دفتر (54)
1289 مالية	أراضي قرى دير الغصون، شويكة، قاقون قلنسوة، عزون، الطيبة الفوقا، فرعون الطيبة التحتا، جوس، الحرم، قفيلية، مزرعة سراقا، واد الحوارث	دفتر (69)
1307 مالية، عدد صفحاته (254) صفحة.	أراضي قرى ارتاح، فرعون، فرديسيا، حرم، مسكة،	دفتر (80)
1310 مالية.	أراضي قرى واد الحوارث، طولكرم، دير الغصون، زيتا، شويكة، كفار سابا، باقه الغربية، ارتاح، ذنابه، كفر اللبد، فرعون، الطيره، جلجولية، قلنسوة، الطيبة التحتا، عنبتا، بلعا، عتيل، مسكة	دفتر (87)

2- دفاتر الضبط:

وتعرف بالأساس الدائمي، وهي عبارة عن الدفاتر الدائمة المنسوخة عن دفاتر اليوقلمة التي كتبت من قبل أعضاء اللجان والمفتشين، تتميز بعبارات مطبوعة بشكل بارز وجميل مختومة على الورق باسم الدولة العلية العثمانية، وتكتب المعلومات بشكل منظم، ليس من السهل إخراجها من دائرة الطابو لأي سبب كان، وهي كبيرة الحجم كان يجرى عليها عمليات البيع والشراء والرهن، وتم توظيف (10) دفاتر ضبط في إعداد الدراسة:

الرقم	الموقع	ملاحظات
دفتر (2)	أراضي قرية قاقون	1268 مالية، يعاني الدفتر من تلف شديد وواضح في صفحاته.
دفتر (24)	أراضي قرية مسكة	1288 مالية، عدد صفحاته (28) صفحة، يحتوى على أسماء الملاكين للأرضي والمسقات.
دفتر (33)	أراضي كفر سابا وقلنسوة	1286 مالية، يعاني الدفتر من التلف الشديد، وتمزق في صفحاته.
دفتر (31)	أراضي كفر سابا	1314 مالية.
دفتر (41)	أراضي قرية عتيل	1288 مالية، يعاني من تمزق في صفحاته.
دفتر (45)	أراضي قرى قاقون، دير الغصون، قلنسوة، مسكة، شويكة	1288 مالية، عدد صفحاته (86) صفحة.
دفتر (58)	كفر زيباد، قلقيلية، عزون، دير الغصون، حجة، طولكرم، جت، الطيبة التحتا، زيتا، ديرة الوارث، فرعون، عتيل، ارتاح، شويكة، جلجولية، جيوس، فلامه، قاقون.	1293 مالية، عدد صفحاته (66) صفحة.
دفتر (62)	أراضي قرى طيبه تحنا، كفر جمال، زيتا، فرعون، طيبة فوقا، واد الحوارث، صيدا، قلنسوة، طيره، ارتاح، شويكة، قاقون، حجة، دير الغصون، عطاره، جلجولية، كفر صور، عتيل، قلقيلية، حرم، طولكرم.	1296 مالية، عدد صفحاته (49) صفحة، يعاني من تآكل أطرافه.
دفتر (65)	أراضي قرى الطيبة الفوقا، قاقون، عار، شويكة، عتيل، زيتا، باقا الغربية، كفر زيباد، كور، جيوس، قلقيلية، حرم، جلجولية، اجليل، طيبة فوقا، عزون، كفر صور، ارتاح، قلنسوة، فرعون، واد الحوارث، دير الغصون، طيره، حجة، كفر عبوش، طولكرم، شوفه، كفر اللبد، جت، رامين، بيت ليد، باقا	1298 مالية، عدد صفحاته (130) صفحة.

<p>1309مالية، لم يتم توضيح جميع أسماء القرى لأن صفحة غلاف الدفتر تعاني من التلف.</p>	<p>ذنابة، كفر سابا، حرم، طولكرم، الطيبة التحتا، قاقون، دير الغصون، ام خالد، واد الوارث، كفر صور، كفر جمال، كفر زيباد، عتيل، باقة الغربية، الطيره، سفارين، عنبتا، مزرعة سراقه، كفر اللبد، شوفه، بيت ليد، جيوس، صيدا، بلعا، كور، فرعون، فرديسيا</p>	<p>دفتر (86)</p>
--	---	------------------

3- دفاتر الفراغات والبنك الزراعي: وضعت لأغراض تسجيل فراغات وتنازلات السكان عن الأراضي وعمليات رهنها بيد البنك الزراعي، والحجز عليها في دوائر الطابو لحين أداء ما استلف من البنك. ونظرا لتباين موضوعاتها وعدم تسلسلها على الصعيدين المكاني والزمني فقد تم ترتيبها في قائمة المصادر والمراجع حسب الأرقام التي حملتها في دائرة الأراضي.

تم توظيف (4) دفاتر فراغ وبيع عدة قرى في إعداد الدراسة:

الرقم	المواقع	الملاحظات
دفتر (85)	قاقون، قلنسوة، شويكة، عنبتا، طولكرم، دير الغصون، ارتاح، عرار، قلقيلية، جلجولية، باقة الغربية، ذنابة، الطيبة فوقا، كفر سابا، فرعون، عتيل، زيتا، شوفه، سفارين، جليل، كفر اللبد، مزرعة سراقه، شوفه، الطيبة تحتا، فلامه، طيرة، كفر زيباد، كفر صور، بلعا، كفر جمال، رامين، كور، الراس، الحرم	1308 مالية، عقد وبيع عدة قرى.
دفتر (100)	ذنابة، كفر سابا، حرم، الطيره، الطيبة فوقا، قاقون، دير الغصون، ام خالد، واد الحوارث، كفر صور، كفر جمال، كفر زيباد، عتيل، باقة الغربي، الطيرة، سفارين، عنبتا، مزرعة سراقه، كفر اللبد، شوفه، بيت ليد، جيوس، صيدا، بلعا، كور، فرعون، فرديسيا.	يعاني من تلف وتآكل لبعض صفحاته، وخاصة صفحة الغلاف فلم يتم التعرف على السنة التي كتب فيها الدفتر.
دفتر (101)	---	يعاني الدفتر من تآكل وتلف شديد لذلك لم يتم توضيح السنة أو القرى التي عرضها
دفتر (113)		1301 مالية، دفتر البيان الزراعي العثماني "حجز تركي".

ب- سجلات محكمة طولكرم الشرعية

وهي سجلات أقرب ما تكون إلى اليوميات، احتوت على قضايا إدارية واقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وتعليمية، حيث إنها لم تكتب لأغراض تاريخية، وإنما خدمة للدين والدولة من خلال الفصل بين الناس وفقا للمذهب الحنفي، وتسجيلا لأوامر السلطان، شاملة متكاملة الأصداء والجوانب، تميزت بالحيادية والموضوعية والثقافية، من سماتها الطابع المحلي مما يجعلها وثيقة الصلة بما يخص الأراضي، إضافة إلى بساطة لغتها فهي صريحة ومباشرة،

عكست ثقافة المجتمع ولغة وقدرات الكاتب نفسه، فأحياناً نجد صعوبة في قراءة بعض الحجج لرداءة خطها وصغر حجمه وأخطائها الإملائية، وتعد اللغة العربية الرسمية للسجلات، إلا أن هناك بعض الحجج كتبت باللغة العثمانية، وتعاني السجلات من التلف والتآكل بدرجة كبيرة لتأثرها بالظروف المناخية، لوجودها على رفوف معرضة للحرارة والرطوبة والغبار.

ولم تفرق المحكمة بين المسلمين والطوائف الأخرى، حيث يوجد فيها معاملات الزواج والطلاق وتقسيم الإرث، والبيع والشراء، والخلافات وغيرها، بالإضافة إلى قضايا الوقف المتعددة، كذلك عدم وجود تحيز في إصدار الأحكام، ومن أهم القضايا التي نظرت فيها المحكمة الخلافات على إثبات ملكية الأرض وخاصة أراضي الوقف. وتقسم سجلات محكمة طولكرم الشرعية حسب أنواعها والتي أفادت الدراسة إلى:

1- حجج متنوعة: تغطي هذه السجلات الفترة الزمنية من عام (1302-1337هـ/1884-1918م)، وتتألف من حجج متنوعة ومختلفة، تغطي جميع الجوانب الاقتصادية، حيث تظهر الحجج الواردة في تلك السجلات أنواع الأراضي وملكيته وملاكها، وموقعها الجغرافي وطريقة استغلالها، وأنواع مزارعها، والضرائب الواجبة عليها، والحرف والمهن ومستوى المعيشة والعملات المتداولة بين السكان، وقد وجدت خمسة سجلات من هذا النوع في محكمة طولكرم الشرعية وهي سجل حجج متنوعة من عام (1302-1323هـ/1884-1905م)، وسجل حجج متنوعة من عام (1306-1308هـ/1888-1890م)، وسجل حجج متنوعة من عام (1319-1322هـ/1901-1904م)، وسجل حجج متنوعة من عام (1332-1334هـ/1913-1915م)، وسجل حجج متنوعة من عام (1334-1337هـ/1915-1918م).

احتوت كذلك دائرة المحاكم الشرعية على مجموعة من سجلات الحجج المتنوعة التي عانت من تآكل وتلف شديد، ومن خلال الاطلاع على بعض الحجج تبين أنها تعود إلى 1930-1934.

2- سجلات الوكالات

وتضم هذه السجلات الوكالات الشرعية التي أصدرتها المحكمة الشرعية بشأن مختلف القضايا والدعاوي، من إرث ووصاية ونفقة، وتوكيل للبيع والشراء، وتكمن أهمية وفائدة هذه الوكالات في بيان أنواعها، وإبراز الوكلاء في المنطقة، والذين تم توكيلهم في البيع والشراء وخاصة الأراضي، وما نتج عن ذلك من انتقال الأملاك إلى الوجهاء والمشايخ، وتسجيل الأرض بأسمائهم، مما أدى إلى ظهور الملكيات الكبيرة، والذي كان له الأثر في تسرب بعض الأراضي في منطقة الدراسة إلى الحركة الصهيونية، ومن السجلات المتوفرة في محكمة طولكرم والخاصة بالوكالات سجل وكالات سنة (1329هـ/1911م)، وسجل وكالات سنة (1332-1334هـ/1913-1915م)، وسجل وكالات سنة (1334-1336هـ/1915-1917م).

نتيجة لخصوصية المحاكم وزحف القضاء النظامي الشرعي، لم يعد التعرض لمسألة الأراضي مثل السابق خلال فترة الانتداب البريطاني 1920-1948م.

ج- وثائق إحياء التراث

يحتفظ مركز إحياء التراث الكائن في بلدة (أبو ديس) بالقدس، على مجموعة كبيرة من الوثائق والمستندات العثمانية بصورتها الأصلية التي تعالج عددا من القضايا الاقتصادية والاجتماعية خلال فترة الدراسة، حيث يوجد فيها شروحات مفصلة لقضايا الأراضي التابعة للمجلس الإسلامي الأعلى، كما وضحت كذلك الجدول الدائر حول أراضي الوقف، فاحتوت على تفصيلات متعلقة بالأراضي من تضاريس وأسماء مالكين، منها على سبيل المثال قضية أراضي رمل زيتا الذي وضحت فيه بداية موقع الرمل والطبيعة التضاريسية للمنطقة بتفصيلاتها من طبيعة الأرض الرملية، ومنابع المياه والمستنقعات الموجودة، والمزروعات التي اشتهرت بإنتاجها، وأسماء جميع المتصرفين مع مساحة ما يملكون، وبينت كذلك المحاولات المستميتة

للمجلس للمحافظة على هذه الأرض خوفاً من تسريبها للحركة الصهيونية، حيث إنها في بعض وثائقها ذكرت أسماء من تخلوا عن أراضيهم مقابل مبالغ مالية للحركة الصهيونية.

د- وثائق ضريبة الأملاك:

سجلات اشتملت على قياسات دقيقة للأراضي بأسماء مالكيها، والتي تم مسحها من قبل حكومة الانتداب، حيث تم الاستفادة من (21) ملفاً يعود تاريخها من عام (1935 - 1947م)، علاوة على أنها ذات صبغة قانونية وتاريخية، تميزت بأنها ذات سجل اجتماعي يوضح أسماء العائلات في القرى والمدن، وإظهار الملاكين الكبار في كل منطقة "أصحاب المساحات الكبرى"، وتمتعت بالحيادية والموضوعية، حيث إنها أوردت أسماء الملاكين اليهود الذين تملكوا في منطقة الدراسة.

وضمت هذه السجلات خرائط توضيحية لكل منطقة، تبين حدودها وتقسيمها ومسمياتها مع إرفاق مقياس رسم لكل خارطة، وقد تم إدراج (13) خريطة في الدراسة.

د-المقابلات الشخصية:

استفادت الدراسة من (9) مقابلات شخصية حيث أدت دوراً تفصيلياً في الحصول على بعض المعلومات المجردة التي أفادت في توضيح طبيعة الأرض والأحداث التي حصلت وطرق الاستيطان الصهيوني، كما أكدت وأثبتت بعض البيانات التي وردت في المصادر الرئيسية، وهو الأمر الذي عزز من موقف هذه المصادر، نقلت إلينا دون قصد الكثير من الأسماء والألفاظ المحكية والمتداولة محلياً بين السكان كما هي منذ مئات السنين، ذلك أن اللغة المحلية هي بالضرورة حاضرة وخازنة لكثير من المسميات بلفظ يختلف عما نقرأه بالكتب، كأسماء الوديان والسهول.

واتسمت المقابلات بالبساطة والعملية، حيث أجريت في غرف الضيافة وعلى قارعة الطريق ومكان العمل، وهي غير موحده زمنياً فبعضها لم يدم أكثر من (5 دقائق) في حين استغرقت أكثرها (40 دقيقة)، وعكست المقابلات التي تمت مع كبار السن من أبناء المنطقة فيما

يتعلق بالتاريخ المحلي بمحتواها وشكلها ثقافة أبناء المنطقة وهي ذات علاقة بالجانب الوجداني الانفعالي، مع وجود بعض المحاذير على المقابلات الشخصية على صعيد اعتمادها على الذاكرة والرواية الموروثة، وتعرضها للنسيان والضعف، ودخول الجانب الشخصي في بعض الجوانب.

د- الصحف

تعد الصحف من المصادر الأساسية للدراسة، حيث تم الاطلاع على مجموعة من الصحف المتباينة والمختلفة في مواقفها واتجاهاتها السياسية، ومن أبرز القضايا التي عالجتها الافتتاحيات والزوايا المختلفة المطالبة بمنع ومقاومة انتقال الأراضي للحركة الصهيونية، ودعت السكان إلى التمسك بأراضيهم، ومقاومة التغلغل والاستيطان.

تمت دراسة الصحف من مادة الميكروفيلم، من خلال تقارير مراسليها الذين يعتبرون شاهدي عيان على الاحداث، وخاصة صحيفة فلسطين التي صدرت عام 1911 في يافا واستمرت حتى نهاية الانتداب البريطاني، وكان يتولى رئاسة تحريرها عيسى داود العيسى، وهي صحيفة سياسية يومية وطنية، ثم جاءت صحيفة الكرمل التي صدرت في حيفا عام 1908 م، وكان نجيب خوري نصار محررها، وقد توقف إصدارها عند نشوب الحرب العالمية الأولى، ثم عادت للصدور في عام 1920 م، و حاولت بدورها أن تكشف النقاب عن نوايا الحركة الصهيونية، وتوقفت عن الصدور عام 1944م.

أوردت هذه الصحف معلومات لم تتوافر في مصادر أخرى، حيث عالجت أحوال العامة في منطقة الدراسة من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأبرزها تفاصيل المحاكمات في قضايا الأراضي التي كانت تجري يومياً في المحاكم بين الحركة الصهيونية والفلسطينيين، وأحوال المزارعين والفلاحين والمساعدات التي كانت تقدم لهم، كما أوضحت التسهيلات المقدمة من قبل حكومة الانتداب للحركة الصهيونية، ولم تغفل عن مهاجمة الزعماء المتنفذين الذين تربطهم علاقات مع الحركة الصهيونية، والسماسة الذين سهلوا انتقال الأراضي للوكالة الصهيونية، وكان لها دور كبير في بث الوعي القومي بين الفلسطينيين، وحث

السكان على التمسك بأراضيهم، لمقاومة التغلغل الصهيوني الاستيطاني في فلسطين عامة ومنطقة القضاء خاصة.

الدراسات الحديثة

عالجت الكثير من الدراسات تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، من كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والسياسية، ومن المصادر المراجع والدراسات الحديثة التي عيّنت بفلسطين والتاريخ الاقتصادي لها، وتاريخ بعض المدن الفلسطينية، والتي أثرت الدراسة بالمعلومات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية وملكية الأراضي.

المصادر المنشورة

1- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، تحدث فيه عن الطبيعة الجغرافية والأوضاع التاريخية لمناطق فلسطين كافة بمدنها وقراها وحدودها ومساحتها، والأوضاع الاقتصادية والزراعية لكل منطقة من المناطق، وتغلغل الحركة الصهيونية، وأسماء المستوطنات التي أنشئت على الأراضي التي تم الاستيلاء عليها.

2- عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية وفيها سجل عام للقضية الفلسطينية في عشرين سنة، ويعد كتابا جامعا للقضية الفلسطينية منذ نشأتها لعام 1937م.

المراجع

1- عارف العارف، النكبة: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1947-1952م، يتحدث فيها الكاتب عن الوقائع التي وقعت في فلسطين من اليوم الذي انتهى فيه الانتداب وزحفت الجيوش العربية في 15 أيار 1948م حتى نهاية المعارك، وما ترتب عليها من أحداث إلى عام 1952م.

2- عبد الرحيم غانم و انتصار زبيدي، التاريخ الشفوي لرمل زيتا، اعتمد في كتابة على الروايات الشفوية لأهالي رمل زيتا بالتحدث عن جغرافيتها وتسميتها وحدودها ومساحتها

ونشاطها الاقتصادي والاجتماعي، وطرق فقدان أهالي القرية لأراضيهم، وتداعيات حرب عام 1948م.

3- هند البديري، أراضي فلسطين الذي نشر عام 1998م، وفيه تحدثت الكاتبة عن طبيعة الإدارة في فلسطين وتقسيماتها الإدارية، واستيلاء اليهود على بعض الأراضي، كما أشار الكتاب إلى تأسيس المجلس الإسلامي ودوره في حماية الأراضي.

4- لاربه.ل.افنيري، دعوى نزع الملكية الاستيطان اليهودي والعرب (1878-1948م)، تناول فيه الاستيطان اليهودي في ظل الحكم التركي، والصراع مع حكومة الانتداب حول أراضي الدولة، وسياسية الأرض الصهيونية، وحرب عام 1948م والتقسيم، وقد أطلعنا افنيري على تفكير الحركة الصهيونية.

5- حماد حسين، مجموعة وثائق حول تاريخ فلسطين السياسي والاقتصادي والتعليمي خلال فترة الانتداب البريطاني 1909-1939م، أعتمدت الدراسة على بعض الوثائق التي تناولت الفترة ما بين 1920-1939م.

الدراسات الحديثة

1- عبد الجبار رجا عوده، ملكية الأراضي في قضاء طولكرم في ظل الاحتلال البريطاني(1920-1948م)، وهي أطروحة قدمت لنيل درجة الماجستير في جامعة النجاح الوطنية، حيث تحدثت عن ملكية الأراضي في قضاء طولكرم، وأنواع الأراضي، والقوانين العثمانية التي أبقت عليها حكومة الانتداب، وطرق تسرب أراضي القضاء للحركة الصهيونية، وموقف الفلسطينيين الشعبي والرسمي من الاستيطان الصهيوني في القضاء.

2- أحمد محمود حسن عمار، التعليم في قضاء طولكرم في ظل الانتداب البريطاني(1922-1948)، قدمت لنيل درجة الماجستير في جامعة النجاح الوطنية، حيث تناولت موضوع التعليم في قضاء طولكرم أبان الانتداب البريطاني، وتم الاستفادة منا بالتعرف على مدرسة خضوري ونشأتها.

الفصل الثاني

أراضي الرمل

الفصل الثاني

أراضي الرمل

يعالج هذا الفصل أراضي الرمل التي استهدفتها الحركة الصهيونية بالتغلغل والاستيطان خلال الفترة التي نعالجها في القضاء¹، وتتألف من منطقة الرمل والمقصود بها رمل قريتي زيتا وعتيل القائمتين في الطرف الشمالي من سهل طولكرم الساحلي، وما آل إليه من تغلغل استعماري واستيطاني أدى إلى تهجير سكانه، وإقامة المستوطنات على أرضه، وركزت في ذلك على أربعة محاور وهي، أولاً: الإطار الجغرافي الذي شمل على الموقع والحدود والمساحة والتضاريس والمواقع المأهولة، وثانياً: التغلغل الاستعماري، وثالثاً: طريقة تسرب الأراضي إلى الحركة الصهيونية، ورابعاً: ما ترتب عليها من استيطان وتهجير وذلك على النحو الآتي:

أ- رمل زيتا

أولاً: الإطار الجغرافي

1-الموقع: يقع رمل زيتا أو ما يطلق عليه "الرملة" في الزاوية الشمالية الشرقية من قضاء طولكرم، ضمن أراضي قرية زيتا الشعراوية، وتتألف تسميته من مقطعين الأول "الرمل" وذلك نسبة إلى طبيعة الأرض التي تغلب عليها التربة الرملية الخصبة، والمقطع الثاني "زيتا" قرية تابعة لناحية الشعرواية الغربية⁽²⁾، حيث كان الرمل جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، ويستحوذ على نسبة كبيرة من مساحتها الزراعية، وهي التسمية التي درج استخدامها في وثائق ودفاتر الطابو العثمانية⁽³⁾، وسجلات محكمة طولكرم الشرعية⁽⁴⁾، ودفاتر ضريبة الأملاك البريطانية⁽⁵⁾، ولا يزال يتداوله سكان الرمل المقيمين في قرية زيتا حتى يومنا هذا⁽⁶⁾.

(1) أنظر الشكل (1)، الدباغ، مصطفى، ج1.

(2) الشعراوية: الغابة المنتشابة الأغصان، عرفت بالشعرواية الشرقية الممتدة في قضاء جنين، حيث سيطرت الغابات والأحراش على مساحات واسعة منها ولا تزال قائمة في منطقة التلال حتى اليوم وتظهر في أراضي دير الغصون وزيتا وقفين: ابن منظور، لسان، مادة (شعر)، الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص229-230.

(3) دفتر (54) طابو دائمي، ص9.

(4) طولكرم، المحكمة الشرعية، سجل وكالات، (1334-1336 هـ 1915-1917م)، ص5-6.

(5) ضريبة الأملاك، دفتر رمل زيتا (1 و2)، ص1-100.

(6) مقابلة شخصية، كمال احمد عبد الهادي عيد، 55عام، زيتا، 11\7\2015م.

2- **الحدود والمساحة:** بموجب وثائق ضريبة الأملاك والمجلس الإسلامي الأعلى والخرائط المرفقة لها والتي تم ترسيمها أثناء الخلافات مع الصندوق القومي اليهودي عام 1930م، فإن حدود رمل زيتا تنتظم تبعاً لحدود ومعالم طبيعية ظاهرة ومميزة، فيحده من الشمال الطريق الفاصلة بين المشاع وأراضي المشمولة بال عمران الخاصة بالقرية وأرض مستوطنة الخضيرة⁽¹⁾، ومن الجنوب الطريق الفاصلة بينها وبين أراضي قرية عتيل، ومن الشرق الطريق الفاصلة ما بين الأراضي المشمولة بال عمران والمشاع وقرية باقة الغربية وجت، وغرباً وادي الحوارث⁽²⁾.

وفي ضوء ذلك فقد بلغت في مساحته حوالي (14500) دونم⁽³⁾، بينما حددتها ملفات المجلس الإسلامي الأعلى لعام 1919م ب (11778) دونماً، وذلك عندما قسمت جميع أراضي الرمل على عدد نفوس أهل القرية (906) سهم نصيب الواحد منها (13) دونماً جديداً، ويرجع التباين في المساحة على الرغم من ثبات الحدود إلى الفروق القائمة بين الدونم العثماني الجديد المحدد (900) م² والدونم المتري المؤلف من (1000) م²⁽⁴⁾.

تقسم أرض الرمل إلى ثلاثة أقسام، يتمثل القسم الأول في خور الوساع، ويستحوذ على مساحة (600) دونم⁽⁵⁾، أما القسمين الثاني والثالث يشتملان على ثماني قطع وهي "العاديات، والواوية، وقزازه، وخور أم السده، وخور وادي القرط، والعمائر، والحبيشيات، الرباعي"، استحوذت جميعها على (8500) دونم⁽⁶⁾.

(1) الخضيرة: مستوطنة أقيمت 1891م من قبل مجموعة أحياء صهيون على مساحة (49359) دونماً والتي تم شرائها من مالكها سليم الخوري من بيروت وهي من أراضي عرب النقيعات والفقرا تقع على السهل الساحلي قضاء حيفا. نجم الدين، علي، موسوعة المستوطنات، ص 32.

(2) المجلس، 10\24\1.8\10، ضريبة الأملاك، خريطة رمل زيتا، انظر الشكل (1).

(3) فلسطين، عدد (165-2738)، 1934\9\9م، ص 7.

(4) المجلس، 10\16\1.4\10، فلسطين، عدد (165-2738)، 1934\9\9م، ص 7. أبو بكر، ملكية، امين، ص 19.

(5) فلسطين، عدد (165-2738)، 1934\9\9م، ص 7.

(6) ضريبة الأملاك، خريطة رمل زيتا، فلسطين، عدد (165-2738)، 1934\9\9م، ص 7، ابوسته، سليمان، **أطلس فلسطين**، ص 298-299.

ج- **التضاريس:** يغلب على سطح أراضي الرمل البنية السهلية التي تتراوح ارتفاعاتها عن مستوى سطح البحر ما بين (100-200) م⁽¹⁾، ويتخللها مجموعة من الأودية مثل وادي المالح ووادي الفرين، والتلال والمنخفضات التي أشير إليها في دفاتر الطابو باسم الأشلول⁽²⁾ والواد والبركة والسييل، في حين أشير للأرض الزراعية بالمارس والعماره والجزيرة، وأشير للأراضي القائمة في التلال بالوعر والخله⁽³⁾، التي بنيت عليها الخراب كخربة القيصومة وخربة تل درور⁽⁴⁾ وخربة بركة غازية التي بنيت للابتعاد عن الفيضانات والوحل في موسم الأمطار، ولعدم المساس بالأراضي الزراعية الخصبة⁽⁵⁾.

تعد أرض الرمل من أجود الأراضي الساحلية السهلية الرملية الصالحة للزراعة وخاصة الأشجار التي أكسبتها أهمية، بالإضافة إلى أهميتها بالنسبة للرعي حيث تنتشر التلال وتنمو الأعشاب في الأراضي المطلة للاستراحة بعد جني وحصاد المحاصيل نتيجة نمو النباتات البرية، وإقامة القرى والمخيمات البدوية بسبب ارتفاعها النسبي عن الأراضي الزراعية إضافة إلى بقايا المحاصيل بعد حصادها⁽⁶⁾.

على الرغم من ذلك فقد اعترضتها بعض العقبات وفي مقدمتها عسف الرياح "سوافي الرمل" التي تلحق الضرر بالمحاصيل الزراعية في نهاية الربيع أبان فترة الإزهار⁽⁷⁾، وتشكل المستنقعات في جنباتها بسبب كثافة الهطول وفيضان الأودية النهرية- مجاريها السفلية دائمة

(1) أبو سته، سليمان، أطلس، ص298-299.

(2) الأشلول: كلمة دارجة على السن الناس وهي مأخوذة من كلمة شلال وهي المسقط المائي ويظهر غالباً في الأرض التي تختلف في المناسيب وتتجمع فيها المياه حيث يسقط الماء أو يسيل من منسوب مرتفع إلى آخر منخفض، البرغوثي، عبداللطيف، القاموس، ص692.

(3) مجلد (54) طابو دائمي، ص9، أبو سته، سليمان، أطلس، ص298-299.

(4) خربة تل درور: تقع في أراضي الرمل شرق مستوطنة الخضيرة وهي منطقة أثرية تحتوي على تلال من الأقباض، كانت قرية عامرة في العهد العثماني من أعمال حيفا إلا أنها اندثرت أيام الحكم البريطاني: -الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص335.

(5) مجلد (54) طابو دائمي، ص9، طولكرم، المحكمة الشرعية، سجل وكالات، (1334-1336هـ\1915-1917م).

(6) مجلد (54) طابو دائمي، ص9، طولكرم، المحكمة الشرعية، سجل وكالات، (1334-1336هـ\1915-1917م)، مقابلة شخصية، كمال احمد عبد الهادي عيد، 55عام، زيتا، 2015م.

(7) مجلد(54) طابو دائمي، ص9، طولكرم، المحكمة الشرعية، سجل وكالات، (1334-1336هـ\1915-1917م).

الجريان- وتجمع المياه في المناطق المنخفضة، وتستمر كثافة الهطول حتى أواخر الربيع مما يؤدي إلى تأخر جفاف الأرض، إلى بداية موسم الحرارة والجفاف الأمر الذي يسبب تكاثر البعوض وشيوع مرض الملاريا التي تلحق الضرر بالسكان وحيواناتهم بالإضافة إلى الهوام- الحشرات والقوارض- علاوة على تعطل الأراضي الزراعية ونمو الأحرش والنباتات البرية⁽¹⁾.

د- **المواقع المأهولة:** عمّر سكان زيتا خريبتين في أراضي الرمل بهدف الاقتراب من الأراضي الزراعية والمراعي، والحد من الرحلة اليومية الطويلة من وإلى زيتا، وبالتالي إنجاز أعمالهم الزراعية خلال ساعات النهار وحماية محاصيلهم من الأخطار التي قد تحدث بها من أيدي العابثين واللصوص والحيوانات الهائمة والبرية وتتمثل هذه الخرب في:

خربة قزازة: أو ما يطلق عليها رمل زيتا تقع في الشمال الغربي من القرية، حيث أقيمت على رقعة رملية مستوية في السهل الساحلي الأوسط، وتعرف الأرض المحيطة بالخربة ببصة⁽²⁾ قزازة⁽³⁾ "وهي الأرض التي تتجمع فيها مياه الأمطار معظم أيام السنة وينمو فيها نبات السعيدة⁽⁴⁾ السعيدة⁽⁴⁾ والقصب⁽⁵⁾ المستخدم لصناعة الحصر والسلال⁽⁶⁾".

خربة المجدل: تقع في أراضي السهل الساحلي الغربي لقرية زيتا، ارتادتها مجموعة بدوية جذبتهم طبيعة المنطقة للاستقرار فيها ووفره مياها، فأقاموا بيوتهم من اللبن على جوانب أزقة ضيقة ومحاصيلهم الأساسية بعلية مثل البطيخ والسهم وغيرها⁽⁷⁾.

(1) رفيق وبهجت، ولاية، ص192-193.

(2) البصة: الطين الموحل لقرية من الماء الجاري مما يزيد في طول النبات النامي فيه، البرغوثي، عبد اللطيف، قاموس، ص156.

(3) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص335، غانم وزبيدي، التاريخ، ص79-88.

(4) نبات السعيدة: نوع من النباتات ينمو في المناطق الرطبة والمستنقعات يقف عيدانا دقيقة رفيعة تنتهي برؤوس كروؤوس الإبر والمسلات يستعمل في صناعة الحصر، لوباني، حسين، معجم، ص212.

(5) القصب: نبات مائي يبلغ طوله نحو 4 أمتار يكثر حول البحر المتوسط منه نوع قصب المكانس الذي ينتشر على ضفاف المستنقعات، البرغوثي، عبد اللطيف، قاموس، ص1009.

(6) مقابلة شخصية، سمير توبه، 56 سنة، كفرجمال، 13\8\2014م.

(7) غانم وزبيدي، التاريخ، ص89-97.

ثانياً: التغلغل الاستيطاني

بدأ مسح وتسجيل أراضي الرمل عام 1869م شأنه في ذلك شأن بقية أراضي لواء نابلس⁽¹⁾، وجرت العادة على تقسيم الأراضي المشاعية على عدد نفوس أهل القرية الأصليين الموجودين عند كل تقسيم، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918م، دب النزاع بين سكان القرية خاصة بعد رجوع عدد من المشاركين في الحرب إلى القرية، حيث طالبوا بحصصهم في أرض المشاع حسب العرف القديم، ودب نزاع آخر بين من سجلت الأرض بأسمائهم ويعرفون بأرباب الطابو والمزارعين العاملين فيها مما أدى إلى رفعه للقضاء، فتدخلت دائرة الزراعة التي أسستها السلطة العسكرية البريطانية، وتم حصر جميع الموجودين في القرية كبيراً وصغيراً ذكراً وأنثى فبلغ عددهم (906) أشخاص بموجب قائمة- انظر شكل رقم(1)- وقعت من قبل مختار ومشايخ ووجهاء القرية وقد تمت المصادقة عليها من قبل دائرة الزراعة، وقد شكلت هذه القائمة أساس جميع الدعاوي التي وقعت بين المزارعين في المحاكم منذ عام 1919م حتى تاريخ صدور قرار محكمة الاستئناف عام 1925م، حيث يتم التعامل في عمليات البيع والشراء حسب ما ورد في هذه القائمة وهو ما تظهر بيانات الجدول الآتي:-

(1) دفتر (35) طابو يوقلمة، ص 1-154.

جدول (1) المتصرفون في أراضي مشاع زيتا عام 1919⁽¹⁾

الرقم	المتصرفين حسب العائلات والأسر	الأسهم
1	شتيوي (عيسى وعائشه أحمد ومسعود سعد مسعود(3) عبد القادر محمد أحمد(1)سعاد عبد القادر محمد(1)عبد الرزاق وسعاد مسعود عيسى(2)عطا وعبد القادر وورثة هنية صلاح عبد القادر(3)ورثة مسعده مسعود (1).	11
2	قشوع (حفصة ومحمد عبد الرزاق ومحمد حسين عبد الهادي(3)عويص وابنه محمد ويوسف وحليمة ورثة أحمد(5)عبد الهادي وورثة أمه وورثة سعاد عبد الرزاق(3)عائشه حسين (1)محمد حسين وأولاده حسين ويوسف (3)تمام عبد الرحمن عبد القادر(1)حفصة ومحمد وحسن عبد الهادي (3)زهيه وحسين ويوسف وورثة أحمد محمد حسين(4).	23
3	اللبيدي(ورثة عبد اللطيف وورثة مسعود عبد القادر نصر وسعاد أحمد منصور وحسن سعيد محمد (4)زهيدة سعيد(1)منصور ونبيهة وورثة مسعود وورثة محمد وقاسم القاسم(5)ورثة هند أسعد(1)صبحه محمد خليل(1)وحفيظة ناصر أحمد(1)أولاد عوض(1)أمينه سعيد حمد(1)فاطمة سمارة رباح(1)صالح وفالح ويسر وفريزه وشريفه أحمد صالح(6)جميلة ويسر وأمينة ومنيب وورثة أحمد عبد الخالق نصر(5) فاطمة سعيد نمر(1) وورثة محمد وسليم وجميل محمد يوسف(5)وورثة خديجة محمد خليل(1)عائشه أسعد رباح(1) وورثة أمينة أسعد(1)حمده سعيد محمد(1)ورثة عبد القادر وأولاده عفيفة وورثة توفيق(3)مريم قاسم نصر (1).	41
4	الخطيب(يوسف ومحمد وفاطمة وأمنة أولاد صالح وشريفة عبد الرحمن وتمام مصطفى(6)جميلة عبد الله إسماعيل(1)صفية يوسف سليمان(1)صبحه وجمانة عبد الله إسماعيل(2).	10
5	أبو جزار(أحمد حمدان وأولاده محمود وشفيق وحمدان وحسين ومحمد وخديجة وجميلة وشريفة وفاطمة وعائشه (11).	11
6	العقاد(زيدان وصبحيه وخيرية حميد أحمد(3)راشد وأحمد علي أحمد(2) محفوظة محمد أبو عرب(1)نمر ورتيبة أحمد(2)طاهر وظاهر ومحمود ورسميه وورثة كامل وذكر الله محمد طاهر(6) وورثة سعد الدين وعتيه	19

(1) المجلس، 10\18\1.6\10.

	ورثو محمد طاهر أحمد (3) مصطفى سماره مصطفى (1) وورثة عطية أحمد (1).	
4	أبو مسعدة (أحمد وحمده محمد حسن (2) محمد وعبد الرحمن حسن (2).	7
6	زقده (ورثة عفيفة مجد وشيخه وورثة محمد وصلاح وشريفة صلاح (5) موسى أحمد (1).	8
20	الزبيدي (جميلة وصديقة سعيد خضر (2) عبد القادر صالح حسن (1) مريم وورثة أمينة وفاطمة محمد سليمان وشمسه وتوفيق محمد وأم السعد بنت محمد ونمر وجميل عبد القادر صالح (8) وورثة عبد الهادي وفوزي وسعاد توفيق وورثة مريم وميثا وفوزية وزينب بنت عبد الهادي محمد (7) أمينة عبد المطلب (1) عزيز موسى يوسف زبيدي (1).	9
5	ياسين (أمه مسعود (1) وفاطمة إدريس وورثة محمد يونس وورثة كامل محمد وصلاح مسعود (4).	10
55	عيد (يوسف وأحمد وورثة عبد الله وعبد اللطيف وزهية وورثة أمينة وورثة راغب تايه محمد وراجح وسعيد وعبد الغني وحمد وورثة خليل يوسف (10) وورثة محمد ونجيب إبراهيم (2) شحاذه داود (1) وورثة فاطمة وعبد الله وورثة ميثا (3) شرين وراغب صالح (2) فريد وجميل ومحمد ورشديه وبهية وهند وورثة إبراهيم (6) وورثة أحمد وحسين ومسعود وزينب وورثة محمد وشريف عبد الغني و خليل وأمنة راجح وهند بنت سعيد ومحمد راجح وسعيد وعبد الغني وحمده و نبيهة بنت عبد الخالق محمود وورثة محمد شفيق أسعد خليل (15) وورثة محمد ونجيب عبد الله وفاطمة وغالية وأحمد محمد إبراهيم (6) جميلة بنت محمود ومحمد وتمنه ورشيدة ويسر حمدان (5) نجمة بنت عبد القادر محمد (1) عبد القادر مسعود عبد الله (1) محمد وورثة سعاد كايد (2) خديجة حسن (1).	11
5	عبد العلي (عبد الرحيم حسن وأمينة وورثة عزيزة وورثة عدلية حمد ومحمد قاسم (5).	12
3	طبوش (أحمد وجميلة أولاد سعيد وورثة يوسف محمود (3).	13
6	عنبر (مصطفى وفاطمة وسعاد أحمد وصادق وأمنة محمد وورثة أحمد مصطفى (6).	14
49	نعمان (أمينة وسعاد سعيد وحمد الله سعيد وفريد ومحمد سعيد مصطفى	15

	<p>(5)صالح وابنة فارس ونايف أحمد الشريف(3)عوض حسن عبد الغني (1)عبد الحافظ وبهية عوض حسن وحسين وزكية ورمزية عبد الله وصفية مصطفى ويسر عبد الله وعائشة عبد الهادي وصالح وأحمد محمد وحسين وشريفة حسن أولاد عبد الرازق وعائشة محمد د حسن (13)ورثة داود وورثة أحمد ومحمد وحسين مسعود محمد (4)آمنة وإبراهيم يوسف محمود(2)يوسف محمود صالح(1)ورثة كاملة وعائشة وأمنة وهند عبد الله ونايف وأولاده مصطفى وأحمد مصطفى(7)عبد القادر وسليم ونسيم وفاطمة سعيد مصطفى (4)مسعد عثمان عاصي (1)ومحمود سعد رباح(1) وعبد الجبار عبد الله (1)عائشة عبد الهادي محمد(1)حفيظة عبد الله حسن(1) علي وحسن عبد الفتاح وورثة عبد الهادي وصالح عبد الهادي محمد(4).</p>	
27	<p>غضيه(بلقيس يحيى (1)خديجة محمد عمران(1)أمين ويونس وعمر وعبد القادر ويحيى صالح يونس(5)فريد وصديقة وبهجة نجيب يحي ومصطفى إبراهيم محمد مصطفى وورثة حليلة وجبر عامر قاسم وورثة عبد اللطيف صالح وجميلة محمد داود(9)شريفة وورثة حسان وورثة صفية وورثة خضرة وزينب وأمنة وزينب صالح يوسف(7)سليمان وخزنة وخضرة محمود داوود وشدوى عبد الله (4).</p>	16
12	<p>الناطور (ورثة عطية إبراهيم (1)وأمنة صالح(1) ذبيبة مصطفى(1) وورثة حسنية ورثة أسعد حسن ومحمد ويوسف وفاطمة وسعيد ورفيقة حسن وورثة عمشة حسين (7)مراد وصبحي وراشد وسعاد ويسرى موسى(6)ورثة سعده بنت إبراهيم(1).</p>	17
28	<p>ناصر(عائشة مصطفى محمد (1) ورثة عبد الله أحمد وورثة آمنة د محمد إبراهيم (3)جميلة وآمنة ولطيفة عبد الخالق يوسف(3)مريم مصطفى محمد (1) وورثة محمد عبد الرازق صالح(1)حسين وورثة ابنته صفية عبد الفتاح إبراهيم(2) حلمية سعد صالح(1)سعاد عبد الرحمن يوسف(1)فاطمة محمد (1)سعيد وعبد الرازق وأسعد وابنته عائشة أسعد علي(4)بلقيس مصطفى محمد(1)خضر وعبد القادر عبد الله إبراهيم(2)آمنة وعبد الفتاح ورثة خضر عبد الله(2)عائشة مصطفى محمد(1) ورثة صفية يونس(1) وآمنة عبد حسين ناصر(1)محمد وأمنة حسن عبد الفتاح(3).</p>	18
7	<p>عيسى (ورثة علي ومحمد وفاطمة وعائشة وآمنة أولاد علي ورثة عفيفة</p>	19

	علي حسين(6) ونمر إسماعيل حسين(1).	
15	نصر(محمود محمد وإبراهيم وورثة ابنته جميلة موسى(3) خضرة سعيد سعيد(1) لولو عبد القادر(1) عبد الرحمن عبد الهادي(1) ورثة صادق محمد موسى(1) مسعود ومراد وصبحي وراشد وسعاد ويسرى موسى(6) ورثة يسر مسعود موسى(1) حليلة إبراهيم موسى(1).	20
14	السر كس(ورثة نجمة وبهجة وحفيظة عبد الرحمن(3) شتيوي عبد الرحمن وورثة سعيد الدين شتوي وأمنة عبد الهادي ولطفية محمد وورثة فاطمة سعيد وورثة محمد شتوي وورثة خميسة سليمان وورثة رشيد عبد الهادي(8) أحمد وورثة صالح وورثة فاطمة أديب مصطفى(3).	21
12	سيد أحمد (ورثة موسى وسعيد وإبراهيم ومريم ورضوان وابنته عائشة وسليم موسى ناصر(7) وفاطمة(1) وناصر محمد وحسن وهند علي ناصر(4).	22
30	أبو مناع(جميلة نمر علي(1) أمينة سعيد علي(1) عزيزة محمد(1) سعده وسعاد سعيد علي(2) وجيهه عبد الرحمن ياسين(1) ورثة علي وعفيفة وشريفة ولطفية ونبيهة علي سعيد(5) ورثة عبد الرازق ويسر وهند عبد الرازق ياسين(3) ورثة عبد الفتاح وورثة نظيره عبد الهادي(2) زينب ياسين(1) وورثة عوض وشاكر وطاهر ونايف وراجح وعبد الجبار وكامل وأحمد وأديب محمد(9) محمد وأمنة علي نمر(2) نمر سعيد نمر(1) عريفة بنت نمر علي(1).	23
31	سمارة(صديقة راغب(1) محمد وسليم وموسى ولطفية وشريفة عبد الفتاح مرعي(6) محمد وأسعد وأحمد يوسف مصلح(3) محمد وعائشة حسين وعبد الله وابنة أحمد موسى(4) مريم(1) صبحة وفاطمة مصلح(2) زكية ومحمود وسعاد وورثة أحمد وورثة محمد زينب محمد(6) إبراهيم وعبد الرحمن سمر(2) عبد الفتاح ومحمد عبد الله(3) فاطمة عبد المرعي(1) ورثة حليلة حماد(1) عبد اللطيف عبد مرعي(1).	24
22	ذكر الله(عائشة وعبد الرحمن وسعاد وصفية وعبد الرازق وسعيد محمد(6) عبد الله وابنة إبراهيم ورثة فياض ومحمد وابنة عبد القادر وفاطمة وعفيفة وشريفة محمد احمد(9) ذكر الله وأولاده عبد القادر وفاطمة ومحمد(3) ورثة محمود محمد(1) يسر وصفية ولطفية وتميمة بنات محمد	25

	محمود(3).	
6	مقبل (ورثة لطيفة بنت عبد الله (1) سعيد وصفية أسعد(2)ورثة محمد وابنه فارس محمود وأمنه ناصر(3).	26
2	أبو صفية(ورثة محمود وورثة فاطمة محمود محمد(2).	27
13	أبو جهيمة (أحمد وخضرة وورثة داود محمود سعد(3)أحمد وأولاده محمد مصطفى ومريم علي(4)ورثة حسن وخديجة حمدان(2)أحمد علي(1)محمد مصطفى ومريم أولاد حمد(3).	28
6	بيطار(محمد وأولاده يوسف وأمنة عبد المحسن(3)محمد عبد المحسن عمر(1)آمنة ويوسف محمد عبد المحسن(2).	29
12	عنتر(ورثة علي وحسن وفاطمة خضر(3)محمد ومصطفى وعبد الرحمن وأحمد وعبد الكريم وصادق وآمنة عبد الله صلاح(8) سليم خضر خضر(1).	30
4	قرمين (إبراهيم ومحمد وجميلة علي(3)ورثة فاطمة محمد زوجة قرمن(1).	31
3	الشلبي(كامل وآمنة عبد الله سماره(2)عايشة أحمد(1).	32
8	حوراني(ورثة أحمد وراغب وشريف ومصطفى وفاطمة وعايشه أحمد مصطفى(6)فضة ومحمد مصطفى(2).	33
12	أبو جدعة (ورثة عزيزة علي وأحمد علي وأولاده شريفة سعيد وإبراهيم وعبد القادر(6)سليم وخضرة وهند يوسف ويوسف علي ونمر محمد علي وورثه محمد(6).	34
8	أبو حوبه (عبد الرحمن وعبد الفتاح وعبد الله مسعود(3)ورثة سعيد وجميلة وزكام وابنتها سعده ورفيقة سعيد عبد الهادي(5).	35
92	أبو حمده (محمد وأسعد ومحمود وجميلة محمود أسعد ومحمود محمد يوسف وسعاد إدريس مقبل(4)مريم عبد الهادي احمد (1)مقبل أسعد محمد(1)محمد مقبل أسعد ومحمد وورثة فاطمة وآمنة سعد وعبد الجبار عبد الله وعايشة سماره (5)شمسة بنت صالح(1)ورثة يوسف وورثة رشدي وورثة جميلة وورثة راشد وبهجة ورشدية إبراهيم وصالحة داود ويسر ومثيرة وزهيرة وحسنى وورثة بديع محمد وفاطمة وورثة ربا داود خضر(15) ورثة أحمد وورثة آمنة وعبد الملك ويسر أحمد وأولاده وآمنة وخضر وسعاد أولاد حسن أحمد وورثة مسعدة أحمد ونجمة وشفيقة بنت صالح عبد	

	<p>الهادي(11)آمنة نوفل مصطفى(1)نعيمة حسن محمد(1)ورثة زكية حسن محمد(1)ورثة آمنة وورثة صفية مقبل أسعد(2)إبراهيم محمد وورثة سليم وأحمد محمد ومصطفى خليل وسعيد عبد الرحمن (6)صفية وسعاد وورثة أحمد صالح عبد الله (3)أحمد ومحمد عبد الرحيم أحمد(2)عبد الخالق وأولاده رفيق ونعمة ورفقة وشمسة ومسعود وورثة محمد نوفل(7)ورثة صالح نوفل وورثة عبد القادر وأحمد عبد القادر ومصطفى عبد الله وسعاد خضر (5)زينب عبد الهادي أحمد(1)بهجة أسعد محمد(1)ورثة عبد الرحمن وورثة حسين وورثة زينب وخديجة حسن صلاح (4)مصطفى وعائشة ومريم مصلح صالح(3)ورثة خيرزان إدريس(1)وهند محمد إدريس(1)صالح وابنه محمد مصطفى(2)فاطمة وفريد صالح وآمنة إبراهيم خضر(3)محمود عبد القادر فايز(1)جميلة سعد سمارة(1)محمد علي صالح(1)صادق وفاطمة وهند وورثة وآمنة مصطفى عبد الهادي(4)سعاد محمد خضر(1)صالحه صالح(1)عارف وفاطمة عبد الرحمن حسن(2).</p>	
22	<p>إبراهيم(آمنة وصالح وهنا عبد ورثة مصطفى وفاطمة عبد اللطيف وورثة عبد القادر وابنته فاطمة وعبد الرازق وورثة محمد محمد(8)ورثة إبراهيم محمد(1)ورثة أحمد واسكندر وبشير أحمد(3)إبراهيم ومحمد وخضرة عبد(3)جميلة وزكية موسى(2)محمد داود(1)سعيد ياسين(1)محمد ومحمود وعبد الهادي حسن(3).</p>	36
8	<p>حسونة(ورثة شمسة وورثة سعاد يوسف وجميلة صالح وسعيد مصطفى وسليم سعيد وورثة محمد سليم وورثة عبد القادر محمود وعبد الحافظ محمد(8).</p>	37
8	<p>دخل الله(يوسف وورثة حسن وعبد القادر وحسن وورثة فاطمة محمد(5)محمود وعبد الرحمن وسليم وعائشة محمود(3).</p>	38
10	<p>عمر(آمنة وورثة مصطفى وعزه وجميل وأحمد ورايحة وخديجة عبد الرحمن(7)عائشة عبد الحسن(1)محمد ويسر حسن(2).</p>	39
3	<p>غزال(ورثة محمد وورثة أحمد وفاطمة إبراهيم عبد الحفيظ(3).</p>	40
5	<p>زغلول(ورثة محمد وأولاده أحمد ومحمود وسعيد وورثة جميل عبد الخالف(5).</p>	41
218	<p>غير معروف(ورثة عبد الرحمن ويسر عبد الرحيم وورثة حسين عيد حسن</p>	42

وفاطمة محمد حسن الشلبي(4)سعدة إبراهيم وخضرة علي ناصر ومحمود
 أسعد خليل(3)أمينة وصالح ورثة محمود وعوض أحمد عبد الجواد
 عبوني(5)حمدي موسى علي(1)حليمة عبد الله ودرويش أحمد
 الحليف(2)عايشة عثمان الخير(1)عبد الله سعيد وورثة فاطمة
 ناصر(1)وورثة مريم أبو عصب(1) ورثة فاطمة محمد ومريم حسين
 علي(2) خضرة ديب سرحان(1)عايشة ناصر خليل(1)أحمد سعيد
 حسونة(1)ورثة كافي عبد ناصر الكفري(1)مسعدة عبد الرحمن عرار(1)
 لطيفة محمد يونس(1)جميلة عبد الله الكساب(1) ورثة حسن أحمد
 مسعود(1)كاملة عبد وحسن علي حسن(2)ريه أحمد عباس(1)رفيقة صالح
 عثمان النمر(1) ورثة عطية سعيد سيد عباس(1) آمنة أحمد أبو
 الشراشيب(1) مريم أحمد(1)يسر وعايشة موسى أحمد منصور(2) ورثة
 قاسم وتوفيق وآمنة وجميلة قاسم محمد الطحل(4)أحمد أبو صليح(1) صفية
 موسى صلاح الفري(1)فاطمة مرعي وخديجة محمد أبو شنيب(2) ورثة
 فاطمة عبد أبو مخ(1)حليمة إدريس وورثة أحمد وأمنة ونمر صالح إدريس
 ياسين(4)محمد وأحمد أولاد جميلة وشريفة وتام سليمان أبو
 سماحه(5)فاطمة سليمان وزينب خليل ومحمد صالح يوسف المرعي(3)أمنية
 محمد عبد الله(1) جميلة سلامة خليل العاصي(1) ناجي وسعاد أحمد
 القاسم(2) لولو سعيد مصطفى حسن(1)ورثة أمنية صالح إسماعيل(1)صالحة
 علي عيسى أبو بكر(1) مريم عبد الرزاق محمد الحليف(1)لطيفة عبد
 البدوي(1)عبد القادر عثمان عبدة(1)جميلة وورثة أحمد محمود صالح
 داود(2)صفية مسعود وعايشة إدريس(2) أحمد عبد الهادي وسعادة محمد
 عبد الهادي(2) خضرة عودة عبد النبي(1)حسن وورثة محمد وورثة رشيد
 وحسين محمد النوبة(4) ورثة عبد وورثة حسين عبد الفتاح أبو حسيب(2)
 ورثة سعاد خليل وفاطمة محمود عبد الله(2)سعاد ناصر وفاطمة عبد
 حسين(2)خديجة محمد عليان(1) آمنة خليل مصطفى يحيى(1)ورثة مريم
 محمود العودة(1)ورثة حفصة عبد الحسن(1)سعاد عبد الرزاق أبو
 شريفة(1)فاطمة حسن حمدان أبو جيهم(1) سليمان وعايشة صالح
 سليمان(2)ورثة محمد أحمد وأولاده وجميل وفاطمة مصطفى زيتون(4)تمام
 سليمان أبو سماحه(1)حليمة محمد وأحمد وإبراهيم حسين محمد أبو

حسين(3)إبراهيم وجميلة عبد القادر عبد الهادي عيسى(2)محمود وصالحة
محمد علي أبو محاسن(2) ذيب أحمد مرعي أبو الشين(1)حمدي عبد الرازق
الجبالي(1)مرزوق عبد اللطيف أبو طابع(1)محمد وأمنة وأمينة وجميلة عبد
الخالق وصبحة عبد الهادي أبو صابر(5)عبدة عوض وعايشة خضر علي و
ورثة تمام خضر أبو رباح(3)حليمة محمود الخواجة(1)صفية عبد الله أبو
مرجانة(1)عبد القادر وأمنة عبد الله عمر(2)سعاد سعيد عبد الحفيظ(1)
صفية عبد الله خراب(1)ظريفة عبد الرحمن خلف(1)صبحة محمد أبو
صبحة(1)عبد الرازق ومحمود ومحمد عبد الرازق محمد (3) ورثة عايشة
صالح أبو خلف(1)سعدة خضر الأشقر(1)آمنة خليل أبو شهاب(1)آمنة داود
عبوش(1)جميلة وبهية ورثة رقيقة عبد العزيز(3)عريفة محمود
الخواجة(1)آمنة وعبد اللطيف علي نعيم(2)عايشة مصطفى بحبوح(1)صالح
عبد الرازق صالح أبو أحذب(1)حليمة ياسين وعبد القادر محمد
خريش(2)سليمان خليل مصطفى(1)ورثة حمدة ساق الله(1)آمنة مسعود
مصطفى السبوبي(1)محمد عبد القادر أبو علم(1)عايشة صالح
العماييد(1)فاطمة حسن سليمان(1)عبد الرحمن محمد يونس(1)عايشة أحمد
زيفان(1)آمنة محمد الهمك(1)حليمة مصطفى زيتون(1)سعاد بنت عبد الله
الحوش(1)مريم بنت أحمد مصلح(1)آمنة بنت نجيب إبراهيم(1)شريفة بنت
حسين أبو حفيظة(1)حفصة بنت عبد الله حسين(1)مصطفى عبد الهادي
منصور(1)ورثة عبد اللطيف صالح وجميلة محمد داود(2)محمود عبد
نمر(1)ورثة أسعد رباح مصطفى(1)آمنة محمد خليل اللامي(1)ورثة سعده
محمد سليمان أبو شيخ(1)سعاد سعيد صالح(1)زينة عبد الهادي
فطيمر(1)عوض عبد الله حدرى(1)ورثة عوض حمد وورثة مريم قاسم عبد
العال(2)عائشة حسين العابودي(1)هند محمد أبو مسعده(1)صادق عبد
اللطيف موسى(1)ورثة آمنة أحمد سليمان(1)صبحة حسن عيني(1)خديجة
صالح وعبد حسن أبو سبلا(2)فاطمة كايد(1)ورثة فاطمة سعيد
رضوان(1)عزيزة محمد خضر الدقة(1)ورثة أمينة عبد الله حجاج(1)أحمد
وورثة عبد الله ومحمد جميل ومحمود وهند أولاد صالح عبد
المحسن(6)حمدة بنت محمد أبو شنب(1)ورثة هيجة بنت بدر(1)ورثة
فاطمة بنت علي الزملي(1)نجمة بنت عبد الرزاق مصطفى أبو شريفة(1)

	<p>ورثة سعاد عبد الهادي(1) محمد منصور شحاده(1) خضرة علي سليم(1) خديجة إبراهيم عبادة(1) ورثة سعاد ومسعود ياسين(2) ذيب خضر أبو سرحان(1)فاطمة مصطفى أبو جبارة(1) ورثة خضرة عبد الرحمن الشلبي (1) محمد سليمان الطحل (1) ورثة عايشة محمد أبو حسن(1)محمد عبد الخالق وورثة صفية بنت محمد عبد الرحمن يوسف(2)خضرة وعدلية أحمد وشريفة بنت أحمد وعدلة أحمد عبد الرحمن الشريف(3)حمدة وعايشة أحمد قدح(2)سعاد سعيد عبد الحفيظ(1)سعاد سعيد صالح(1).</p>	
906	المجموع	43

ومما تجدر الإشارة إليه أنه في عام 1934م تم إعادة توزيع أراضي المشاع من قبل المجلس الإسلامي الأعلى، بطلب من أعضاء لجنة التسوية القروية لقرية زيتا، واعتمدوا في ذلك على أساس أن أهالي قرية زيتا يقسمون إلى ثلاثة أقسام:الأول الأهالي الأصليين، والثاني الأهالي المستجدين، والثالث الأهالي النازحين الذين نزحوا عن القرية (1-4) سنوات، وقدر عدد نفوس أهل قرية زيتا ب (1300) نسمة تقريبا، ولكن المشاع قسم إلى (1600) سهما حيث إن حصة السهم قد انخفضت.

واعتمد في التقسيم على عدة مصطلحات منها فدان ويساوي " أربعة أبقار" ونصف فدان أي "رأسين من البقر"، حيث يساوي الفدان (20) دونما تقريبا، وقد سجل مشاع زيتا بدائرة الطابو العثمانية على أسماء أشخاص معدودين، إلا أن ذلك لم يبلغ كونه مشاعا للقرية يخضع للعرف والتقاليد المتوارثة، فلكل فرد من أفرادها حق الحيازة فيه ما دام هو حي يرزق، ويسقط هذا الحق بوفاته أو بحالة غيابة عن القرية وتعود له إذا عاد وسكن فيها.

ويحق لكل فرد من أفراد القرية التصرف في المشاع شريطة أن يكون ساكنا فيها ومالكا لفدان، كما أن مسألة الانتقالية والوراثة في المشاع لا تجري فيه، وأن التصرف ليس بخصص معينة بل على طريقة الفدادين، فالمشاع يقسم إلى صيفي وشتوي تبعا للدورة الزراعية الهادفة لتخصيب الأرض وعدم إهلاكها، ويتم تجهيز دفتر بعدد الفدادين الموجودة في القرية سنويا مع أسماء أصحابها من أهالي القرية، ومبيناً فيه أسماء المواقع التي تقع ضمن المشاع، وبعد تحضير الجدولين المذكورين تذهب هيئة الاختيارية بجولة في المشاع للكشف عليه وتقسمة على

الفدادين حسب رأيهم مع النظر إلى طبيعة الأرض وقدرتها الإنتاجية بين أصحاب الفدادين، لكي يخصص لكل واحد منهم حصة بالمشاع.

وبعد تقسيمها يجري توزيعها حسب القرعة فيستلم كل صاحب فدان ما حصل عليه من القرعة، وإذا بقي قسم من المشاع بعد توزيعه يؤجر إلى غير أهالي القرية ويصرف ريعه على مصالح القرية المشتركة، وإذا أراد فرد من أفراد القرية أن يعمل في هذا الجزء فلا مانع من أن يقوم بالزراعة فيه⁽¹⁾، وعند إعادة التقسيم تم استبعاد أرض البصة باعتبارها أرض معطلة على الرغم من استخدام أهل القرية لها في أغراض الرعي وسقي الحيوانات وقطع القصب لصنع الحصر والسلاسل وهي مقيدة بسجلات الطابو العثمانية ضمن أراضي المشاع وتبلغ مساحتها نحو (2000) دونم⁽²⁾.

تعود بدايات التغلغل الصهيوني إلى عام 1925م عندما أقدم (20) شخصا من أهالي القرية على بيع أسهمهم البالغة (2400) دونم مقيد بدائرة الطابو لكل فرد منهم (120) دونما⁽³⁾ إلى اليهودي نيسن روتمن^(*) "Nisan Rutman"، وعند معرفة أهل القرية بالأمر ذهبوا إلى محكمة السامرة^(*) التابعة للواء بني صعب، وأثبتوا خطأ بأن هذه الأرض هي مشاع لكل أهل القرية وحكمت لهم المحكمة بذلك وتم إلغاء البيع وحكمت أن الأرض ملك مشاع بين (906) أشخاص⁽⁴⁾.

يلاحظ أن حركة التغلغل في أرض الرمل لم تتوقف أو تتجمد وفق قرارات المحكمة، وإنما أخذت بالتزايد من يوم لآخر ويتجلى ذلك في الصفقة الثانية التي أبرمها أحد السماسرة من أبناء المنطقة، شملت أراضي خور الوساع وأبرمها مع روتمن Rutman وكييل رفقة ارنسون Rifka، وقام روتمن بمسح الأرض وإحاقها بأراضي الخضيرة كخطوة أولية وتمهيداً لتسجيلها باسمه، فاعترض أهل القرية إلى رئيس محكمة التسوية بالخضيرة، لإثبات أنها مشاعية تابعة

(1) المجلس، 10\34\1.14\10.

(2) المجلس، 10\27\1.37\10.

(3) الطابو، أوراق خاصة بملف محكمة زيتا.

(4) الكرمل، عدد (1157)، 1925\1\1\11م، ص2.

لقرية زيتا في طولكرم وليس للخضيرة، وكان محامو هذه القضية هم محمود أفندي وحنا عصفور ومنعم أفندي منعم⁽¹⁾.

تعاقبت جلسات الاستماع إلى الشهود لإثبات ملكية أراضي زيتا بالأدلة والبراهين، وقد حكم قاضي التسوية البريطاني المستر لوك "Lok"، بإبطال قيود أراضي زيتا من قضاء حيفا وردها إلى طولكرم، وهذا يمهد لأهل زيتا الحفاظ على أراضيهم الواسعة، وتم إصدار القرار باللغة الانجليزية أولاً ثم ترجمة الخلاصة إلى العبرية ثم العربية⁽²⁾، وذلك لم يرض اليهود، حيث قاموا في عام 1933م، بطلب إذن باستئناف قضية خور الوساع إلى مجلس الملك الخاص بلندن، لكن محكمة الاستئناف العليا ردت الطلب⁽³⁾.

ازداد نشاط الحركة الصهيونية في أرض الرمل فاتفق وكلاؤها مع بعض الراغبين في البيع بدفع (10) جنيهات للدونم، وتكللت جهودها بالنجاح حيث ارتفعت مشترياتها إلى (260) سهماً، ويساوي السهم (20) دونماً، معنى ذلك أن قيمة السهم هو (200) جنية.

ومن الجدير بالذكر أنه مع نهاية عام 1934م نقل للمجلس الإسلامي الأعلى (557) سهماً من أصل (1600) سهم من خلال عدة عقود متفرقة مع أهالي القرية، وقد وظف المجلس عدداً من الشخصيات البارزة في القضاء للمساعدة على نقل ملكيتها بسعر الدونم الواحد (40) جنيهاً فلسطينياً، والملاحظ أن هناك ارتفاعاً في سعر الدونم الواحد، ويرجح ذلك إلى تزايد عمليات البيع من قبل الأهالي والمنافسة التي دخلت بها الحركة الصهيونية والمجلس الإسلامي الأعلى في المحاولة للسيطرة والاستحواذ على مساحة أكبر من أراضي الرمل⁽⁴⁾.

(1) الطابو، أوراق خاصة بملف محكمة زيتا، فلسطين، عدد(88-1755)، 1931\6\30م، ص4.

(2) فلسطين، عدد(86-1752)، 1931\6\27م، ص5.

(3) فلسطين، عدد(109-2374)، 1933\7\7م، ص4.

(4) المجلس، 10\27\1.37\10.

جدول (2) الأراضي المتنازل عنها للأوقاف⁽¹⁾:

الملاحظات	الأسهم المضافة	الأسهم الأساسية	مجموع الأسهم	المساحة المتنازل عنها للأوقاف	المساحة العامة ادونم
جماعة محمد عبد الحليم أفندي	73.351	240.323	313.674	1124.271	4468.589
مجموعة بالوكالات	18.000	59.000	77.000	300.531	1096.788
جماعة حمدان أفندي الحاج أحمد	63.978	209.605	273.583	1067.714	3897.448
عزة أفندي	14.671	48.072	62.743	244.885	816.691
المجموع	170.000	557.000	727.000	2737.401	10279.516

بعد عملية التسوية بتاريخ 10\30\1940م، حصل المجلس الإسلامي على حصته من المشاع على مرحلتين المرحلة الأولى من أصل (1600) سهم وزعت كالتالي، (557) سهما للأوقاف، (185) سهما لليهود، (858) سهما للأهالي، أما المرحلة الثانية فقد أضيف لمجموع السهام السابقة ذكرها (489) سهما جديدا، ووزعت كالتالي: (170) سهما للأوقاف، (57) سهما لليهود، (262) سهما للأهالي، فأصبحت بذلك حصة الأوقاف (170+557) أي (727) سهما من أصل (2089 سهما)، حيث بلغت مساحة الأوقاف (2837.481) دونما من أصل مساحة القرية لعام 1940م البالغة (8153.485) دونم.

كشفت سجلات المحكمة الشرعية عن عدد من العقود وتنازلات للقاصرين في حصصهم بالمشاع فبلغت (21) حصة تفاوتت مساحتها وأسعارها حيث قدر السهم الواحد ب(27) جنيها فلسطينيا بالصيغة الآتية⁽²⁾:

"في المجلس الشرعي المنعقد لدنيا بقرية زيتا التابعة لقضاء طولكرم بدار الحاج محمد نمر مختارها بناءً على الإذن الصادر إلي من حضرة صاحب فضيلة قاضي طولكرم الشرعي

(1) المجلس، 1034\1.4\10.

(2) طولكرم، المحكمة الشرعية، سجل حجج متنوعة، ص 1-20.

الحاج الشيخ محمد صبحي أفندي خيزران، حضر الرجل المكلف شرعا عبد الغافر بن علي النعيم الشهير بأبي علي من أهالي القرية المذكورة، وقرر قائلاً أن من الجاري بملك وتصرف أخي لأبي عبد اللطيف سهما واحد من تسعمائة وستة أسهم في مشاع أراضي زيتا الرملية المعروفة الحدود والأوصاف معرفة نافية لأسباب الجهالة، وحيث أن أخي محتاج للنفقة وإدارة شؤون وليس لديه ما يقوم بأولاده واحتياجاته، فأرجو صدور الأمر الشرعي بالإذن ببيع وفراغ هذا السهم بصفتي وصيا شرعيا عليه لحضرة مدير الأوقاف العامة الإسلامية بفلسطين ببدل قدره سبعة وعشرون جنيها فلسطينيا حيث في هذا البيع والتسجيل الخطي والمصلحة لجهة المحجور عليه أخي المذكور بالوجه الشرعي وتأييدا لما قرره الوصي المذكور أبرز إلينا مضبطة موثقة ومختومة في هيئة اختيارية القرية المذكورة مؤرخ 14 تموز 1934م ومتضمنة لذلك، وأخبر بجميع ذلك وأنه موافق للتحقيق، وأن كل واحد من الرجال الذين التقاهم نايف بن مصطفى بن حسن نعمان ويحيى بن صالح بن يونس غضيه وعبد القادر بن صالح بن إدريس الياسين جميعهم من أهالي القرية المذكورة الاختيار الشرعي، وعليه وبناء على ما تقدم وحسب الأمر الصادر من مقام رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى المؤرخ 27 ربيع ثاني 1353 وفق 1932\7\9 عدد 733 رقم وقف 8\1 فقد أذنت للوصي عبد الغافر المذكور بإجراء الفراغ وتسجيل هذا السهم الواحد العائد لأخيه عبد اللطيف المذكور بالبدل المذكور للموصي إليه حضرة مدير الأوقاف العامة الإسلامية بفلسطين هذا بعد أن تحققنا الحظ والمصلحة جهة المحجور عليه المذكور على النهج الشرعي تحررا في العام الثاني من شهر ربيع الثاني لسنة ألف وثلاثمائة وثلاث وخمسين هجرية وفق الرابع عشرين من شهر تموز لسنة 1934 ميلادية غربية على صاحبها أفضل الصلاة وأدكى التحية»⁽¹⁾.

استغل مزارعو زيتا حصة الأوقاف بالمشاع فقاموا بزراعتها مقابل أن تحصل الأوقاف على مبلغ (600) مل⁽²⁾ عن كل دونم من الأراضي المزروعة، لكن المزارعين لم يقوموا بدفع ما

(1) طولكرم، المحكمة الشرعية، سجل حجج متنوعة، ص 12-13.

(2) المل: والمليم جمع مليمات وملليم وحدة النقد الصغرى في العملة الفلسطينية أيام الانتداب البريطاني وهي عشر القرش، والقرش واحد من مائة من الجنيه والجنيه ألف ملليم والمليم هو نظير الفلوس في الدينار الاردني. البرغوثي، عبد

عليهم من استغلالهم للأرض الزراعية مدة أربع سنوات، وللمحافظة على حقوق الوقف تم رفع قضية على بعض المزارعين، وكان الحكم لصالح المجلس الإسلامي الأعلى، وتم الوصول إلى اتفاق مع مختير زيتا بشأن حصة الوقف خلال الأربع سنوات من (1941-1944) وفيه أن يدفع مزارعو المشاع مبلغ (600) جنيه عن هذه السنوات الأربع، وقدم المجلس هذه التسهيلات من أجل الإسراع في دفع المبلغ المتفق عليه ولكنهم لم يدفعوا شيئاً.

ومن أجل استغلال مساحات شاسعة من المشاع غير المستغلة والتي يخيم عليها الخراب وللمحافظة على العلاقات مع المزارعين وحتى لا تُضر بمصلحة الوقف، ولا يدفع المجلس إلى إقامة دعاوى عليهم وتحمل مصاريف باهظة ونفقات، تم الإقرار بتأجير حصة الوقف دفعة واحدة مقابل بدل مقطوع إلى شخص أو أشخاص قلائل يدفع بالمستأجرين الجدد إلى استثمار أكبر قسم من المشاع، وبالتالي ترميم وتحسين جزء كبير من أراضيه حتى يعود بأكبر فائدة ممكنة.

جدول (3) إعلان من قبل دائرة أوقاف نابلس للعموم من أجل تأجير حصة الوقف لمدة سنة زراعية واحدة⁽¹⁾

رقم	اسم الحصة	دونم	متر
1	أبو زقوت	271	655
2	أم اللوف	398	814
3	خور السندا	266	729
4	خور البير	174	861
5	خور الواوية	264	094
6	جزيرة نخله	302	598
7	قسومة	384	461
8	الفورية	210	821
9	العقد	330	714
10	قزازه	250	960
11	المجموع	2855	707

⁽¹⁾ المجلس، 10\21\1.37\10.

تم الاتفاق مبدئياً مع مختاري عتيل السيد راضي مجهد الراضي ورشيد صالح الدقة على تأجيرهما حصة الوقف في جميع المشاع لمدة سنة زراعية، وتحدد من تشرين ثاني 1945م وتنتهي 30 أيلول 1946م مقابل بدل قدرة (200) جنيهاً⁽¹⁾.

في حين أظهرت وثائق المجلس الإسلامي الأعلى أن بعض الأراضي قد تسربت للحركة الصهيونية بعد الاتفاق مع المجلس وتقااضي الثمن⁽²⁾.

ولم تنته المحاكم بين أهالي قرية زيتا وبين الحركة الصهيونية، حيث طالب سكان القرية عام 1943م بحقوقهم في الأراضي التي تقوم عليها مستوطنة برانديس (brandes) في جهة الخضيرة وقدرها (500) دونم⁽³⁾، واعترفت المحكمة بأن ملكيتها للحركة الصهيونية، حيث ادعت بأن الأرض كانت تابعة لأراضي الخضيرة، وبعد استئناف العرب للقضية التي أزرهم فيها بعض أثرياء نابلس طالبوا بتعويض قدره نصف مليون جنية فلسطيني⁽⁴⁾، وعلى الرغم من تدخل المجلس الإسلامي الأعلى في أرض الرمل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وبسعر مميز غايته بناء سور قوي في وجه الحركة الصهيونية وسيل أموالها المتدفق نظراً لما كانت تتعرض له المنطقة الساحلية للقضاء من حركة استعمارية كبيرة من قضاء حيفا شمالاً إلى يافا جنوباً.

جدول (4) المتصرفون في أراضي الرمل (1938-1948م)⁽⁵⁾

الرقم	الجهة المتصرفة	المساحة
1	حكومة فلسطين	909.498
2	المزارعين	6440.767
3	هيمناد ليمتد ^(*)	147.838
4	موشي سملسكي ⁽⁶⁾	8248.813
5	المجموع	15746.916

(1) المجلس، 10\112\1.37\10.

(2) المجلس، 10\44\1.6\10.

(3) فلسطين، (120-5467)، 1943\7\21م، ص.3.

(4) فلسطين، (117-5464)، 1943\7\17م، ص.4.

(5) ضريبة الأملاك، ملف رمل زيتا، ص1-100.

(6) موشي سملسكي: في مصادر اخرى بلفظ موشيه سميلانسكي (1874-1953) مستوطن من أصل روسي، من مؤسسي اتحاد المستوطنات، انضم لاحقاً الى حركة "بريت شالوم" وأصبح كاتباً معروفاً من خلال كتاباته عن العرب في فلسطين، شوفاني، الياس، مذكرات، 46.

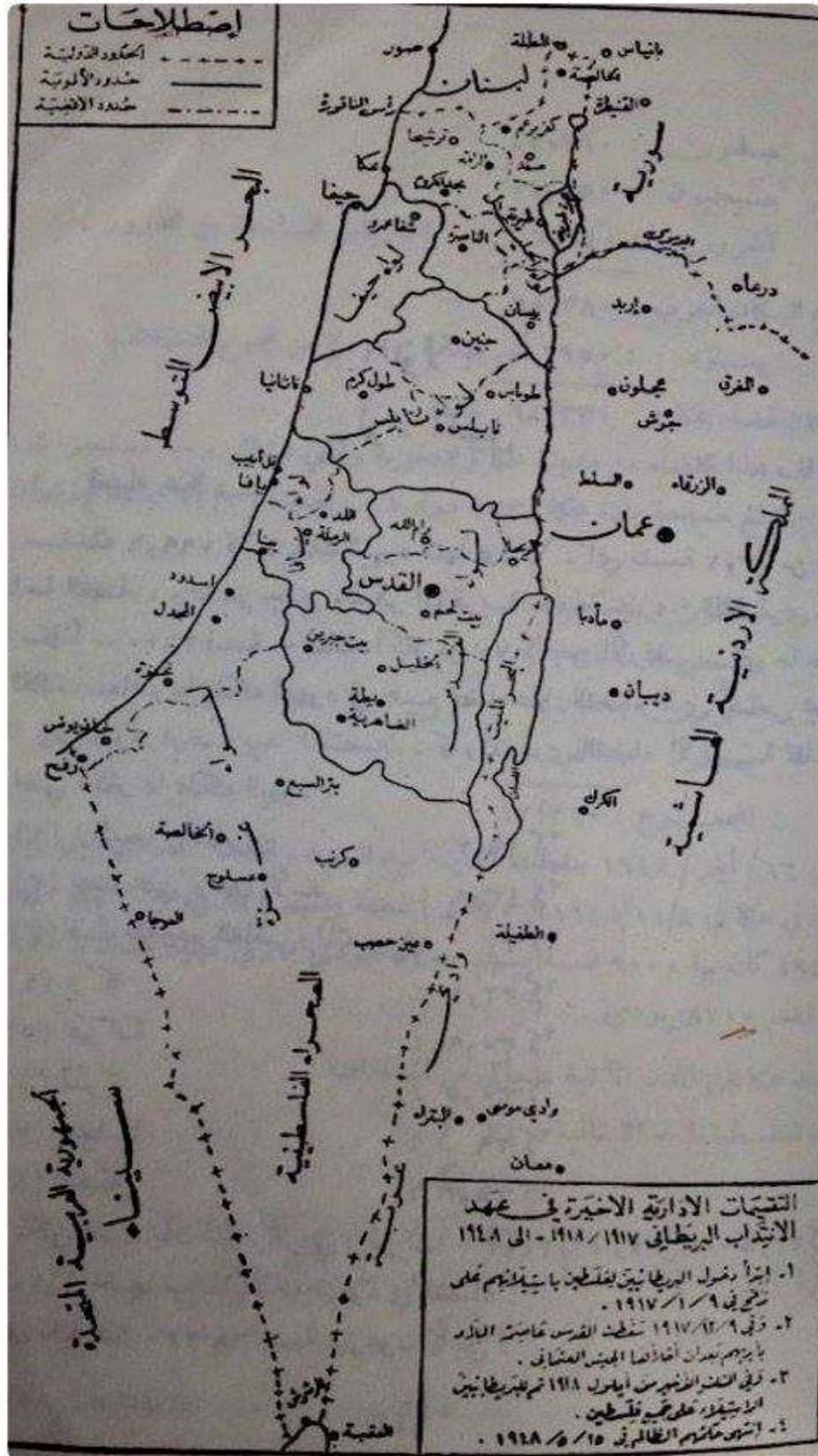
بموجب وثائق ضريبة الأملاك فإن مساحة رمل زيتا تزيد عما ورد في صحيفة فلسطين أو في أوراق المجلس الإسلامي الأعلى، حيث بلغت (15746.916)، وحسب مسوحات عام 1945م قدرت ب(14837)دونما، استحوذت الحركة الصهيونية متمثلة بمندوبيها وشركاتها على مساحة تقدر ب(8396.651) لتصبح بذلك المتصرف الأوفر حظا بأراضي الرمل، وقد أقامت مستعمرات اهيثوب (Ahtuv) 1928م وماغال (maggal) 1930م على أرضي المشاع⁽¹⁾.

ثالثاً: التهجير

وقع أهالي رمل زيتا ضحية اعتداءات الهاغاناه الأولى التي أدت إلى تهجير سكان المنطقة الساحلية الوسطى مما أدى إلى نزوح أهالي القرية⁽²⁾.

(1) العودة، عبد الجبار، ملكية، ص136.

(2) الخالدي، وليد، كي لا ننسى، ص443.



خريطة (1) قضاء طولكرم¹

(1) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج1.

ب- أراضي مشاع رمل عتيل

أولاً- الاطاره الجغرافي

1-الموقع: يقع المشاع ضمن أراضي قرية عتيل التابعة لناحية الشعراوية الغربية من قضاء طولكرم⁽¹⁾، القائمة على بعد(15) كم من مدينة طولكرم⁽²⁾، ويمتد في السهل الساحلي التابع للقرية على هيئة مستطيل، يتألف اسمه من مقطعين الأول وهو المشاع يقصد به الملكية الجماعية حيث يسجل كاملا باسم أهالي القرية ويوزع دورياً بين أفرادها لزراعتها⁽³⁾، والمقطع الثاني عتيل نسبة إلى قرية عتيل الشعراوية، كما عرف بين أبناء القرية بثلاث مسميات الرملية الشمالية والرملة الوسطى والرملة القبلية، وهو ما درج استخدامه بدفاتر الطابو العثمانية⁽⁴⁾، والمحاكم الشرعية ووثائق ضريبة الأملاك البريطانية⁽⁵⁾.

2-الحدود: بموجب دفاتر الطابو ووثائق ضريبة الأملاك والخرائط المرفقة لها، فإن مشاع الرملية يحده من الشمال أراضي رمل زيتا، والشرق أراضي قريتي عتيل وزيتا الممتدة في منطقة التلال المطلة على السهل، ومن الجنوب أراضي قريتي دير الغصون⁽⁶⁾ وقاقون ووادي القباني والحوارث، ومن الغرب أرض مستوطنة الخضيرة ووادي الحوارث⁽⁷⁾.

3-التضاريس: يسيطر على أرضه التضريس السهلي القائم عند مستوى (12) م عن سطح البحر وترتفع فيه بعض التلال مثل: تل حماد، والتي عدت محطة جذب لإقامة المواقع المأهولة والمخيمات البدوية، بعيداً عن الأراضي الزراعية ومناطق البصااص والفيضانات، ويتألف نسيجه

(1) دفتر (5) طابو يوقلمة، ص66.

(2) المجلس10\11\1.15\10.

(3) البديري، هند، أراضي، ص34.

(4) دفتر(41) طابو دائمي، ص60-120.

(5) طولكرم، المحكمة الشرعية، سجل وكالات، (1334-1336هـ\1915-1917م)، حجة رقم 31، ص25.

(6) دير الغصون: قرية تقع في الجهة الشمالية الشرقية من طولكرم على بعد (12)كم منها جنوب قرية عتيل، بلغت مساحتها (94) دونم وترتفع (200)م عن سطح البحر، الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص318.

(7) دفتر (5) طابو يوقلمة، ص66، طولكرم، سجل وكالات من(1334-1336هـ\1915-1917م) حجة رقم 31، ص25، المجلس، 10\6\1.4\10. أبو سنه، سليمان، أطلس فلسطين، ص298-299.

العلوي من تربة رملية صالحة لزراعة المحاصيل الشجرية وخاصة الحمضيات، كما أنها تمتاز بدرجة عالية على نفاذ الماء إلى أعماقها والاحتفاظ بالمياه الجوفية عند مستوى (15-20)م، ويعبرها نهر الاسكندورنة وروافده الذي لعب دورا في تصريف المياه الزائد وتعزيز مياهه الجوفية من خلال فيضاناته الشتوية، علاوة على آثاره السلبية المتمثلة في مجموعة المستنقعات التي تتشكل في حوضه وتعمل على عرقلة الأنشطة الحيوية فيه (1).

ثانياً- المواقع المأهولة

1-خربة زلفة: أقيمت على تل صغير قليل الارتفاع وسط سهل فسيح، إلى الشمال الغربي من قرية عتيل تقدر مساحة عمرانها (3) دونم، وأراضيها ب(7713) دونما، يزرع فيها البطيخ والخضروات والحبوب والزيتون (2).

2-خربة المنشية: تقع في الشمال الغربي من عتيل جنوبي زلفة مساحة أراضيها (16770) دونما، يحيط بأراضيها أراضي قاقون وزيتا والجلمة، ويزرع فيها البطيخ والخضروات يرجع أصل سكانها إلى قرية عيسان في غزة.

3-خربة الجلمة: تقع على بعد (6) كم إلى الشمال الغربي من قرية عتيل، وترجع ملكيتها لعائلة النداف من قرية عتيل، يزرع فيها البطيخ والسّمسم والقمح والشعير، وبيوتها مبنية بالحجارة والطين والتبن والسقوف من الخشب والقش والتراب ولم توضح المصادر مساحة خربة الجلمة (3).

ثالثاً- المسح والتسجيل

مسحت وسجلت أراضي المشاع عام 1869م، وبلغت مساحتها على وجه التخمين كما جاءت في دائرة الطابو ب(46624) دونما عثمانيا قديما، (4) أي ما يعادل ال(12000) دونم

(1) دفتر (5) طابو يوقلمة، ص1-60. المجلس، 10\6\1.4\10.

(2) غانم والزبيدي، التاريخ، ص95-109، الخالدي، وليد، كي، ص441، ابو ستة سليمان، أطلس، ص298.

(3) غانم والزبيدي، التاريخ، ص95-109، الخالدي، كي، ص437، 453، ابو ستة، سليمان، أطلس، ص298.

(4) الدونم العثماني القديم، ويساوي 360م²، ابو بكر، أمين، ملكية، ص19.

جديد، والمشاع عبارة عن ثلاث قطع وهي الرملة الشمالية التي يحدها جنوبا طريق خور السنديانة شرقا طريق تل حماد شمالا طريق غربا أرض وادي الحوارث، والقطعة الثانية الرملة الوسطى يحدها جنوب طريق بئر العبد، شمالا مسرب بركة العظام، شرقا أرض خور الشركه، غربا أرض الحوارث⁽¹⁾، قسمت إلى (64) حصة⁽²⁾، والرملة القبليّة التي يحدها قرية شويكة، بصة عيسى، طريق بئر العبد، أرض الحوارث⁽³⁾ قسمت إلى (30) حصة ونصف⁽⁴⁾ كما هو موضح في جدول رقم (5-6).

في حين قسمت وثائق ضريبة الأملاك المشاع إلى (6) قطع، الأولى اشتملت على "خور حليلة، خوار السنديانة، خوار الحجر، خوار البقرة، بصات دالية"، والقطعة الثانية وضمت "خوار أبو زقوت، المخبط، خوار العبد، خوار ابو ناصر، أرض السمارق، السماري"، والقطعة الثالثة "أبرك عارية، تل حماد، أرض البساتين"، والقطعة الرابعة "أبو عامود، السفاري"، والقطعة الخامسة "التلول"، والقطعة السادسة "العلالين"⁽⁵⁾.

وبموجب نظام المشاع السائد في الرمل فقد تم تسجيله في الدفاتر العثمانية على المتصرفين على النحو الآتي:

(1) دفتر (5) طابو يوقلمة، ص66، ص6، دفتر(41) طابو دائمي، ص1-145.
(2) دفتر(41) طابو يوقلمة، ص28-107، سجلات المحكمة الشرعية، سجل وكالات من(1334-1336م\1915-1917م)، حجة رقم 6، ص5.
(3) دفتر (5) طابو يوقلمة، ص54، دفتر(41) طابو دائمي، ص146-175. سجل وكالات من(1334-1333م\1915-1917م)، حجة رقم 31، ص25.
(4) سجل وكالات من(1334-1336م\1915-1917م)، حجة رقم 31، ص25.
(5) ضريبة الأملاك، ملف عتيل، أبو سته، أطلس، ص298-299.

جدول (5) المتصرفون في الرملة الشمالية والوسطى والقبلية وفق دفاتر الطابو العثمانية⁽¹⁾

الرملة الوسطى (دونم)	الرملة الشمالية (دونم)	أسماء المتصرفين	العدد
256	320	محمود أحمد	1
256	320	حميدي سليم	2
256	320	صالح إسماعيل	3
256	320	ياسين عموص	4
256	320	مصطفى عموص	5
256	320	أسعد حميدي	6
256	320	مصطفى عيسى	7
256	320	مصطفى موسى	8
256	320	أحمد غرام	9
256	320	عيسى شحادة	10
256	320	أحمد مصطفى	11
256	320	خضر سعد	12
256	320	مصطفى بدوي	13
256	320	محمود أسعد	14
256	320	العبد يوسف الناطور	15
256	320	أحمد العباس	16
256	320	حسين ابو الحسنة	17
256	320	خضر ابو الهيكل	18
256	320	عبد ابو ماضي	19
256	320	محمد مسعود	20
256	320	عبد الله صالح الناصر	21
256	320	سليمان داود واولاده أحمد عموص	22
256	320	ذيب ابو عمران	23
256	320	حميدي مصطفى	24
256	320	حسين أبي عامريه	25

⁽¹⁾ دفتر (5) طابو يوقلمة، ص 1-56، دفتر (41) طابو دائمي، ص 1-175.

256	320	موسى حميدى	26
256	320	حسن شلبي	27
256	320	علي داود الاحمر	28
256	320	عباس خضر الناصر	29
256	320	عبد القادر محمد ابو زيد	30
256	320	قاسم محمد حبو	31
256	320	حسن عثمان نداف	32
256	320	مصطفى الحاج محمد	33
256	320	محمود رضوان	34
256	320	العبد محمود ابو ترك	35
256	320	إسماعيل بلبيسي	36
256	320	حسن ويوسف أولادعلي سما	37
256	320	شهادة محمد شهادة	38
256	320	عبد الله محمود	39
256	320	عثمان أبو الحلق	40
256	320	أحمد صالح الأحمد	41
256	320	أحمد محمد أبو ماضي	42
256	320	حسن حماد	43
256	320	فارس محمود	44
256	320	حسين حسن الوصفى	45
256	320	محمود الشيخ حسين	46
256	320	الشيخ أحمد الشيخ حسين	47
256	320	عبد الرحمن الشيخ زريق	48
256	320	الحاج بكر الشيخ زريق	49
256	320	عبد الكريم الشيخ زريق	50
256	320	السعيد الشيخ زريق	51
256	320	محمد خليل	52
256	320	حمدان مصطفى	53
256	320	أحمد أبو بكر	54

256	320	محمد يوسف وياسين و عثمان أحمد عثمان	56
256	320	نجيب الحاج مصطفى أبو خليل	57
256	320	سعيد عبد الرحمن وعلي وسعاد وحليمه ياسين حمدي	58
256	320	أحمد بليسي	59
256	320	سعاد داود العموص	60
256	320	عبد أبو ماضي	61
256	320	حمدي سليم	62
256	320	محمود عبد الله المحمود	63
256	320	أحمد الاليس	64

جدول (6) المتصرفين في الرملة القبليّة وفق دفاتر الطابو العثماني

الرملة القبليّة (دونم)	اسم المتصرفين	الرقم
320	محمد علي خربطة	1
320	أحمد إبراهيم أبو شهر	2
320	الحاج إسماعيل محمد إبراهيم	3
320	محمد ناجي	4
320	موسى والحاج يوسف رامين	5
320	ياسين الشيخ حسين	7
320	الحاج مصطفى عبد الله	8
320	صالح عبد الحليم	9
320	حسن الشيخ احمد العالم	10
320	أسعد مصطفى وعبد الرحمن وأحمد الشيخ ياسين	11
320	حماد دقا	12
320	الحاج عيسى سعيد الدين	13
320	محمد نصار	14
320	عثمان أبو عابد	15
320	حمدان دقا	16

320	إبراهيم أبو عامر	17
320	علي حسن العلي	18
320	محمد جراد	19
320	مصطفى زيده	20
320	موسى خلف	21
320	داود ومقبل سليمان	22
320	عيسى خزار	23
320	عيسى عبد نعمة	24
320	عمر أبو بكر	25
320	حميدي مصطفى	26
320	العبد ومحمود وسليمان وسعده داود سليمان داود	27
320	إبراهيم الأشقر	28
320	عيسى السعدي	29
320	عثمان أبو النار	30

في ضوء ما تقدم فإن أراضي المشاع قد وزعت بين (94) مزارعا، (64) منهم تصرفوا ب(576) دونما بالتساوي في أراضي الرملة الشمالية والوسطى، في حين كان (30) مزارعا حصلوا على (320) دونما تركز نصيبهم في الرملة القبلية، ولا نجد لهذا التقسيم غير المتوازن تفسيراً سوى حجم القوى العاملة وما تملكه من ثيران ممن كان نصيبه في الرملة الشمالية والوسطى، حيث أظهر المسجل العثماني أهمية كبيرة لهذه الناحية بغية فلاحه الأرض وعدم بوارها، ودرجة خصوبة الأرض الممتدة في الرملة الجنوبية التي ربما فاقت بإنتاجها ما حصل عليه المتصرف في الرملتين الشمالية والوسطى.

وبمرور الزمن أخذت أراضي المشاع تتعرض للتحويلات الرأسمالية وما يؤيد ذلك خضوع بعض المتصرفين للقروض الربوية ووضع نصيبهم من الأرض رهوناً لها لقاء سدادها، وهذا أدخل عناصر جديدة من خارج أهالي القرية مثل نمر أفندي النابلسي⁽¹⁾ ومحمد أفندي

(1) نمر أفندي النابلسي: ملاك وتاجر من مدينة نابلس واحد أعضاء حزب الدفاع وعضو مؤتمر الإسلامي للدفاع عن المسجد الأقصى والأماكن المقدسة وعضو اللجنة التنفيذية 1928م. الحوت، بيان، القيادات، ص976.

صابر الشنار وأمين أفندي صلاح، وصادق عبد الرحيم السخن الذين امتلكوا قواشين طابو بخصصهم، وهو ما عبرت عنه سجلات محكمة طولكرم بالصيغة الآتية:-

"بمجلس الشرعي الشريف المعقود في المحكمة الشرعية بقصبة طولكرم مركز قضاء بني صعب من أعمال لواء نابلس أحد ألوية ولاية بيروت⁽¹⁾ الجليلة حضرت المرأة المكلفة شرعا حسنه بنت الحاج إسماعيل محمد إبراهيم المعروفة بتعريف كل من الشيخ سعيد بن الشيخ نجيب العتيلي والشيخ محمد بن الشيخ صالح العتيلي جميعهم من أهالي قرية عتيل التابعة للقضاء المذكور، وقررت وأقرت وهي بحالة تعتبر شرعا من صحة وسلامة عقل ورشد واختيار أنها وكلت وأقامت مقام نفسها وعضا عن شخصها الحاج عيسى بن عيسى كساب من عتيل أيضا الحاضر معها في مجلس التوكيل في فراغ حصتها وقدرها حصة واحدة من ثلاثين حصة ونصف حصة في الأراضي الرملية المعروفة بأرض الرملة القبلية المحدودة قبلة أرض شويكة وشرقا الحاج عيسى وشمالا الطريق وغربا بئر العبد ووادي الحوارث الكائن ضمن أراضي قرية عتيل المذكورة فراغا وفائيا ودوريا بالاستغلال لمدة سنة كاملة ببذل قدره ألف وأربعمائة وخمسون قرشا صاغ الخزينة للصادق أفندي ابن عبد الرحيم أفندي السخن من أهالي نابلس المقيم في طولكرم، وأقرت البذل المذكور وصلها بطريق السلف تماما للوكيل المذكور بوصوله، ويجري تقدير الفراغ لدى المراجع الاختصاصي وفي إحضار الأوراق الرسمية وأذنت للمفرغ له صادق أفندي الموصى إليه أن يلغي الحجز على الحصة المذكورة عند رورا لمدته المرقومة ليجري بيعها في المزاد، ويستوفي منه الجدول المرقوم إن لم تدفع نظيره وله وكالة شرعية مقبولة من الوكيل المذكور قبولا شرعيا تحريراً في الرابع من ربيع الثاني سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف⁽²⁾.

(1) ولاية بيروت: ولاية مصطلح فارسي يقصد به المدينة وتوابعها، أما ولاية بيروت فتشمل القسم الأعظم من سواحل سورية التي امتدت حدودها لتشمل لواء عكا ونابلس، يحدها من الشمال ولاية حلب والشرق ولايتا حلب وسوريه وجنوبا لواء القدس وغربا البحر المتوسط، بهجت ورفيق، ولاية، ص7.

(2) سجلات المحكمة الشرعية، سجل وكالات من (1334-1336هـ/1915-1917م)، حجة رقم 6، ص5.

كما وكلت سعاد بنت داود العموص من أهالي عتيل عام (1314هـ/1916م) في " المحكمة الشرعية بطولكرم حصة واحد مشاعا من أصل أربع وستين حصة في قطعتي الأرض المعروفة أحدهما بأرض الشمالية الرملية المحدودة شرقا طريق تل حماد شمالا بطريق قيسونه وغربا بوادي الحوارث وجنوبا ببئر العبد الواقعتين ضمن أراضي قرية عتيل ثم جرى بصورة خارجه عن القيود الخاقانية إفراز حصة والدي المذكور في القطعتين المرقومين مع مثلها العائد لعمي سليمان العموص فيها، وأصبحت حصتهما مستقلة بقطعة مشاع بينهما ومناصفة لكل واحد منهما النصف، ويحد هذه القطعة المفرزه شرقا أرض عبد الله الناطور وغربا بالطريق وشمالا خربة زلفة وجنوبا بأرض أمين أفندي صلاح، وقد تصرف والدي في حصة النصف المشاع في القطعة المفرزة المذكورة مدة طويلة، وتوفي وانحصر إرثه بيّ أنا وفي أخي محمد ثم توفي أخي محمد وانحصر إرثه بيّ فقط انحصر شرعيا لا وراث للمتوفين المذكورين سوى من ذكر، وقد استوليت أنا بعد وفاة والدي وأخي المرقومين على النصف في الأرض المذكورة وتصرفت فيه بالاستغلال والتأجير وغيرهما من وجوه التصرفات، والآن قد وكلت وأقمت مقام نفسي محمد أمين أفندي ابن المرحوم مصلح أفندي صلاح من أهالي مدينة نابلس الحاضر حينئذ في مجلس التوكيل وكالة عامة مطاعة مفوضة لرأيه وقوله وعمله فيما يتعلق بها سوا كان لها أو عليها بأي خصوص كان وبخصوص إقامة الدعوى على قطعة الأرض المار ذكرها وإثبات تصرفها وتصرف والدها فيها، وحصل الحكم بشأنها على الحجة المار بيانه وبعد أخذ الحكم بها واكتسابه الصورة القطعية وتنفيذه في الدوائر الجزائية وقيدها باسمها في القيود الخاقانية لكن أن يفرغها فراغا قطعيا أو فائيا بالاستغلال أو بغيره مدة لمن بما شان من البديل، وقد أقرت أنها توكل محمد أمين أفندي بمبلغ ثلاثين ليره عثمانية بطريق الاستدانة وأذنته أن يستوفي خط المبلغ من بدل الأرض حين الفراغ، وفي إجماع تقرير الفراغ وقبضة البديل والتصديق ووضع الإمضاء على الأوراق وفي توكيل من شأنه بهذه الخصوصيات كلها أو بعضها، وقد قبل الوكيل محمد أمين أفندي الموصى إليه هذه الوكالة قبولاً شرعياً وقرر أن بحسبها قد وكل وأقام الشيخ إبراهيم أفندي علي إبراهيم من أهالي قسبة طولكرم وعمر أفندي ابن أحمد أفندي الجوهري من أهالي

مدينة نابلس الغائبين عن مجلس التوكيل في كافة الخصوصيات المار ذكرها ما عدا خصوص البيع وفراغ القطعة المذكورة وقبض بدلها موقوفة تلك الوكالة على قبول الوكيلين الموصى " (1).

رابعاً- التغلغل الاستيطاني

بدأت ملامح التغلغل الصهيوني في أرضي الرمل تظهر بشكل مبكر بعد عملية الرهانات التي مرت بها أراضي عتيل منذ عام (1302مالية1884م) واستمرت بعد ذلك (2)، فقاوم المجلس الإسلامي تلك الغزوة واشترى جزءاً كبيراً منه، ولكن بعد الاستيلاء على وادي الحوارث الذي يقع في الجهة الشمالية الغربية من المشاع سعت الحركة الصهيونية بكل إمكانياتها المالية للاستيلاء على هذه الأرض لاستكمال مشروعها الصهيوني في إقامة سلسلة استعمارية موحده على أرض الساحل (3)، حيث إنه مع مجيء عام 1930م كان قد تسرب للحركة الصهيونية من أراضي الرمل ما مقداره (2000) دونم (4)، ومما يؤيد ذلك محاولاتها شراء خور الوساع في رمل زيتا (5).

تقدر مساحة المشاع التي كان المجلس الإسلامي الأعلى قد تعاقد على شرائها إثر تزايد عمليات الشراء من قبل الحركة الصهيونية في تلك المناطق من (3000-4000) (6)، وقد أرسل الأشخاص الذين يمتلكون قواشين طابو في مشاع عتيل إلى المجلس الإسلامي الأعلى يخبرونه بأن أي تعاقد على جميع المشاع بدونهم فهو باطل بالنسبة إليهم، وانقسم أهل القرية في مسألة المشاع إلى قسمين قسم وهو الأغلبية العظمى يقول بأن المشاع هو لعموم أهالي القرية لا لأصحاب القواشين الذين حصلوا عليها عن طريق الإعارة- تسجيل ضمن اتفاق خارجي- وأن

(1) سجلات المحكمة الشرعية، سجل وكالات من (1334-1336هـ\1915-1917م)، حجة رقم 31ص25.

(2) دفتر (101) طابو فراغ وبيع عدة قرى، دفتر (113) طابو البيان الزراعي، ص134-141.

(3) فلسطين، عدد(126-2391)، 1933\7\27، ص7.

(4) فلسطين، عدد(159-1539)، 1930\9\21م، ص4

(5) الطابو، أوراق خاصة بملف محكمة زيتا، فلسطين، عدد(109-2374)، 1933\7\7م، ص4.

(6) المجلس، 10\20\1.15\10.

أهل القرية هم المتصرفون في المشاع، وقسم آخر وهم من أصحاب القواشين يقولون أن المشاع هو لمن من يملك قواشين الطابو⁽¹⁾.

وفي عام 1933م تسربت الأراضي للحركة الصهيونية حيث تسلل نفر من أهالي قرية عتيل إلى قرية ملبس "مستوطنة بيتاح تكفا"، لإتمام عملية البيع لليهود لكنها لم تتم حيث قام مختار القرية وبعض الشيوخ بالحقاق بالمتسللين وإرجاعهم للقرية، وفي مشهد آخر تم بيعها للحركة الصهيونية بعد الاتفاق مع المجلس على بيعها لهم، وقد ازداد نشاط الحركة الصهيونية في تلك الفترة من خلال استخدامها بعض الأشخاص الذين لهم اتصال مع أهل القرية ومنهم الدكتور فيليب جوزيف ممثل عن "الصندوق القومي اليهودي"، الذي كان يأتي للقرية لعقد اتفاقيات وأخذ وكالات بيع الأراضي من أهالي عتيل⁽²⁾.

وقد دفع المجلس الاسلامي (3000) جنيه إلى أربعة من وجهاء قضاء طولكرم منهم عبد اللطيف أبو هنطش وعبد الجبار عماره و فارس عبد الجبار العمر والحاج علي محمد لشراء المشاع وتسجيله وفقاً للمسجد الأقصى⁽³⁾، لكنهم لم يلتزموا بالاتفاق فاضطر المجلس لرفع قضية على ورثة عبد اللطيف أبو هنطش من قاقون و فارس عبد الجبار العمر من دير الغصون وورثة الحاج علي محمد من عرار عام 1942م، ووكل عن المجلس الإسلامي عادل زعتر⁽⁴⁾ الذي أخذ أخذ مبلغ(65) جنيهاً للمرافعة، وتعاهد المجلس مع أهل القرية لشراء المشاع منهم، حيث أخذ تواقع بعض المزارعين من الذين في يدهم القواشين مع تواقع مزارعين ليس في أيديهم قواشين، وامتنع بعض المزارعين من الذين في يدهم قواشين أن يدخلوا في التعاقد⁽⁵⁾.

(1) المجلس، 10\33\1.13\10.

(2) فلسطين، عدد (307-2265)، 1933\2\28، ص7.

(3) المجلس، 10\20\1.6\10.

(4) عادل زعتر: (1893-1957) من كبار المترجمين العرب عن اللغة الفرنسية ومحام قدير، عمل استاذ في معهد الحقوق في القدس ودرس الفقه الدستوري والدولي والاقتصاد السياسي والمالي، وعند اندلاع الثورات الفلسطينية بدأ بالدفاع عن الوطنيين والمتهمين العرب بلا مقابل، وعهد اليه المجلس الاسلامي الاعلى بالقدس المرافعة في قضايا الاراضي وخاصة تلك التابعة للوقف الاسلامي، خماش، نبال، تراجم، ص343-344.

(5) المجلس، 10\53\1.3\10.

لم تكن العقود الموقعة مع أهالي القرية صارمة وتحمل في طياتها شروطاً جزائية حيث لا توجد فيها غرامات كافية أو وكالات دورية، فقدرت الغرامة التي كتبوها على أنفسهم ب (3000) جنيه، في حين يجب أن تكون (10000) جنيه، مما دفع بعضهم للبيع مرة أخرى للحركة الصهيونية بعد أن باعوها للمجلس، وواجهت قضية شراء المشاع عدداً من الأمور التعقيدية منها سعر الدونم والسلفة التي كانت تُعطى للمزارعين، حيث رفض الأهالي أن يأخذوا جنيهاً واحداً فقط قبل إتمام عملية البيع وطالبو بالمزيد⁽¹⁾.

وفي عام 1933م تعاقد جوزيف اليهودي مع أصحاب الأرض التي سبق وتعاقد معهم عبد اللطيف أبو هنطش ورفيقاه، حيث أغروهم بالمال ورفع سعر الدونم إلى (5) جنيهات عوضاً عن (3) جنيهات و(625)ملا عن الدونم الواحد، وبعد وفاة أبو هنطش تدخلت الحركة الصهيونية وأغرت شيوخ القرية وسكانها بإلغاء البيع للمجلس الإسلامي، حيث اشتروا ما مجموعه (895) سهماً من أصل (2477) سهماً⁽²⁾.

(1) المجلس، 10\14\1.6\10.

(2) المجلس، 10\9\1.3\10.

جدول (7) المتصرفون في خربة زلفة (1938-1948م) (1)

الرقم	أسماء المتصرفين	المساحة (دونم)
1	الكارن كايمت ⁽²⁾ وهيمونا ليمتد	110.163
2	زيلا رام خفيره	48.558
3	الكارن كايمت	21.654
4	شركاء عرب	604.302
5	مختار القرية	101.486
6	وهيمونا ليمتد والكارن كايمت وشركاء عرب	202.898
7	هيمونا ليمتد وشركاء عرب	577.997
8	هيمونا ليمتد ونحلات امي ليمتد	12.236
9	بديعة أحمد أبو هنطش	103.929
10	الكارن كايمت وشركاء عرب	91.158
11	شركة صندوق الأمة العربية ⁽³⁾ وشركاء عرب	321.657
12	هيمونا ليمتد	130.516
13	شركة صندوق الأمة العربية المحدودة	39.46
14	حكومة فلسطين	169.092
15	شركة صندوق الأمة العربية المحدودة الضمان وهيمونا ليمتد	18.070
16	يحرز قيل جولدبزيك	65.281
17	المجموع	2618.457

(1) ضريبة الأملاك، ملف خربة زلفة، ص 1-100.

(2) الكارن كايمت: الصندوق القومي اليهودي شركة مالية تابعة للمنظمة الصهيونية العالمية متخصصة بالاستيلاء على الاراضي مثل الاستيطان أو إقامة مشاريع أسكان، كان هيرمان شايير اقترح تأسيسه في مؤتمر بازل 1897م وتمت المصادقة عليه 1901م وسجل في لندن 1907م بصفة شركة بريطانية وعام 1922م نقل مركزه الى القدس والمقصود من تأسيسه ان يكون الذراع الاستيطانية للمنظمة الصهيونية العالمية، منصور، معجم، ص 368، شوفاني، الياس، مذكرات، ص 10. علماً بأن الشركات الصهيونية لم تتمكن من تقديم تعريف لها على غرار الكارن كايمت.

(3) شركة صندوق الأمة العربية المحدود: تأسست عام 1932م لأتخاذ الأراضي العربية في فلسطين بمنع تملك اليهود لأي منها وتوقفت اعمال الصندوق عام 1939م، الموسوعة الفلسطينية، القسم الاول، ص 305، الحوت، بيان، القيادات، ص 260.

جدول (8) المتصرفون في خربة المنشية (1938-1948م)⁽¹⁾

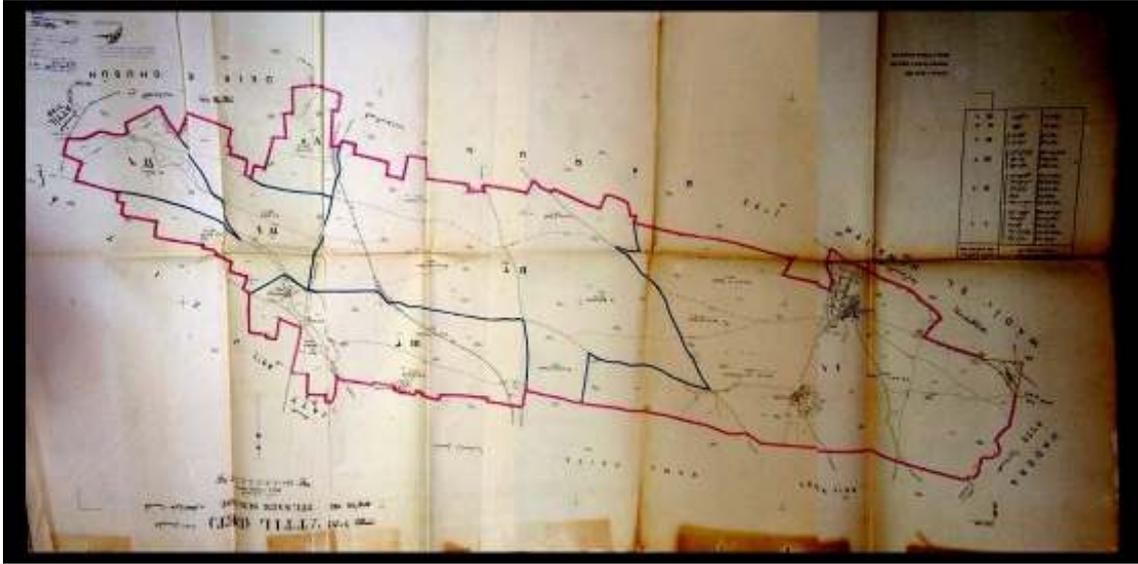
الرقم	أسماء المتصرفين	المساحة (دونم)
1	هيمونا ليمتد وشركاء عرب	509.184
2	هيموناه ليمتد	461.585
3	دنيا سندلز	100
4	شركاء عرب	570.219
5	حنه نترل وشركائه	31.169
6	عزرا دانيل وجبريل موريس وشركائهم	55.435
7	الكارن كايمت	205.995
8	شتباى روزنيرج	79.85
9	شركة صندوق الأمة العربية وشركاء عرب	292.164
10	مدير الأوقاف الإسلامية وهيمونا ليمتد وعموم أهل القرية	4178.783
11	حكومة فلسطين	31.589
12	الكارن كايمت وشركاء عرب	242.055
13	هيمونا ليمتد والكارن كايمت وشركاء عرب	223.846
14	شركة صندوق الامة العربية المحدودة الضمان	34.048
15	حكومة فلسطين	463.107
16	المجموع	7479.029

ومما تجدر الإشارة إليه أن مساحة المشاع قدرت حسب وثائق ضريبة الأملاك بعد عملية جمع مساحة خربة زلفة وخربة المنشية ب(13215.943) دونما، وتعتبر هذه المساحة غير دقيقة لعدم توفر وثائق تحدد مساحة خربة جلما القائمة على أرض المشاع، وفي ضوء ما تقدم فقد استحوذت الحركة الصهيونية على المساحة العظمى من أرض المشاع التي قدرت حسب الجدول السابق ب(11903.445) عن طريق التحايل والتزوير والإغراء المادي في بعض الأحيان، وبيع الأهالي للحركة الصهيونية مباشرة في أحيان أخرى.

⁽¹⁾ ضريبة الأملاك، ملف خربة المنشية، مجلد 1-5، ص 1-100.

خامساً- التهجير

تم الاستيلاء على أراضي المشاع الباقية في حرب 1948م على يد جيش الهاغانا⁽¹⁾، أقيمت مستوطنات يهودية على أراضي رمل عتيل الياشيف (Elyashiv) 1930م، عين هاحورش (E'in Hahoresht) 1931م، وجبعات حاييم (Giva't Haiyim) 1933م، هوغلا (Hogla) 1933م، هبات تزيون (Hibbat Tisyon) 1940م، اوتس (Oets) 1948م، حامعيل (Hama'feil) 1948م⁽²⁾.



خريطة (3) رمل عتيل⁽³⁾

ج- باقة الغربية

أولاً- الموقع والحدود والمساحة

تقع إلى الشمال من طولكرم على مسافة (12) كم وترتفع عن سطح البحر (75) م، تحيط بها أراضي قرى قفين ونزلة عيسى وباقة الشرقية وجت ورملة زيتا، بلغت مساحة أراضيها (22024) دونما⁽⁴⁾.

(1) غانم والزبيدي، التاريخ، ص108.

(2) العودة، عبد الجبار، ملكية، ص136.

(3) ضريبة الاملاك، ملف عتيل.

(4) دفتر (53) طابو يوقلمة، الدباغ، بلادنا، ج5، ص348.

ثانياً- التغلغل الاستيطاني

تسرب للحركة الصهيونية من أراضي القرية ما يقارب ال(1585.003) دونما موزعين

كما في الجدول الآتي:

جدول (9) المتصرفون المستوطنون في أراضي باقة الغربية (1938-1948م)⁽¹⁾.

الرقم	المتصرفين	المساحة
1	شركة بيكا(*)	1312.92
2	المندوب السامي	3
3	لجنة المعارف الاهلية	12
4	جورجي دحلان(*)	257.083
5	المجموع	1585.003

ومن الجدير بالذكر أن أهالي قرية شويكة باعوا يهشوع خانكين⁽²⁾ (1500) دونم من

الأراضي الواقعة قرب وادي القباني بسعر (3.5) جنية للدونم الواحد⁽³⁾، كما باع السماسرة ما

مساحته (750) دونما، وفي صفقة أخرى ما مساحته (200) دونم⁽⁴⁾.

(1) ضريبة الأملاك، ملف باقة الغربية، ص1-100.

(2) يهشوع خانكين: (1864-1945م) ولد في روسيا وهاجر الى فلسطين عام 1882م، وعمل مديرا لشركة تطوير اراضي فلسطين الصهيونية، وكان من أبرز رجالات الاستيطان وقد اتخذ من مدينة حيفا مقراً له، وأستطاع اثناء عمله ان يسيطر على ما يقرب من (600000) دونم من خيرة أراضي فلسطين، الكرمل، عدد(153-13)، 1925\10\1، البديري، هند، أراضي، ص118.

(3) فلسطين، عدد(160-2118)، 1932\9\6م، ص6.

(4) عودة، عبد الجبار، ملكية، ص130.

الفصل الثالث

أراضي وادي الحوارث والقباني

الفصل الثالث

أراضي وادي الحوارث والقباني

أ- أراضي وادي الحوارث

يعالج هذه الفصل تطور مسألة أراضي وادي الحوارث والقباني التي تعتبر من أبرز قضايا الأراضي في فلسطين أبان عقد الثلاثينات، حيث اعتبرت من أكبر قطع الأراضي التي جرى الاستحواذ عليها من قبل الحركة الصهيونية بعد مرج ابن عامر وسهل الحولة أسهمت في طرد سكانها، ودخولهم في صراع مستميت من أجل إثبات حقوقهم، وانتقلت قضية الحوارث من قضية هامشية إلى بؤرة اهتمام للحركة الوطنية الفلسطينية في تلك الفترة، وتركزت دراسة الفصل على عدة محاور منها دراسة الإطار الجغرافي للمنطقة من حيث الموقع والتسمية والحدود والمساحة، ثم التعرف على الطرق التي تمت من خلالها تسرب أراضي الوادي للحركة الصهيونية وموقف حكومة الانتداب منها والحراك الشعبي من أجل الدفاع عن هذه الأرض، والنتائج المترتبة على عملية الاستيلاء من تهجير للسكان وتقديم المساعدة لهم وإقامة المستوطنات على أرض الوادي.

أولاً: اطاره الجغرافي

1- الموقع والتسمية

يقع وادي الحوارث أو ما يسمى "بوادي الاسكندورنة"⁽¹⁾ في السهل الساحلي من قضاء طولكرم، ويمتد بين الخضيرة عند مصب نهر الاسكندورنة في البحر الأبيض المتوسط شمالاً وقرية أم خالد جنوباً ورمل زيتا وعتيل ومنطقة التلال شرقاً والبحر الأبيض غرباً، وشكل بذلك حلقة وصل مهمة بين سهل حيفا شمالاً وامتداد السهل الساحلي جنوباً⁽²⁾.

(1) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص342.

(2) دفتر (65) طابو دائمي، ص43-45، المجلس، ملف12\10، ص12، مقابلة شخصية، موسى حسن امين جابر عباس،

82عام، مخيم طولكرم، 10\6\2015م. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص342.

وعرف بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة الحوارث التي هاجرت من هضبة نجد في القرن الحادي عشر الميلادي واستقرت فيه، وجاء ذلك في إطار الغزوات النجدية المشهورة ببني هلال، واستمروا يتوارثون أرضه جيلا بعد جيل، ويرأسهم أمير يورث الإمارة وينقلها لأتباعه، وآخر من تولى إمارة القبيلة هو ناصر بن فارس⁽¹⁾، الذي تم اغتياله 1884م، وهو نائم ليلا على يد أفراد القبيلة بسبب جباية الضرائب وخلافات مالية، حيث إن أمراء الحوارث كانوا يجبون من قبيلتهم، قنطاري⁽²⁾ قمح و شعير على كل فدان ورطل سمن وريال سنوي كضريبة سنوية⁽³⁾، ولا يزال أبناء القبيلة الذين هجروا منه ويقومون في مخيم طولكرم ويعرفون بالحوارث ويحملون في ذكرتهم وصفا جغرافيا لا حصر له عن واديهم ترسخت لديهم من خلال إقامتهم فيها قبل عام 1948م وزيارته بعد احتلال 1967م⁽⁴⁾.

2- الحدود والمساحة

يحد الوادي من الشمال أراضي الخضيرة ومن الجنوب أراضي قرية أم خالد، ومن الغرب البحر ومن الشرق أراضي قريتي شويكة وقاقون ورمل زيتا، وذلك بموجب وثائق الطابو العثماني وأوراق المجلس الإسلامي الأعلى⁽⁵⁾.

وبموجب الحدود المبينة فقد قدرت مساحة الوادي ب(40701) دونما، وهي المساحة الحقيقية له والتي بنيت على قياسات ميدانية حتمتها الخلافات الداخلية على الأرض مع انطوان التيان- ترد في بعض دفاتر الطابو تحت أسم الطيان-، وأن ما تذهب إليه الصحف من أن

(1) المجلس، 10\12\1.2\10، مقابلة شخصية، موسى حسن أمين جابر عباس، 82عاماً، مخيم طولكرم، 10\6\2015م. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص342.

(2) قنطير: وزن اختلف مقداره موزونه مع الأيام، ويقدر ب مائة رطل وهو موروث عن العد التركي حيث يقدر الرطل العادي ب اثني عشر أوقية على أنه يساوي ثلاث كيلو غرامات أما الرطل البراوي يقدر ب ثماني عشرة أوقية، البرغوثي، عبد اللطيف، قاموس، ص1037.

(3) المجلس، 10\12\1.2\10.

(4) مقابلة شخصية، موسى حسن أمين جابر عباس، 82عاماً، مخيم طولكرم، 10\6\2015م

(5) دفتر (65) طابو دائمي ص43-45، المجلس، 12\2\10، ص12، أبو سته، سليمان، أطلس فلسطين، ص، مقابلة شخصية، موسى حسن أمين جابر عباس، 82عاماً، مخيم طولكرم، 10\6\2015م

مساحته تتراوح ما بين (50-60) ألف دونم يرجع ذلك إلى اعتماده على التخمين، وروايات أصحاب الأراضي، أو أن هناك أراضي موات مجاورة قد أدخلت فيها، أو أنه قد جرى تضخيمها نتيجة للجدل الواسع والتعاطف الكبير الذي حظيت به قضية الوادي في الصحف المحلية والإقليمية، وتظهر الفروق الواضحة بين القياسات الحقيقية والتخمين في بيانات السجلات العثمانية والتي بنيت مساحتها على التخمين وكانت غايتها تخفيف الكاهل الضريبي عن المزارعين، وتشجيعهم على فلاحه الأرض مع حرصها الشديد على إبراز حدود الأراضي الطبيعية، وبين البيانات التي زودتنا بها السجلات والدفاتر البريطانية، وبنيت على قياسات ميدانية وهو ما يوضحه بيانات الجدول التالي:

جدول (10) المتصرفون في أراضي وادي الحوراث⁽¹⁾

الاسم	الموقع	الحدود	المساحة
جعفر صالح افندي محمد البسطامي	أرض الكرويات	شرقا طريق المهارات غربا عين أبو بياضة شمالا أبو صفاف جنوبا خط مرج الرمل.	(100) دونم قديم
سليم عبد الواحد البسطامي	أرض الكرويات	شرقا طريق المهارات غربا عين أبو بياضة شمالا أبو صفاف جنوبا خط مرج الرمل.	(100) دونم قديم
راغب وفوزي وفايز وحسن وإبراهيم وتوفيق وسيله ويحيى وملوك محمد افندي البسطامي	وادي الحوراث الغربي	بركة عطية، البحر، أرض الرمل، طريق المهارات، وادي أبو صفاف، مسيل الماء، وسدرة قوس.	(1000) دونم قديم = (367) دونما جديدا لكل حصة وهم (9) حصة

⁽¹⁾ دفتر (28) طابو يوقلمه، ص5، دفتر (39) طابو يوقلمه، ص17، دفتر (43) طابو يوقلمه ص429-430، دفتر (58) طابو يوقلمه، ص21-22، دفتر (62) طابو دائمي، دفتر (65) طابو دائمي ص43-45، دفتر (69) طابو يوقلمه، ص25-26، دفتر (87) طابو يوقلمه، ص1، دفتر (313) طابو مخبرات. المجلس، 10\12\1.2\10.

<p>(1000) دونم قديم= (367) دونما جديدا</p>	<p>بركة عطية، البحر، أرض الرمل، طريق المهارات، وادي أبو صفاف، مسيل الماء، وسدرة قوس.</p>	<p>وادي الحوارث الغربي</p>	<p>سليم عبد الواحد أفندي البسطامي</p>
<p>(1000) دونم قديم = (367) دونما جديدا.</p>	<p>بركة عطية، البحر، أرض الرمل، طريق المهارات، وادي أبو صفاف، مسيل الماء، وسدرة قوس.</p>	<p>وادي الحوارث الغربي</p>	<p>جعفر صالح محمد البسطامي</p>
<p>(4200) دونم قديم ثم نقلت ملكيتها أثر بيع الأمير ناصر ل أنطوان أفندي التيان في 21 رجب 1286هـ من خلال عقد بيع.</p>	<p>جنوبا أرض ام خالد، شرقا طريق المهارات، شمالا سدرة التي في رأس القوس، الرمل لحد بركة عطا، غربا خراب لشاطئ البحر</p>	<p>ثلث أرض واد الحوارث أو ما تعرف ب ناصر بن الأمير فارس</p>	<p>ناصر فارس الحارثي</p>
<p>(1390) دونما بيع جانب منه للتيان</p>	<p>جنوبا أرض أم خالد، شرقا طريق المهارات، شمالا سدرة التي فر رأس القوس، الرمل لحد بركة عطا، غربا خراب لشاطئ البحر</p>	<p>ثلث وادي الحوارث</p>	<p>خزينة الملكية البريطانية</p>
<p>(8485) دونما منها أعطيت حصة لأمانة خانم بن مصطفى</p>	<p>جنوبا أرض أم خالد، شرقا طريق المهارات، شمالا سدرة</p>	<p>ثلث وادي الحوارث</p>	<p>سعد الدين أفندي مصطفى القباني</p>

القباني وحصّة لعبد اللطيف أبو هنطش من أهالي قاقون.	التي فر رأس القوس، الرمل لحد بركة عطا، غربا خراب لحد شاطئ البحر		
(1000) دونم (500) دونم (200) دونم (100) دونم (200) دونم (100) دونم		مقبرة الشيخ محمد مقبرة الشيخ ذيبه مقبرة الشيخ مجاهد مقبرة الشيخ أبو مجاهد مقبرة رأس صالح مقبرة شهداء المسلمين في الحرب العالمية الأولى	أوقاف إسلامية
		وادي الحوارث الغربي الشمالي	سارة سلمون الموسوي اليهودي
		وادي الحوارث الغربي الشمالي	عارف أفندي جعفر عبد الله سمارة
		وادي الحوارث الغربي الشمالي	محمد علي ومحمود جعفر عبد الله سمارة
		وادي الحوارث الغربي الشمالي	وديع أفندي أنطوان التيان
(6000) دونم	قبلة أرض أم خالد شرقا وادي المفجر وأرض الخواجة التيان وبسطامي أفندي شمالا بودخي غربا البحر	الأرض المعروفة بحصّة الأمير ناصر بواد الحوارث	صبحة ناصر الحارثي
(6000) دونم	قبلة أرض أم خالد شرقا وادي المفجر	الأرض المعروفة بحصّة الأمير	زهية ناصر الحارثي

	وأرض الخواجة التتيان وبسطامي أفندي شمالا بودخى غربا البحر	ناصر بواد الحوارث	
(3000) دونم	قبلة أرض أم خالد شرقا وشمالا وادي المفجر وأرض الخواجة التتيان وبسطامي أفندي غربا البحر	الأرض المعروفة بحصة الأمير ناصر بواد الحوارث	محمد يوسف أبو كشك

في ضوء ما تقدم وجد تنوع في السجلات العثمانية من حيث عدد المالكين والمساحة لأرض الحوارث، فهناك قطعاً لم تكن مسجلة باسم الأمير فارس الحارثي فقط بل بأسماء ورثته، وحصص باسم عائلة البسطامي التي لا توضح المصادر كيفية امتلاكهم لهذه الحصص، والمرجح أنه تم شراؤها من عرب الحوارث، بالإضافة لامتلاك عائلة القباني ما يزيد على (8000) دونم من أرض الوداي، واعتمد المسجل العثماني في مسألة الأرض على الحدود البارزة مثل شاطئ البحر الذي لا يمكن زحزحته وإدخال مساحات جديدة أو إغفال ما هو قائم، وفي ثلاثينات القرن العشرين بلغت مسألة الحوارث ذروتها حيث إن الخلافات استدعت مسحها بدقة ميدانياً.

3- التضاريس

تعد أراضي الوادي جزءاً لا يتجزأ من السهل الساحلي الفلسطيني، يسيطر عليها التضرس السهلي المرتفع عند مستوى (35) م عن سطح البحر، ويمتد من شاطئ البحر المتوسط إلى مسافة (3.5) كم نحو الداخل⁽¹⁾، ويتخللها بعض التلال الناهضة التي شكلت مواضع آمنة لبناء القرى والمخيمات البدوية بعيداً عن الأوحال والانجرافات، وتعد زراعة أرض الوادي بالمحاصيل المختلفة المصدر الأساسي في الإنتاج.

(1) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ص. 242.

وتقسم أراضي الحوارث إلى أرض الرمل وهي للسكن وأرض البصة للزراعة⁽¹⁾، وتعد من أخصب أراضي سهول القضاء بصلاحياتها لزراعة البساتين لجودة تربتها ووفرة مياهها⁽²⁾ حيث يتم حفر الآبار على عمق مترين في الأرض لتخرج المياه من باطنه، وكان المزارعون يأتون من زيتا وعتيل ومن باقي القرى المجاورة للزراعة فيه، ويزرعون فيها جميع الخضار مثل الكوسا والبندورة والقرع والقمح والخيار، وكان أهل الوادي يمتلكون ثروة حيوانية كبيرة تضم مواشي وأغنام وأبقار⁽³⁾.

ويتخلل أرض الوادي شبكة تصريف واسعة تشمل على مجموعة من الأودية التي ترشد الإسكندرون⁽⁴⁾ منها وادي أبو صفاف، وادي المفجة، وادي السيل، وتنتشر فيها مجموعة من البرك مثل بركة عطا وعين أبو ماجة ورأس قوس الرمل وسدرة القوي ومسيل ماء⁽⁵⁾، ونتيجة لانخفاض منسوب بعض نطاقات الوادي وعدم وجود منافذ مناسبة للتصريف المائي المصاحب للأمطار الغزيرة الهاطلة على حوضه وارتفاع منسوب المياه في شبكات التصريف إلى حد فيضانها، ظهر في جنباته ما يعرف باسم البصاص ومفردها بصة وهي المستنقع مثل بصة الشيخ حسين التي تبلغ مساحتها (2000) دونم⁽⁶⁾، التي تتميز بها المنطقة الشمالية⁽⁷⁾، كما أن هناك ميناءً صغيراً للحوارث لتصدير منتجاتهم الزراعية يعرف بميناء أو مرسى أبو زابورة، حيث كانت ترسى فيه السفن الصغيرة التي تقوم بشحن المحاصيل إلى حيفا-يافا-بيروت، ولهذا أقيم على هامشه سوق تجاري⁽⁸⁾.

(1) مقابلة شخصية، موسى حسن أمين جابر عباس، 82 عام، مخيم طولكرم، 2015\6\10م.

(2) المجلس، 10\12\1.2\10.

(3) مقابلة شخصية، موسى حسن أمين جابر عباس، 82 عام، مخيم طولكرم، 2015\6\10م.

(4) فلسطين، عدد(164-1544)، 1930\9\27، ص4.

(5) دفتر(65) طابو دائمي، ص43-45، دفتر(87) طابو يوقلمه، ص1.

(6) المجلس، 10\12\1.2\10.

(7) فلسطين، عدد(1607-227)، 1930\12\14، ص3.

(8) مقابلة شخصية، موسى حسن أمين جابر عباس، 82 عام، مخيم طولكرم، 2015\6\10م، عمر محمد حسين عمارة،

83 عام، مخيم طولكرم، 2015\6\10م

ثانياً - التغلغل الاستيطاني

ترجع قضية وادي الحوارث إلى "21 رجب 1286مالية" 26 تشرين الأول 1869م" عندما باع الأمير ناصر بن فارس أرضه في الوادي والبالغة مساحتها حسب المسوحات العثمانية (2100) دونم على وجه التخمين أو ما يوازي (5350) دونما على أرض الواقع وفق المسوحات البريطانية بمبلغ (6104) ليرة عثمانية إلى أنطوان التيان⁽¹⁾، دون الأخذ برأي أفراد القبيلة⁽²⁾، الأمر الذي دفعهم الى التذمر والاحتجاج وهو ما حمله على مغادرة الوادي إلى يافا والإقامة فيها حتى وقع الصلح فيما بينهم، وعاد للوادي ليلاقي مصيره بالقتل على يد أبناء القبيلة⁽³⁾، وعند استلام أنطوان التيان للأرض لم يعد يدفع أهل الحوراث هذه الضرائب⁽⁴⁾.

رهن التيان الأرض لتاجر فرنسي اسمه الخواجا هنري استرنجا "Henry esrenja"، وذلك عام 1883م مقابل (15000) ليرة فرنسية⁽⁵⁾، ولعدة أسباب نجهلها قام التاجر الفرنسي برهنها إلى اليهودي إسحق أربييه "Issac arpeah" من سكان القدس، وضمت إلى الأرض قطعة تسمى الكروية تبلغ مساحتها (1000) دونم لم يشتريها التيان، ولم تكن في عقد مشتراه من الأمير ناصر أو من غيره⁽⁶⁾.

حصل ورثة إسحق أربييه من ورثة هنري استرنجا على وكالة تخولهم مطالبة ورثة التيان بدفع الدين المطلوب، ولم يملك ورثة التيان المبلغ، فقام ورثة إسحق أربييه برفع دعوة على

(1) دفتر (39) طابو يوقلمه، ص17.

(2) المجلس، 10\12\1.2\10. فلسطين، عدد(180-2138)، 1932\9\29م، ص7. مقابلة شخصية، موسى حسن أمين جابر عباس، 82عام، مخيم طولكرم، 10\6\10م2015

(3) المجلس، 10\12\1.2\10، مقابلة شخصية، موسى حسن أمين جابر عباس، 82عام، مخيم طولكرم، 10\6\10م2015

(4) المجلس، 10\12\1.2\10. الكرمل، عدد1786، 1933\7\22م، ص1، مقابلة شخصية، موسى حسن أمين جابر عباس، 82عام، مخيم طولكرم، 10\6\10م2015

(5) فلسطين، عدد(180-2138)، 1932\9\29م، ص7، العارف، عارف، النكبة، ج3، ص657.

(6) المجلس، 10\12\1.2\10، العارف، عارف، النكبة، ج3، ص657..

ورثة التيان ووكلوا عنهم المحامي عوني عبد الهادي⁽¹⁾ الذي حصل على حكم بطرحها بالمزاد العلني عام 1928م.

وبموجب نظام المزايدة رست مزايدها على يهشوع خانكين "Joshua Khankeen"⁽²⁾ وكيل شركة الكرن كايتمت بمبلغ (41000) جنيهه وبقي المشتري في انتظار استلام جميع الوادي الذي ادعى فيه بأن جميعه رسا عليه بالمزاد وبحجة أن كله ملك للتيان⁽³⁾، وهو ما يوضحه الإعلان الصادر عن دائرة إجراء نابلس.

(1) عوني بك عبد الهادي: (1882-1970) ولد في مدينة نابلس، ودرس الحقوق في فرنسا ويعتبر أحد أبرز رجالات القضية الفلسطينية، شارك في معظم الوفود الفلسطينية الى الخارج وتقلد مناصب كثيرة في فلسطين بفترة الانتداب منها سكرتير اللجنة العربية العليا 1936م وشارك في تأسيس حزب الاستقلال، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثالث، ص 364.

(2) يهشوع خانكين: (1864-1945م) ولد في روسيا وهاجر إلى فلسطين عام 1882م، وعمل مديرا لشركة تطوير أراضي فلسطين الصهيونية، وكان من أبرز رجالات الاستيطان وقد اتخذ من مدينة حيفا مقر له، واستطاع أثناء عمله أن يسيطر على ما يقرب من (600000) دونم من خيرة أراضي فلسطين، الكرمل، عدد (153-13)، 1925\10\1، البديري، هند، أراضي، ص 118.

(3) فلسطين، عدد (180-2138)، 1929\9\1932م، ص 7، العارف، عارف، النكبة، ج 3، ص 657.

جدول (11) إعلان صادر عن دائرة إجراء نابلس دوسية رقم 1269 سنة 1928م⁽¹⁾

الحدود الأربعة المبنية عند إجراء معاملة وضع اليد إلى الأربعة قطع من الجهات الأربعة بموجب صورة من خريطة مأموري المساحة	الحدود المبنية عند إجراء المعاملة	المساحة المبنية عند إجراء معاملة وضع اليد الأربعة قطع المذكورين من الجهات الأربعة بموجب صورة من خريطة مأموري المساحة	الحدود المبنية بقيد الطابو	المساحة المبنية بقيد الطابو	بذل الرهن	نوع وجنس الأموال المرهونة والمباعة وفائيا والموضوعة بالمزاد
غربا البحر وجنوبا أراضي قرية أم خالد شرقا طريق المهارات الفاصل بين تيان والقباني الممتده من النهر إسكندرونة وفاقون وشمالا عتيل والخضيره	شمالا أراضي قريتي عتيل وفاقون لحد ملعب الغزلان سابقا أراضي قرية عتيل وشركة جحر رولا جنوبا واد السيل الفاصل بين قباني وتيان شرقا أراضي قرية شويكة وفاقون غربا طريق المهارات	30826 دونم	قبلة الواد وممر المياه الشتوية وشرقاً أراضي قريتي شويكة وفاقون وشمالاً أراضي قريتي قاقون وعتيل لحد ملعب الغزلان وغرباً طريق المهارات الفاصل ما بين الأراضي المذكورة وأرض الأمير الحارثي	2250 م	ليبراً فرنسواوي 1000	جميع ثلث وادي الحوارث المشتري من الميرى

(1) المجلس، 10\16\1.2\10.

—	موافقة لقيد الطابو	—	قبلة أرض أم خالد وشرقا واد المفجة وشمالا أرض حصنة التيان وغربا شاطئ البحر	2000	5000	جميع ثلث الأمير ناصر ففي وادي الحوارث
—	غربا شاطئ البحر جنوبا واد أبو صفاف المعروف بواد الإسكندرونة شرقا طريق المهارات شمالا بورة رأس الرمل لرأس بركة عطا	—	قبلة مجرى ماء واد أبو صفاف وشرقا طريق المهارات وشمالا بورة رأس قوس الرمل لرأس بكرة عطا وغربا شاطئ البحر	1000	1500	جميع الحصنة وقدرها خمسة وأربعون سهما في نصفه ثلث أرض الأمير ناصر في وادي الحوارث
—	جنوبا خراب مشرح الرمل شرقا طريق المهارات شمالا واد أبو صفاف غربا أبو باجة	—	قبلة خراب مشرح الرمل شرقا طريق المهارات شمالا واد أبو صفاف الجارى غربا عين ماء أبو باجة	100	500	جميع الحصنة الشائعة وقدرها خمس وأربعون سهما من أصل ستين سهما في أرض الكروية ففي وادي الحوارث

"لقد جرت الإحالة المؤقتة على الأموال المبيّن نوعها ومقدارها وحدودها ومساحتها أعلاه وخاصة المديون المتوفى الخواجا أنطوان أفندي التيان بن بشارة تيان من أهل يافا المبيعة وفائيا من طرفه للدائن المتوفى هانري بن أنطون استرانجن التاجر الفرنسي من مرسيليا لقاء مبلغ وقدره خمسة عشر ألف ليرا فرنساوي عين بموجب سند الرهن المؤرخ في 5 كانون ثاني سنة 99 والمسجل لدى دائرة طابو نابلس والمصاريف والرسوم القانونية. وذلك لعهدة الخواجا أبراهام مشاري الإسرائيلي بصفته وكيلًا عن شركة كيرن كايمت لإسرائيل بالقدس بمبلغ (41000) جنيه فلسطيني، لذلك صار وضع الأموال المذكورة بالمزاد العلني مرة ثانية فعلى من يرغب الشراء عليه أن يراجع دائرتي إجراء نابلس وطولكرم والدلال⁽¹⁾ الرسمي المختص لهاتين الدائرتين مصطحبا التأمينات القانونية في مدّة خمسة عشر يوماً من تاريخ هذا الإعلان، على أن لا يقبل ضم أقل من ثلاثة بالمئة بنسبة البديل المقرر بالإحالة المؤقتة 1929\3\30".

باشرت الحركة الصهيونية متمثلة بشركة الكارن كيمت بالسيطرة الجزئية على أرض الحوارث بحجة أن ملكيتها تعود لهم، فبدأت محاولاتهم لدي وزارة المستعمرات البريطانية بلزوم تخلي العرب عن أرض مساحتها (8000) دونم، والتي يتصرف العرب بها بوضع اليد لتسليمها لهم، وبناء على ذلك أمر المندوب السامي بلزوم إخلاء الأرض من سكانها، وذهب إلى الوادي حاكم نابلس ومدير بوليس اللواء ومعاونه وقائم مقام طولكرم، واصطحبوا معهم وكيل العرب عبد الله سمارة، وأبلغوا أهالي الوادي بداية بضرورة إخلاء ما يقارب (1200) دونم تمهيداً لتسليمها لليهود، فاعترض العرب لكونها ديرتهم يبنون فيها بيوتهم وينصبون فيها خيامهم في ترحالهم، ويجبونها لرعي أغنامهم ومواشيهم ويحراثونها ويزرعونها بالمحاصيل الشتوية والصيفية، توارثوها عن آبائهم وأجدادهم وأن أية بيع تجري عليها لهم حق الأولوية فيها⁽²⁾.

نتيجة للرفض الجماعي من قبل سكان الحوارث لعملية الإخلاء تراجعت الحركة الصهيونية خطوة إلى الوراء فطلبت إخلاء وتسليم الجانب الغربي الموالي للبحر والقسم الشمالي

(1) الدلال: هي الطائفة المختصة ببيع توكات المتوفين والعيبد والدواب والجواري، المدني، زياد، مدينة، ص 97.

(2) فلسطين، عدد(14-1394)، 1930\3\18م، ص 2.

المجاورة لمستوطنة الخضيرة⁽¹⁾، وهي قضية سار عليها المشروع الصهيوني بهدف وصل المستوطنات القائمة من حيفا شمالاً إلى يافا جنوباً مع بعضها البعض كي يسهل معها المرور والاتصال الأمني المباشر.

وإزاء ذلك دُفع بالقضية إلى دائرة القضاء، وبموجبها تداولت المحكمة مسألة الرفض وأحقية عرب الوادي البقاء في أرضهم حسب قانون حماية مستأجري الأراضي الزراعية والمادة الثامنة فقرة (د) من قانون صلاحية محاكم الأراضي عام 1929م، فأصدرت محكمة العدل العليا في القدس أمراً برحيل العرب عن أراضيهم بعد أن بيعت لليهود ووجهت لهم إنذارات خطية بذلك⁽²⁾.

وبموجب قرار المحكمة تسلمت (80) عائلة حارثية إنذارات الخروج من أراضي الوادي الشمالية التي بلغت مساحتها (5000) دونم إلى أراضي الوادي الشرقية، وينضم لهم (50) شخصاً باعوا حقوقهم بالمزارعة، ويضاف كذلك (5000) دونم جديدة لهم لا تزال تحت الدعوى، ومن قرارات المحكمة أن تبقى العائلات التي لم تبع حقوقها في المزارعة في أي جهة من أرض الوادي، واليهود يحلون في القطع التي باع العرب حقوق مزارعتهم فيها، وهكذا استغل اليهود فعلياً (5000) من مساحة الوادي الـ (30000) دونم، وحققت الحركة الصهيونية الخطوة الثالثة في مشروعها بعد الشراء والإخلاء⁽³⁾.

عملاً بقرار إخلاء العرب الجانب الغربي الموازي للبحر والقسم الشمالي المجاور لمستوطنة الخضيرة تمهيداً لتسليمها لليهود⁽⁴⁾، حضرت قوة من البوليس قوامها (20) عنصراً بريطانيا بقيادة وكيل مدير بوليس لواء نابلس يرافقه (10) عناصر من البوليس الوطني مع مأمور إجراء طولكرم خليل نجم والخواجة خانكين ومحاميه ومهندسه وشهود الحدود صالح الكفري وموسى إدريس وأبو خربطة من أهالي عتيل، وعبد الله سمارة من أهالي قاقون، وأحد

(1) فلسطين، عدد (103-1483)، 1930\7\18م، ص3.

(2) فلسطين، عدد (81-1461)، 1930\6\7م، ص3.

(3) فلسطين، عدد (100-1480)، 1930\7\15م، ص4.

(4) فلسطين، عدد (103-1483)، 1930\7\18م، ص3.

المتصرفين بالأرض، وتوجهت القوة إلى مضارب البدو واعتلت مكانا مرتفعا، وتم الاتفاق على الحدود الشمالية بينما فشلوا في ترسيم الحدود الشمالية الغربية لكونها ما تزال تحت الدعوى.

وَأُتم بعد ذلك تحديد الحدود وأبلغ العرب بلزوم خروجهم من أرضهم وعددهم يزيد عن (1000) شخص، وقابلوا هذه الإجراءات بالرفض، فشرعت قوات البوليس بهدم بيوت الشعر وتحميلها بالشاحنات وزج النساء والأطفال والشيوخ إلى جانبها ونقلهم خارج الوادي، وبعد إخراجهم عاد العرب إلى أدرجهم من جديد، لتلجأ حكومة الانتداب إلى استخدام القوة في عملية تفريغ الأرض من سكانها⁽¹⁾، ويقدر عدد عرب الحوارث باختلاف مكان سكنهم (2000) شخص منهم (400-500) من الرجال المحاربين، يمتلكون نحو (200) بندقية⁽²⁾.

اتبعت القوات البريطانية خطة جديدة لعملية الإفراغ حيث كانت سابقا تلقي البيوت في الخلاء، وتمثل الأسلوب الجديد بحجز هذه البيوت في مكان خاص وجعلها كومة واحدة، وإيقاف جنود لحراستها وقد استولى اليهود على أمتعة الحوارث، لتكون ردة فعلهم إقامة بيوت جديدة لهم.

وعند عودة القوة الانجليزية والبوليس الفلسطيني لإخراج العرب من الوادي وتسليمها لليهود كانت تلك القوة تلقي القبض على بدو الحوارث وترسلهم لسراي الحكومة بتهمة دخول أرض الوادي بطريقة غير مشروعة⁽³⁾، وأوكلت للقوات البوليسية عمليات ترحيل البدو عن أرضهم حيث اتبعوا أسلوب القسوة من هدم بيوت واعتقالات للأهالي لإجبارهم على ترك أراضيهم⁽⁴⁾.

وفي ضوء التطورات الميدانية توالى الدعاوي الجزائية والحقوقية بين العرب واليهود لمطالبة العرب بحقوقهم، حيث لم يمر يوم أو يومان إلا وأقيمت دعاوي من قبل اليهود على عشرات العرب لإكراههم ودفعهم على الرحيل⁽⁵⁾.

(1) فلسطين، عدد(148-1528)، 1930\9\9م، ص4.

(2) فلسطين، عدد(149-1529)، 1930\9\10م، ص3.

(3) فلسطين، عدد(154-1535)، 1930\9\16، ص3.

(4) فلسطين، عدد(91-2356)، 1933\6\17، ص3.

(5) فلسطين، عدد(107-1774)، 1931\7\22، ص6.

اقترحت الحكومة أن يبقى العرب في ال(5000) دونم من الحوارث الشمالي، وأن تعطى الأرض لهم مقابل خمس المحصول على شرط أن ينص في العقد الذي يكتب بين الطرفين أن هذه الاتفاقية لا تؤثر في الدعاوي التي أقيمت في المحاكم من طرف العرب ولا من حقوقهم في الأرض، لكنهم رفضوا أن يستلموا شبرا منها إلا بعد الفصل في القضايا المنظور بها في المحاكم⁽¹⁾، ورفض اليهود الاقتراح واشترطوا أن يدفع العرب الإيجار كما كان يدفعونه للتيان، ولا يؤثر ذلك بالدعاوي التي أقيمت من العرب أو بالحقوق الأخرى، وقامت القوة الانجليزية والبوليس الفلسطيني بإخراج العرب منها وتسليمها لليهود⁽²⁾، وبقي قسم من العرب في أراضي الوادي والقسم الآخر مشتتين بالجوار بأحوال معيشية سيئة⁽³⁾، واعترض أهل الحوارث بواسطة محاميهم محمد علي بك التميمي على تسليم اليهود ال(5000) دونم باعتبار أن القضية ما زالت متداولة بالمحكمة ولم يتم اتخاذ قرار بها⁽⁴⁾.

وفي محاولات لحل هذه القضية حضر محامي شركة الكارن كايمت ابن شيمش بصحبة عدد من الجنود البريطانيين لمقابلة شيوخ الحوارث، واقترح عليهم أن يؤجرهم (5000) دونم لمدة سنتين، وأنه إذا حكمت المحكمة لصالح العرب لا يؤثر ذلك على الإيجار، وأن الشركة مستعدة أن تعطيهم (2000) دونم لمرعى مواشيم مدة سنتين دون إيجار، فرفض العرب هذا الاقتراح باعتبار أن القضية ما زالت في المحكمة وأن الأرض هي ملك لهم ولم تكن داخله في أملاك التيان ولا في ملك شركة الكارن كايمت⁽⁵⁾.

اجتمع مدير الأراضي مع حاكم نابلس وقائم مقام طولكرم ووكلاء اليهود بالإضافة لوكلاء العرب، وبعد محاورات انفقوا على أن يتم إنهاء الدعوى المقامة بشأنهما بشرط أن يدفع العرب خمس المحصول وأن يحكم لليهود بملكية الأرض فرفض شيوخ العرب ولم يقبلوا خوفاً من أن يؤثر على حصتهم في الدعوى المقامة لدى المحاكم⁽⁶⁾.

(1) فلسطين، عدد (153-153)، 1930\9\14، ص3.

(2) فلسطين، عدد (154-153)، 1930\9\16، ص3.

(3) فلسطين، عدد(155-153)، 1930\9\17م، ص3.

(4) فلسطين، عدد(159-153)، 1930\9\21، ص4.

(5) فلسطين، عدد(160-154)1930\9\23م، ص3.

(6) فلسطين، عدد(166-154)1930\9\30، ص3

وبعد فشل المفاوضات والمقترحات بين العرب واليهود بحضور مندوبي الحكومة، عقدت المحكمة جلستها للفصل بالقضية وذلك بحضور مدير الأراضي ستايس "Stays" وبيلي "belae" حاكم لواء نابلس وشيوخ العرب وأهالي طولكرم ووكيلهم المحامي عثمان بشناق وعوني عبد الهادي، بالإضافة لخانكين ومحامي اليهود، وطلب عثمان بشناق في استدعائه إبقاء الحوارث في الأرض، أما محامي اليهود طلب تأجيل المحاكمة لمدة (10) أيام بحجة أن تبليغ الدعوى كان متأخراً، وحصلت مشادة كلامية بين عوني عبد الهادي ومحامي اليهود فطلب رئيس المحكمة إليهما السكوت وأجلت القضية⁽¹⁾.

أصدر القاضي قراراً بعودة الحوارث إلى الأرض المختلف عليها حتى انتهاء دعواهم بالملكية، وعند سماع العرب للحكم سارعوا لجمع شملهم ونقل عائلاتهم المشتتة التي تعاني من الجوع والأمراض، وعند عودتهم إلى أرضهم رفض اليهود تسليمهم خيامهم وأمتعتهم إلى أن تنتهي دعواهم في الملكية⁽²⁾، ورغم البرقيات والشكايات ومراجعة العرب للحكومة بقي الحوارث في العراء دون بيوت ولا خيام ولا أدوات ولا طعام⁽³⁾.

وبعد مشاورات عديدة بين حكومة الانتداب والحركة الصهيونية استرد العرب أمتعتهم، وكان ما فقد منها شيئاً كثيراً فأقاموا دعوى على اليهود لمطالبتهم بإرجاع ما قد أخذوه، ونصبوا خيامهم في الأرض التي صرحت لهم المحكمة بالإقامة فيها⁽⁴⁾.

لم تكف الأرض التي أعطيت لهم لتأمين معيشتهم ومرعى مواشيهم، فدخلت الحكومة في مشاورات لإعطائهم (2000) دونم ببديل زهيد تقدر قيمة الويركو⁽⁵⁾ على الأرض وأن تأخذ لهم

(1) فلسطين، عدد(169-1549)1930\20\3، ص4

(2) فلسطين، عدد(170-1550)1930\10\4، ص3

(3) فلسطين عدد(175-1555)1930\10\10، ص3

(4) فلسطين عدد(177-1557)1930\10\12، ص3

(5) الويركو: كلمة تركية تعني الجزية أو الخراج، فرضت بموجب القانون العثماني المؤرخ في 5 اب 1886م وكان يجبي من أصحاب الاملاك بنسبة اربعة في الاف عن الدور المعدة للسكن اذا كانت قيمتها دون العشرين الف وعشرة في الاف عن الدكاكين والدور المعدة للايجار، العارف، عارف، المفصل، ص330.

(5000) دونم جديدة من أرض الوادي بالإيجار لمدة سنتين، وهكذا يكون لدى العرب (12000) دونم وهي كافية لإعاشتهم وفلاحتهم وزراعتهم⁽¹⁾.

بسبب تطور الدعاوي المقامة بين العرب واليهود، طلب قائم مقام قضاء طولكرم من شيوخ الحوارث الدخول في المفاوضات لإتمام اقتراح الحكومة، إلا أن اليهود ظنوا أن العرب الذين وقعوا لهم في نل أبيت على إسقاط حقوق مزارعتهم هم من الحوارث ومن أصحاب الحق في الأرض، فاعترضوا على مشروع الحكومة المتضمن إعطاء الحوارث أراضي أخرى ليتمكنوا من المعيشة بفلاحتها وزراعتها، زاعمين أنه لم يتبق إلا القليل منهم وأن جميعهم أسقطوا حقوقهم، واستدعى المستر بيلي حاكم لواء نابلس شيوخ الحوارث وطلب منهم بيان الحقيقة في هذا الموضوع، وأن ينظموا جدول ل(250) عائلة من حقوق المزارعة و(190) من أصحاب الأرض لتتمكن الحكومة من الاطلاع على الحقيقة⁽²⁾.

ورفضت الحكومة اقتراح شركة الكارن كايمت المتعلقة بإسقاط جميع دعوى العرب مقابل أجار ل(5000) دونم لمدة سنتين⁽³⁾، وقامت الشركة اليهودية برفع دعوى على كل عربي له علاقة بأرض الحوارث مطالبة لهم بإجار الأرض عن مدة سنتين، فكان مجموع المبلغ الذي طالبت العرب به (3700) جنيه، فأصدرت محكمة الصلح قرارها بعدم أحقية الشركة اليهودية بهذا لأنها لم تستلم الأرض إلا بعد أيلول عام 1929م، ولا حق لها بطلب إجار عن أراضي لم تكن واضحة اليد عليها⁽⁴⁾.

عانى عرب الوادي الشمالي من البؤس الشديد جراء البرد والعواصف والأمطار الغزيرة وتشكل المستنقعات في أراضي البصة⁽⁵⁾، مما أدى إلى وفاة (10) أشخاص ونفوق عدد كبير من قطعانهم، في حين كانت أوضاع العرب في القسم الجنوبي أفضل حالاً، وأدخل الحوارث

(1) فلسطين، عدد(821-1562)10\18\1930، ص4

(2) فلسطين، عدد (202-1582)، 11\11\1930، ص4

(3) فلسطين، عدد(211-1581)، 11\21\1930م، ص3

(4) فلسطين، عدد(221-1601)، 12\7\1930، ص4

(5) فلسطين، عدد (227-1607)، 12\14\1930، ص3

اللجنة التنفيذية بالقدس واسطة لهم لدى الحكومة لمحاولة الإصلاح من أوضاعهم المعيشية ولكن دون جدوى⁽¹⁾.

توالى الحلول المقترحة لإنقاذ الحوار من الأحوال الصعبة التي يعيشون بها حيث دخلت الحكومة في مفاوضات جديدة مع الصندوق القومي اليهودي "الكارن كايمت"⁽²⁾، وبعد مفاوضات دامت أكثر من (6) أشهر رفضت الشركة اليهودية المقترحات، وأبلغت الحكومة بأنها لن تقبل بوجود أي مزارع عربي في وادي الحوارث، وأنها ستلجأ للقوة في لطردهم⁽³⁾.

وقام شيوخ الوادي بمراجعة المحكمة للنظر بشأن تسريع رؤية دعوى عرب الوادي الشمالي في قضية الأولوية التي أقاموها وطلبوا إعطاءهم أرضاً في الوادي لعدم وجود أراضٍ يعيشون عليها⁽⁴⁾.

استاجرت الحكومة (1000) دونم من الأراضي المجاورة لعرب الوادي، لوضع خيامهم التي أهلكتها البصات والمستنقعات⁽⁵⁾، وفي مقابلة لشيوخ الحوارث إسماعيل العوفي والشيخ حسين موسى مع القائم مقام أشاروا بأن الأرض التي أعطتها لهم الحكومة لا تكفي، حيث إن كل شخص لم يتمكن من فلاحه أكثر من (4) دونمات لكثرة العرب وقلة الأرض، ولا يتقنون غير مهنة الزراعة⁽⁶⁾.

قررت الشركة اليهودية حسب تصريح لها تأجير (2500) دونم للمدة المنتهية تشرين أول 1933م، ولا يسمح للعرب بإقامة منشآت دائمة مثل البيوت وغرس الأشجار، كما أنها لا تعطهم حقا في الأرض، وستدفع الحكومة للكارن كيمت الإيجار المتفق عليه وتعويضات عن زراعة الأرض وبدل الخسائر ومدة الإيجار سنتان⁽⁷⁾.

(1) فلسطين، عدد (242-1622)، 1931\1\3م، ص5

(2) فلسطين، عدد(255-1922)1932\1\16م، ص2

(3) فلسطين، عدد(252-1632)1931\1\17م، ص5

(4) فلسطين، عدد(264-1644)، 1931\1\31م، ص3

(5) فلسطين، عدد(272-1652)1931\2\10م، ص5

(6) فلسطين، عدد(55-1722)1931\5\21م، ص4

(7) فلسطين، عدد(286-1953)1932\2\23م، ص4

وقع (10) أشخاص من الحوارث على عقد استئجار (3000) دونم من أرض الوادي من حكومة فلسطين، بشرط أن لا يؤثر ذلك في حقوقهم في المزارعة في الأرض المذكورة وما أقاموه من دعوى الأولوية، وأن يدفع عرب الحوارث الشمالي أو (10) منهم الذين استأجروا هذه المساحة عشر حاصلات الناتج الصافي لحكومة فلسطين وسلمهم القائمقام الأرض، ويعد هذا الحل مؤقتاً حيث إن المساحة لا تكفيهم⁽¹⁾، لكونها ليست على مستوى عال من الإنتاج لكفاية (760) عربياً، وقد أشاعت الكارن كايمت أن العرب أخذوا تعويضات عن حقوقهم بالمزارعة، حيث قامت بتوزيع بعض الأموال على الفقراء البدو من غير الحوارث فادعت تنازل الحوارث عن حقوقهم في الأرض⁽²⁾.

تم تأجيل النظر في ملكية ال(5000) دونم أكثر من مرة على الرغم من سماع الشهود وهم مساح الطابو وهو يهودي ومهندس يهودي وشهادة ميشيل التيان، والمحامون العرب محمد علي التميمي وعثمان البشناق وعوني عبد الهادي⁽³⁾، وبعد طول انتظار دام أكثر من سنتين، أصدرت المحكمة قرارها برد دعوى الحوارث بملكيتهم للأرض، وتم إرسال قوة من البوليس للوادي لحفظ النظام⁽⁴⁾، وقدم العرب استئنافاً للحكم الصادر ضدهم لصالح اليهود في محكمة نابلس⁽⁵⁾، وأصدرت محكمة الاستئناف العليا قرارها بتضمن عدم طلب جواز الأولوية فيما يباع بالمزاد العلني عن طريق دوائر الإجراء⁽⁶⁾.

تتابعت القضايا في المحاكم بين العرب واليهود ففي قضية على قطعة أرض يملكها العرب ويتصرفون بها منذ القدم، تفاوتت مساحتها ما بين ال(6000-7000) دونم بثمن يقارب من ال (4000) جنيه فلسطيني، حيث دخلت هذه القطعة في المزاد العلني بموجب خارطة عادية

(1) فلسطين، عدد(287-1954)2\24\1932، ص4

(2) فلسطين، عدد(289-1956)2\26\1932، ص4

(3) فلسطين، عدد(46-1713)، 10\5\1931م، ص4

(4) فلسطين، عدد(179-2137)9\28\1932، ص5

(5) فلسطين، عدد(190-2148)10\11\1932م، ص7

(6) فلسطين، عدد(296-2254)2\15\1933، ص3

لا بموجب قوشان طابو⁽¹⁾، وحينما علم العرب بأن التنفيذ سيجري على هذه القطعة رفعوا قضية للمحكمة، وطلب منهم تقديم ثبوت التصرف على ملكيتهم للأرض⁽²⁾.

وفي عام 1932م احتدم الصراع في المحاكم بين الكارن كايمت وآل سمارة على قطعة من أراضي الوادي تقدر ب(1000) دونم⁽³⁾ فرفع آل سمارة دعوى على الكارن كايمت إلا أنها ردت⁽⁴⁾ وهو ما حملهم على الاستئناف في نابلس والقدس ولكن دون جدوى⁽⁵⁾.

رفعت الحركة الصهيونية دعوى بسبب نزوح العرب ونصب خيامهم في أرض تبلغ مساحتها ال(30000) دونم كانت قد استولت عليها، وذلك بسبب هطول الأمطار فغمرت بيوت الحوارث الشمالي في أراضي البصة المتاخمة للوادي، وتعتبر أرض البصة ملاذا لسكن العرب بالصيف وعند حلول الشتاء فإنهم يرحلون إلى المناطق المرتفعة من الوادي تلافياً للانجراف والغرق⁽⁶⁾، وقد حكمت محكمة طولكرم على(26) رجلاً من رجال الوادي بالسجن أو الغرامة بحجة الإخلال بالأمن العام⁽⁷⁾.

لم تقتصر عمليات الإرهاب على القوات البريطانية حيث لم يقف اليهود المستوطنون موقف المتفرج، بل كانت لهم أعمال إزعاج وتضييق للعرب، فقاموا بزرع جواسيس لهم لنقل الأخبار، ولم تقف أفعالهم على ذلك فبادروا بإحراق بيادر العرب وما عليها من غلال ومحاصيل⁽⁸⁾.

(1) قوشان: شهادة رسمية بملكية الأرض، البرغوثي، عبد اللطيف، قاموس، ص1009.

(2) فلسطين، عدد(167-1547)، 1930\10\1، ص5

(3) فلسطين، عدد(227-1607)، 1930\12\14، ص3

(4) فلسطين، عدد(179-2137)، 1932\9\28، ص5

(5) فلسطين، عدد(190-2148)، 1932\10\11، ص7

(6) فلسطين، عدد(283-1950)، 1932\2\19، ص4

(7) فلسطين، عدد(287-1954)، 1932\2\24، ص4

(8) فلسطين، عدد(153-1533)، 1930\9\14، ص3

حدثت صدامات كثيرة بين العرب والمستوطنين اليهود حول حراثة الأراضي، وكان ذلك يؤدي إلى وقوع عدد من الجرحى بعد كل حادثة⁽¹⁾، واعتاد اليهود على جمع أنفسهم من مستوطنة الخضيرة والمستوطنات المجاورة لحرث أرض العرب والنزول على مكان سكناهم، وما ينتج عن ذلك من اشتباكات بين الفريقين وتدخل لقوات البوليس التي تنذر العرب واليهود بعدم حرث الأراضي⁽²⁾.

وتزايدت اتهامات المستوطنين للعرب بإحراق محاصيلهم أو الاعتداء عليهم، وفي مجملها ادعاءات باطلة لا أساس لها من الصحة⁽³⁾، بالإضافة إلى طلبهم حراس مغاربة وأفغان لحراسة الوادي حتى لا يقترب العرب البدو منه⁽⁴⁾، وكانت بيوتهم الخشبية تحطم بواسطة سيارات المستوطنين التي كانت تهاجم البيوت⁽⁵⁾ وتنقل أمتعتهم وتلقي بها على الطريق الواقع بين الحوارث والقباني وذلك بحراسة رجال البوليس البريطاني⁽⁶⁾.

من محاولات الحكومة للنهوض بأحوال العرب محاولتها تشغيلهم بالأعمال اليومية كالفلاحة أو الزراعة أو تعبيد الطرق، وقبلوا ذلك شريطة عدم خروجهم من أرضهم التي يسكنوها وهي جزء من الوادي، وكان الاتفاق أن يتم العمل في مناطق طولكرم، لكن رئيس عمال المستوطنين في تل أبيب بدأ يفاوض الحكومة لتشغيلهم في البناء وتعبيد الطرق بين المستعمرات والتي وصلت لنهر العوجا فرفضوا⁽⁷⁾.

وهو ما حمل حكومة الانتداب على قطع المساعدات عنهم وقوامها⁽⁸⁾ أطنان من الحبوب شهريا لرفضهم العمل لدى الحركة الصهيونية⁽⁸⁾، وطالت مدة قطع المعونات عنهم،

(1) فلسطين، عدد(153-153)، 1930\9\14، ص2

(2) فلسطين، عدد(17-1975)، 1932\3\19، ص4

(3) فلسطين، عدد(48-1715)، 1931\5\13، ص5

(4) فلسطين، عدد(191-1571)، 1930\10\29، ص3

(5) فلسطين، عدد(91-2356)، 1933\6\17، ص4

(6) فلسطين، عدد(90-2356)، 1933\6\15، ص4

(7) فلسطين، عدد(104-1771)، 1931\7\18، ص7

(8) فلسطين، عدد(107-1774)، 1931\7\22، ص6

وبدأ الدائنون يطالبون بأموالهم والعرب عاجزون عن توفير قوت يومهم وهو ما وضعهم تحت طائلة الديون وشروطها المجحفة التي لم يتمكنوا من سدادها⁽¹⁾.

طلب من شيوخ العرب وعبد الله سمارة إقناع عرب الحوارث ليعملوا في شق وتعبيد الطرق التي تمر بين المستعمرات اليهودية لقاء أجور فرفض العرب ذلك فاستمرت الحكومة بقطع الإعانات عنهم⁽²⁾.

ومن الحلول المقترحة كذلك توجه حاكم اللواء الشمالي ومجموعة أخرى إلى الحوارث للاجتماع بشيوخهم وشبانهم، لبحث أمر نقلهم إلى أرض تل الشوك⁽³⁾ الواقعة ضمن قضاء بيسان بيسان باعتبارها أراضي يمكن فلاحتها وزراعتها، وذهب (25) شخصا من الحوارث لاستطلاع ورؤية الأرض⁽⁴⁾ وقضوا (3) أيام في ذلك⁽⁵⁾.

ومن الشروط التي فرضتها حكومة فلسطين لامتلاك الاراضي في تل الشوك أن يدفع العرب ثمنها مقسطة على سنين طويلة ويعفوا من الدفع مدة ال (3) سنين الأولى، ولا تسجل الأرض الجديد باسمائهم⁽⁶⁾، لكنهم رفضوا الانتقال لاختلاف الطبيعة والمناخ فيها عن أرض الحوارث⁽⁷⁾، واستنكروا أعمال الحكومة القاضية بمحاولة ترحيلهم إلى تل الشوك في بيسان التي فر منها مزارعوها لكثرة المحل وقلة النباتات، مع أن قسما من أراضي طولكرم معروضة للبيع مثل أراضي شويكة وبيت ليد والطيبة والقباني وهي مجاورة للوادي وهوؤها معتدل⁽⁸⁾.

(1) فلسطين، عدد (163-1830) 1931\10\2، ص4

(2) فلسطين، عدد (98-1765) 1932\7\11، ص3

(3) تل الشوك: قرية تقع الى الغرب من بيسان على حدود قضاء جنين، تنخفض (100) متر عن سطح البحر لها أرض مساحتها(3685)دونم:-الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج6، ص506.

(4) فلسطين، عدد(69-2334) 1933\5\20، ص7، حسين، حماد، مجموعة، ص62، مقابلة شخصية، موسى حسن أمين جابر عباس، 82عام، مخيم طولكرم، 2015\6\10م

(5) فلسطين، عدد(73-2338) 1933\5\25، ص5

(6) فلسطين، عدد(75-2340) 1933\5\26، ص2

(7) فلسطين، عدد(72-2337) 1933\5\24، ص7، مقابلة شخصية، موسى حسن أمين جابر عباس، 82عام، مخيم طولكرم، 2015\6\10م

(8) فلسطين، عدد(75-2340) 1933\5\26، ص2، حماد، حسين، مجموعة، ص54

في حين سعى كل من أحمد أفندي الشكعة⁽¹⁾ وفريد أفندي العنبتاوي⁽²⁾ من وجهاء نابلس لإسكانهم في أراضي تُشتري من عتيل والطيبة، ومساحتها تقرب (5000) دونم من عتيل و (5000) دونم من الطيبة، وقد اجتمع هؤلاء مع اصحاب الارض وطلبوا منهم عدم بيع أراضيهم للمستوطنين وإيقائها لشرائها لعرب الوادي⁽³⁾.

كما تطوع محمد سعيد الشنطي^(*) بإسكانهم في الحصة التي اشتراها من وادي القباني حيث يسلمها للحوارث ويزرعونها في حالة أخرجوا بالقوة من أرضهم⁽⁴⁾، واقترح ورثة عبد الغني باشا القباني وشقيقاته وهم يملكون ما يزيد (12000) دونم في القباني بإسكانهم في أراضيهم المجاورة للوادي⁽⁵⁾.

وفي سبيل حل قضيتهم أبرق الحوارث عددا من البرقيات إلى كل من وكيل وزارة المستعمرات البريطانية واللجنة التنفيذية والمجلس الإسلامي والأمير عبد الله -أمير إمارة الأردن في ذلك الوقت-⁽⁶⁾، يشرحون فيها ما آلت إليه أحوالهم ويطلبون فيها مساعدتهم على تجاوزها⁽⁷⁾. تجاوزها⁽⁷⁾.

توالى المساعدات المقدمة لعرب الوادي، فقدمت عدد من القرى مثل قاقون وأم خالد وعتيل مساعدات لهم، كما قدم عبد الله سمارة (5) قناطر قمح، ومثلت جمعية السيدات الخيرية (3) ليال رواية السيد-رواية أدبية- ورصد ريعها لصالح العرب وجمعت مبلغ (20) جنيها وزعتها على المنكوبين⁽⁸⁾.

(1) أحمد أفندي الشكعة: من وجهاء نابلس صاحب معمل صابون، من أعضاء اللجنة القومية بفلسطين، شارك في مؤتمرات عدة منها مؤتمر التسليح في نابلس 1936م وعضو المؤتمر العربي في بلودان، الحوت، بيان، القيادات، ص 950.

(2) فريد العنبتاوي: تاجر من سكان نابلس، وعضو المكتب المركزي لحزب العربي الفلسطيني، الحوت، بيان، القيادات، ص 958.

(3) فلسطين، عدد(115-2380) 14\1933م، ص 4

(4) فلسطين، عدد(78-2352) 10\6\1933، ص 7

(5) فلسطين، عدد(61-2361) 22\6\1933، ص 5

(6) فلسطين، عدد(91-2356) 17\6\1933، ص 4

(7) فلسطين، عدد(173-1553) 8\10\1930، ص 4

(8) فلسطين، عدد(155-1535) 17\9\1930، ص 3

شكلت لجنة من هاشم الجبوسي⁽¹⁾ وسليم عبد الرحمن⁽²⁾ لقبول الإعانات والمواد الغذائية لعرب الوادي⁽³⁾، حيث تبرعت جمعية يافا الإسلامية المسيحية⁽⁴⁾، وتجمع أهالي حيفا بمسجد حيفا حيفا الكبير لجمع التبرعات للوادي، وأرسل حزب الاستقلال⁽⁵⁾ برقية للمندوب السامي في القدس القدس يوضح ما حصل في الوادي، وذهب وفد من طولكرم لزيارتهم مع المؤن، وزارتهم فرقة أبي عبيدة⁽⁶⁾ وغيرهم من وجهاء طولكرم، وتم توزيع بعض المناشير الشيوعية بمناسبة إجلاء العرب عن أراضيهم والدعوة لتقديم المساعدات لهم⁽⁷⁾.

قدمت حكومة الانتداب مساعدات تتمثل بمواد غذائية ما عدا اللحوم بحجة أن العرب عندهم ما يكفيهم⁽⁸⁾ وقام طلاب المدارس في نابلس بجمع الإعانات الغذائية والنقدية، كما قدمت بيسان وعشاثرها ورام الله⁽⁹⁾، كما وصلت الوفود من يافا مع الإعانات واستقبلهم شيوخ الحوارث الحوارث بطولكرم، وشكل حزب الاستقلال لجنة لجمع الإعانات⁽¹⁰⁾ وتم تقديم (7) جنيهاً للحوارث من كلية الروضة⁽¹¹⁾.

(1) هاشم الجبوسي: من وجهاء طولكرم، عضو مؤتمر التسليح في نابلس 1931م، والمؤتمر العربي الفلسطيني 1921 و1928م وعضو حزب الدفاع 1934م، الحوت، بيان، القيادات، ص 938.

(2) سليم عبد الرحمن: من وجهاء طولكرم، اشترك في تأسيس حزب الاستقلال العربي 1919م ومن الشخصيات التي ألف الناس وجوها ووثقوا فيها وهو عوض اللجنة القومية بطولكرم ومن أعضاء حزب العربي الفلسطيني واللجنة المسلحين في مؤتمر الشباب الفلسطيني الاول:- الحوت، بيان، القيادات، ص 955.

(3) فلسطين، عدد(164-1544) 1930\9\27، ص 3

(4) فلسطين، عدد(252-1632) 1931\1\17، ص 5، جمعية يافا المسيحية: أول جمعية إسلامية مسيحية تأسست برئاسة راجب أبو السعود الدجاني 1918م، وانحصرت أهدافها في إنشاء الحكم الذاتي والوقوف ضد الوطن اليهودي القومي والهجرة اليهودية، الحوت:- بيان، القيادات، ص 80-84.

(5) حزب الاستقلال: من أول الأحزاب السياسية الكبرى القائمة على العقيدة العربية الاستقلالية الواضحة المعادية للصهيونية والانتداب تأسس 1920م:- الحوت، بيان، القيادات، ص 263.

(6) فرقة أبو عبيدة: تأسست في عام 1930م في قضاء بني صعب، حيث ارتبطت الفرقة ادرايا في فرع الكشاف المسلم في بيروت والهدف منها محاربة الهجرة اليهودية إلى فلسطين:- السفرى، عيسى، فلسطين، ج 1، ص 221.

(7) فلسطين، عدد(91-2356) 1933\6\17، ص 4

(8) فلسطين، عدد(272-1632) 1931\2\10، ص 5.

(9) فلسطين، عدد(91-2356) 1933\6\17، ص 4.

(10) فلسطين، عدد(95-2360) 1933\2\21، ص 4-5.

(11) فلسطين، عدد(96-2361) 1933\6\22، ص 5.

كان لصحيفة فلسطين خاصة والصحف الأخرى كالكامل والدفاع دور مهم في نشر أحداث العرب؛ فلم تخل صفحاتهن من نشر أخبارهم يوماً للتعريف بقضيتهم، حيث قام شيوخ العرب بشكر صحيفة فلسطين وفي مقدمتهم مختار الحوارث الشمالي حسين موسى سروجي ومختار الحوارث القبلي العبد عامر العلي، ومن مشايخهم أيضاً: إسماعيل العوفة، وصالح راسم وحسن الشيخ علي وحسن سرحان ومصطفى بن حسين سروجي ومحمد عبد النبي العوفي⁽¹⁾.

لم يسلم من أيدي الحركة الصهيونية إلا قطعة صغيرة من أراضي الحوارث تسمى الكرويات لوجود كوشان بها باسم عبد الله العامر وداود إبراهيم وسواهما من عشائر الوادي الذين يبلغون (60) عائلة يقطنون فيها ويزرعونها في ذلك الحين، على الرغم من بذل خانكين وجن فيشر جهود جبارة لانتزاعها من أيدي أصحابها.

لم تستثن أراضي الأوقاف الإسلامية من اعتداءات الحركة الصهيونية المتتالية على وادي الحوارث حيث ضمت حصة الأوقاف في الوادي الشمالي مقاما وقبة ومزارا للشيخ محمد، أما الوادي القبلي فضم أراضي الشيخ مجاهد وسعيد وذبيبة، وتم استغلال جزء من أرض الوقف لزراعة شتى أنواع المحاصيل منها البطيخ والقمح والشعير، والأجزاء المتبقية تركت للمواسم القادمة، ولا يوجد لأوقاف الوادي الشمالي متول معروف كما في القبلي الذي يتولى أمرها رحيم العوفي الذي يحيي عادة القسومات وينفقها على مواسم الشيوخ، ويقوم بتقديم دفتر يحوي النفقات سنوياً، لذلك فإنه يعطى لبعض مشايخ الحوارث الشمالي بعض القسومات البسيطة لتولي أمرها.

ترجع أهمية هذه الأراضي بالنسبة للحركة الصهيونية بأنها تقع على مقربة من مستوطنة الخضيرة، ومناخمة لحدودها مما جعلها محط أطماع من قبل الحركة لمحاولة السيطرة عليها، فباشرت بشن عدد من الاعتداءات على هذه الأرض، فقام شاول اليهودي بخلع الحديد من محيط أرض الشيخ محمد، واعتدى على المزروعات هناك، ولمحاولة تفادي الاحتكاكات تم تعيين خفير لهذه الأرض ليقوم بحراستها، ومثال على ذلك تعيين مصطفى بن الشيخ حسين السروجي مناظرا وخفيرا براتب جنيته واحد في الشهر، أما الوادي القبلي لم يتم تعيين خفير له لأن

(1) فلسطين، عدد(164-1544)1930\9\27، ص2.

المستوطنين لم يكن لهم اعتداءات بشكل كبير على أرض الوقف كما في المناطق الشمالية المتاخمة لحدود مستوطنة الخضيرة، وتم رفع عدد من القضايا المتتالية على الحركة الصهيونية، لتكون النتيجة بأن هذه الأرض قد أفرغت إلى شركة الكرن كايمت ولا يوجد للعرب أي أحقية بها، وإنما قد تركها خانكين برضاه وموافقته لتكون أرض واقفة في الحوارث خارجة عن المقيد باسم الشركة⁽¹⁾.

ثالثاً: المستوطنات التي أنشئت في وادي الحوارث

أنشأت الحركة الصهيونية حتى عام 1934م في وادي الحوارث (9) مستوطنات (3) منها على حدود وادي القباني الغربية و(3) أخرى على الحدود الجنوبية، والسابعة وهي أكبر المستوطنات على مقربة من الشاطئ، وإلى جانبها المستوطنة الثانية والتاسعة، وقد أطلق على كل واحدة منها اسم يهودي مثل كفار حايبم على اسم أراوزورف^(*) وكفار مدخل ومشحر وكفاروتكن وهي أكبر المستوطنات ومساحتها (1500) دونم وفيها (450-500) بيت حجري.

وكان يسكن في كل مستوطنة "قومية عبرية" مجموعة من الجنسيات المختلفة مثل البلغاريين والرومانيين والبولنديين والروس، ويتراوح عدد منازل المستوطنات الصغيرة من (20-50-100) منزل مصنوعة كلها من الإسمنت، والإنشاء في هذه المستوطنات يكون على أشده، ويسكنها حوالي (8500-9000) مستوطن، وكل فئة تعمل مستقلة عن زميلتها ففي كفار مدخل (150) عاملاً لا يحق لهم العمل في مشجر مثلاً، كما أنهم لا يقبلون عاملاً من مستوطنة ثانية ولهذا تكون تشيد البيوت وإنشاء البيارات سائر في حماسة جنونية لتفوز كل مستوطنة بقصب السبق على زميلتها.

وكان عدد من سكان هذه المستوطنات يعمل في تَل أبيض يذهبون إليها صباحاً ويعودون مساءً، وذلك لحاجة المعامل في تلك المدينة إلى العمال، وتتولى جمعيات خاصة أمر انتقالهم في الذهاب والإياب في سيارات خاصة، ولكل فريق شارة تميزه عن غيره، فسكان مستوطنة كفار حايبم يلبسون قمصاناً سوداء وسكان مستوطنة كفار مدخل يلبسون قمصاناً زرقاء.

(1) المجلس، 10/29/1.1/10.

وبلغت مساحة الأرض التي استولى عليها المستوطنون من وادي الحوارث (25000) دونم، وهي صالحة كلها لإنشاء البيارات وزراعة الحنطة والحبوب الأخرى وجميع أنواع الخضروات والفواكه، وقد تم حتى عام 1934م غرس نحو (10000) دونم بالبرتقال والكريب فروت، وكان هناك عناية فائقة للأشجار من تسميدها وتنظيفها من الأعشاب الطفيلية وهذا جميعه يؤدي إلى الإسراع بإثمار الأشجار.

ولا يوجد في هذه المستوطنات إذا ما تم استثناء "كفار وتكن" حانوت واحد، ولهذا يجلب مكانها حاجاتهم وأطعمتهم من تل أبيب مرة كل أسبوع، ولا يجوز لأي يهودي من سكان المستوطنات أن يشتري شيئاً من أي عربي حتى إذا كان في أشد الضرورة إليه.

كما كانت هذه المستوطنات تخلو من المدارس إلا في كفاروتكن، ويذهب كثير من الأطفال إلى مدارس تل أبيب كطلبة داخليين، والجزء المتبقي منهم يأتون مع ذويهم الذين يعملون في تلك المدينة.

وصممت هذه المستوطنات لتكون مدناً كبيرة فيما بعد لأنها تحتوي على شوارع منتظمة وطرق مستقيمة، ومدت إليها أسلاك الكهرباء لإنارتها، والعناية بنظافة الشوارع كبيرة، وليس هناك وقت للهو أو اللعب⁽¹⁾.

ب- أراضي وادي القباني

الإطار الجغرافي

1-الموقع والتسمية

يقع وادي القباني في الجهة الغربية لقضاء مدينة طولكرم، وتمر به الطريق العام بين حيفا ويافا، وسمي بذلك نسبة إلى عائلة القباني اللبنانية التي كانت تملكه⁽²⁾، حيث يعتبر الوادي

(1) فلسطين، عدد(232-2805)11\127\1934، ص3

(2) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص341.

جزءاً من أراضي الحوارث، والذي قيد باسم البيروتي القباني الذي كان يعمل موظفاً لدى الحكومة العثمانية في منطقة طولكرم خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر⁽¹⁾.

2- الحدود والمساحة

استناداً إلى الدفاتر المحلية وفي مقدمتها دفاتر الطابو العثمانية وما جاء في الصحف المحلية، فإن الوادي يحده من الشرق قريتي قاقون وشويكة وعين مصيص، ومن الجنوب قرية أم خالد وأراضي قريتي ذنابة وطولكرم، ومن الغرب طريق المهارات، أما من الجهة الشمالية فيحده الوادي ومسيل المياه الشتوية⁽²⁾، قدرت مساحة الوادي حسب ما جاء في دفاتر الطابو ب (8485) دونماً⁽³⁾، وفي الصحف المحلية قدرت ب (12096) دونماً⁽⁴⁾، تسكنها عشائر صغيرة معروفة باسم عرب القباني تنقسم إلى بطون وأخاذ منها الزهران والمهادوة والدعباس وهم (70) عائلة.

3- التضاريس

تعتبر أراضي الوادي واسعة شاسعة ذات تربة خصبة تزرع فيها البندورة والملفوف والبنامية وغيرها من الخضار، ومياهها غزيرة يسهل استنباطها من باطن الأرض، حيث تحفر الآبار بما لا يزيد عن عمق (6) أمتار، ويجد المزارع الماء (الفجر) على عمق (15) م⁽⁵⁾.

وكانت أرض الوادي مسجلة باسم مصطفى بن أغا القباني - موظفاً حكومياً لبنانياً في منطقة طولكرم-، وعند وفاته كان يلزم انتقالها لعموم أولاده ولكنها قيدت باسم أكبر أولاده سعد الدين باشا فقط، بموجب دفتر طابو يوقلمة بتاريخ (1300مالية\1882م) نومه 143، وقسم الوادي إلى (7) حصص، أعطي سند انتقال لأميينة خانم لأجل حصة واحدة من ال (7) حصص

(1) دفتر (131) الطابو مخبرات، افنيري، دعوى، ص 193، الحزماوي، محمد، ملكية، ص 301.

(2) دفتر (131) الطابو مخبرات، فلسطين، عدد (231-2804)، 11\125\1934م، ص 4.

(3) دفتر (131) الطابو مخبرات.

(4) فلسطين، عدد (28-1986)، 11\125\1932م، ص 8.

(5) فلسطين، عدد (231-2804)، 11\125\1934م، ص 4.

التي ورثتها من والدها مصطفى أغا القباني المذكور بتاريخ (1321مالية1903م)، و بتاريخ (1329مالية1911م) أعطي سند انتقال لعبد الطيف وعبد الغني وأحمد أولاد موسى أفندي أبو هنطش حصة واحدة من (6) حصص⁽¹⁾.

جدول (12) المتصرفون في وادي القباني⁽²⁾

المتصرفين	ملاحظات
أحمد مختار القباني	استحوذ على النصيب الأكبر من مساحة الأرض
جميل أفندي علوان القباني وإخوانه	-----
بشير القباني	-----
فاطمة سعيد الدين باشا القباني حرم محمد علي المؤيد	تملك (75) حصة من أصل (3024) حصة أي ما يقارب (300) دونم
محمد مختار القباني	-----
خديجة وفوزي وخيري وسامي وشفيق وسليمان وهاشم القباني	يملكون جانبا كبيرا من أراضي الوادي حيث ذكرت صحيفة فلسطين أنهم يملكون (1000) دونم
عبد الغني أبو هنطش	(1400)دونم

ترجع قضية أرض وادي القباني إلى عام 1928م عندما بيعت من قبل آل القباني بالوكالات إلى شفيق زنتوت من بيروت⁽³⁾، حيث أخذ هاشم القباني سند تعهد ب(2000) جنيه من شفيق زنتوت منتدب عن خانكين لقاء واسطته وسمسرتة لتشجع أهله على البيع، كما قام هاشم وشقيقه فوزي بإعطاء وكالة دورية عنهم وعن باقي أصحاب التواقيع المسجلة لدى كاتب العدل ببيروت بتاريخ 4 نيسان 1928م وإبراهيم الفار من أهالي بيروت، ببيع ما يملكونه من أراضي الوادي المذكور لقاء (9000) جنيه قبضوها منه، واتفق السيد الفار بدوره على بيعها

(1) دفتر(131)الطابو مخبرات.

(2) دفتر(131)الطابو مخبرات، فلسطين، عدد(195-1576)، 1930\11\5، عدد(28-1986)، 1932\4\1م، ص8، ص4، عدد(79-2037)، 1932\6\2م، ص8.

(3) الكرم، عدد(1598)، 1931\7\18م، ص4

للإهود بواسطة زنتوت، وأعطى هاشم وشقيقه سامي الخواجة خانكين تعهد موقع مصدق من كاتب العدل بيافا بتاريخ 12 تشرين أول 1928م ونمره رقم 1505 باستعدادهما لإخلاء أرض الوادي، حيث تم إخلاتها بتاريخ 10\10\1929م ليتمكن خانكين من فراغهما لاسم المشتري الذي اختاره، وتناولوا علاوة على ذلك (50) جنيها فلسطينيا من السيد عبد الغني أبو هنتش أحد أصحاب العلاقة في هذه الأرض مقابل حق المزارعة، وقد تتابعت بعد ذلك مساعي هاشم القباني لدى أقربائه لحملهم على البيع بثمن الأساليب وتمكن من أخذ وكالات دورية متعددة لاسم الخواجة خانكين بلغت أربع وكالات، وبعد وفاة زنتوت رفض ورثته الاعتراف بال (2000) جنية لأنه مشترط بالتعهد حمل جميع أصحاب الحصص في الأراضي على البيع⁽¹⁾.

أقام خانكين قضية أمام المحكمة المركزية بيافا على أحمد مختار القباني وباقي أصحاب الأراضي يطالبهم بمبلغ (1200) جنية لأنهم خالفوا العقد الذي وقعه أحمد مختار القباني بالنيابة عنهم على بيع الوادي له، وعند عقد المحكمة المركزية جلستها للنظر في القضية قال أحمد المختار أنه وقع على العقد بالنيابة عن نفسه لأنه لا يحمل وكالة رسمية عن باقي الورثة وعددهم (4) أشخاص، ووضح أن الورثة أقاموا عليه قضية فقررت المحكمة أنه يحق للمدعي خانكين أن يقاضي أحمد مختار وحده لأن المدعي عليهم غير مسؤولين، فعلى خانكين أن يطالب المدعي عليه الأول بجزء من الغرامة أي بمبلغ (85) جنية وأدى ذلك إلى تصحيح القضية الخارجية عن صلاحية المحكمة المركزية، فقال المدعي أنه أقام الدعوة على أحمد المختار بصفته وكيلًا عن الورثة أي أن القضية ذات فرعين، واستأنف خانكين قرار المحكمة المركزية إلى محكمة الاستئناف العليا في القدس وحولت هذه القضية إلى المحكمة المركزية بيافا⁽²⁾.

على إثر معاملة تسجيل بعض حصص أراضي القباني ومن جملتها حصة جميل أفندي علوان وإخوانه بشير بك القباني، بادر أحمد القباني صاحب الحصة الكبيرة في الأراضي المذكورة بإخطار دائرة الطابو ودائرة الأراضي بالقدس بواسطة كاتب العدل طولكرم بأنه لا

(1) فلسطين، عدد(79-2037)، 1932\6\2م، ص8.

(2) فلسطين، عدد(242-2815)، 1934\12\13م، ص3

يجوز إفراغ أي حصة من أراضي وادي القباني، وبأن جميل عدوان وغيره لا حق لهم ولا هم يملكون في الأراضي المذكورة أي حصة كما هو ثابت بموجب قرار محاكم فلسطين المكتسبة لدرجة القطعية، وكذلك فقد أخطر مدير الطابو العام من قبل هاشم بك وسامي بك القباني بأن حصة جميل التي يسعى الأدونات أتباعهم لتسجيلها هي ملك من أملاكهم بموجب أحكام القضية، وقد سافروا جميعا للقدس لمراجعة المحلات الإيجابية بهذا الشأن وأجروا أراضيهم مجدا لمزارعين من عرب هذه البلاد لمدة سنتين حتى لا يتمكن اليهود من مشتريات أي حصة منها⁽¹⁾.

قامت فاطمة بنت سعيد باشا القباني ببيع (300) دونم وذلك بسبب مطالبة الدائن بسد دينه وإعلان إفلاس نجلها المتوفى واسمه أحمد سالم الذي كان يشتغل بالتجارة، فحاولت والدته إنقاذ سمعته عن طريق بيع حصتها في الوادي ودفع ما يطالب به الدائنون بثمنها، وولت أمر البيع إلى المحامي صبحي أفندي الأيوبي في يافا وكلفته أن يبيعهما إلى الوطنيين بالثمن غير غال كيلا لا تنضر الحاجة لبيعها لليهود، فنحن نوجه النظر لإنقاذ الأرض خصوصا أن المدة المعطاة لا تزيد عن (15) يوما، وإذا تمكن اليهود من الاستيلاء على (300) دونم هذه فقد مهدت أمامهم الطريق للسيطرة على الباقي⁽²⁾.

ومن محاولات تسرب أرض الوادي للحركة الصهيونية ذهاب جماعة من العرب إلى خانكين وطلبوا منه أعطاهم (8000) جنيه على أن ينظموا له صكوكا يعترفون فيها بأن خانكين هو واضع اليد على أراضي الوادي وأن الموقعين مزارعون عنده من القديم، وذلك ليتمكن من وضع اليد عليها، لكن هذه المؤامرة فشلت حيث أن قسما من عرب الخليفات والدعابس أحسوا بالمؤامرة وحالوا دون تنفيذها، وفي مؤامرة ثانية هي أن محامي خانكين في القدس ذهب إلى بيروت للاجتماع ببعض آل القباني وإقناعهم على بيع الوادي⁽³⁾.

(1) فلسطين، عدد(162-1829)، 10\1\1931م، ص4.

(2) فلسطين، عدد(28-1986)، 4\1\1932، ص 8.

(3) فلسطين، عدد(231-2804)، 11\25\1934م، ص4.

وفي عام 1939م عقد الصندوق القومي اليهودي اتفاقية مع ورثة القباني لشراء (7000) دونم بسعر (13) ونصف جنيها للدونم الواحد يدفع نصف المبلغ وقت إجراء الفراغ لما لا يقل عن (200) دونم خالية من المزارعين المستأجرين ومن أية ادعاءات أخرى، وعند إجراء الفراغ لبقية الأرض يدفع المبلغ الآخر بالتقسيط ووقعت الاتفاقية بتاريخ 5 شباط 1940 بحضور القنصل البريطاني، وقد باع أبو هنطش حصته إلى الصندوق القومي اليهودي في 20 أيار 1940م بعد أن باع ورثة أمينة وسعد الدين مصطفى القباني حصتهم البالغة (1400) دونم⁽¹⁾.

(1) افنيري، دعوة، ص 193-194، الحزماوي، محمد، ملكية، ص 304.

الفصل الرابع

قرى وادي الشعير الغربي

الفصل الرابع

قرى وادي الشعير الغربي

يعالج هذا الفصل ملكية الأراضي الواقعة ضمن مجموعة قرى وادي الشعير الغربي ومدينة طولكرم، وهي أم خالد، وقاقون، وخربية بيت ليد، وما تسرب منها للحركة الصهيونية واقامة المستوطنات على اراضيها مثل مستوطنة نتانيا، وركزت الدراسة على عدد محاور وهي الموقع والحدود والمساحة والتغلل والتهجير وذلك على النحو التالي:

أ- أم خالد

أولاً: اطاره الجغرافي

1- الموقع والحدود والمساحة

تقع قرية أم خالد على شاطئ البحر على بعد (14) كم للغرب من مدينة طولكرم، وترتفع (25) م عن سطح البحر⁽¹⁾، يحدها من الشمال أراضي وادي الحوارث، ومن الجنوب أراضي غابة كفر صور، ومن الشرق أراضي قريتي بيت ليد وقلنسوه، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط⁽²⁾.

تبلغ مساحة أراضيها الموقوفة على الحرم الإبراهيمي في الخليل⁽³⁾، حسب ما جاء في دفاتر الطابو العثماني (7513) بالدونم القديم أي ما يعادل (2763) بالدونم الجديد، حيث قسمت لأربع قطع على النحو الآتي:

(1) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ص310.

(2) انظر الشكل رقم (4).

(3) دفتر (100) طابو فراغ وبيع عدة قرى، المجلس، 2\10، 10\25\7.

جدول (13) تقسيمات أراضي أم خالد (1)

الرقم	اسم القطعة	الحدود	دونم قديم	دونم الجديد
1	أرض الوسطى	جنوبا الطريق شرقا واد اللطف شمالا الطريق غربا دبة السخرية	1479	543
2	أرض البشتية	جنوبا طريق شرقا الفتحة شمالا زهرات البلاط غربا بركة عبد الله	1485	544
3	أرض الملوية	جنوبا دبة اللفية شرقا البطمة شمالا طريق غربا دبة التيان	2780	1022
4	أرض الفتحة	جنوبا طريق شرقا الطوخية شمالا وادي الحوارث غربا البشتية	1773	651

وفي ضوء ما تقدم فإن حدودها تترسم بشكل دقيق كالتالي: شمالا يحدها وادي الحوارث وزهرات البلاط، جنوبا طريق ودبة اللفية، شرقا وادي اللطف والطوخية، غربا دبة التيان وبركة عبد الله.

وقد تم إعادة تقسيم القرية حسب قانون المساحة الذي أقرته حكومة الانتداب لعام 1929م بتحضير الخرائط لقرى قضاء طولكرم، ومن ضمنها قرية أم خالد⁽²⁾، لتصبح مقسمة إلى ستة قطع أربعة منها لمستعمرة نتانيا، وهي عبارة عن بركة عبد الله، خور الوليد، المزاريب، البرص، وقطعتين لأهل القرية هي الفتحة، والأرض الوسطى⁽³⁾.

2- التضاريس

يسيطر على أراضي أم خالد التضاريس السهلي حيث تعتبر أراضيها من أكثر أراضي القضاء خصوبة، وتمتاز بأنها رملية صالحة لزراعة مجموعة متنوعة من المحاصيل، منها

(1) دفتر (86) طابو دائمي، دفتر (100) طابو فراغ وبيع عدة قرى.

(2) الوقائع، عدد (546)، 1935\10\24، ص 1408.

(3) أنظر الشكل (4)

الخضار والحمضيات والبطيخ والحنطة والترمس⁽¹⁾، والتبغ حيث قدرت حاصلاتها من زراعة التبغ لعام 1925م (250) جنيه و(25) مل⁽²⁾.

3- السكان

يسكنها عرب البلاونة⁽³⁾ الذين احترقوا الزراعة إلى جانب تربية المواشي، وكانت رحلتهم في الرعي تتجاوز حدود القرية إلى أراضي وادي الحوارث المجاور لها⁽⁴⁾، ويقدر عدد سكان القرية ب(650) نسمة⁽⁵⁾.

ثانياً- التغلغل الاستيطاني

بدأت حركة التغلغل الأجنبي في أراضي قرية أم خالد عام (1302هـ/1884مالية) عندما قام أحد سكان القرية بإفراغ (4) حصص من أصل (24) حصة في أرض البشتية، وتعادل الحصة الواحدة ب(61.87) دونماً قديماً، والوسطى (61.62) دونماً قديماً، بمبلغ (60) ريالاً⁽⁶⁾ مجيدياً ل جورجى أفندي كساب بن إلياس أفندي كساب من سكان نابلس لمدة (8) أشهر بتاريخ (10 ربيع الأول 1304هـ/6 كانون أول 1886م)، وقام بتوقيع العقد أخيه إسكندر كساب، ومن شروط الرهن أنه عند انقضاء المدة اللازمة لسداد المبلغ يحق للمرتهن أن يتصرف في الرهن كما يشاء⁷.

(1) فلسطين، عدد(304-2262)، 1933\2\24م، ص3، الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص310.

(2) المجلس، 2\10، 10\25\7.

(3) عرب البلاونة: بدو مستقرون، منازلهم غور البلاونة المجاورة لغور أبي عبيدة وأما تاريخهم فيرون أنهم من قبيلة بلي من قُضاة، خرجوا من شمالي الحجاز ونزلوا في مناطق متفرقة وأخيراً هاجروا إلى قريتي المجدل والجزازة ولما عجزوا عن دفع ضرائبها هاجروا إلى الغور ثم تعلموا الزراعة فاستملكوا بعض الأرض هناك.العظم، محمود، القبائل، ص101-102.

(4) فلسطين، عدد(304-2262)، 1933\2\24، ص3.

(5) فلسطين، عدد(278-1945)، 1932\2\13م، ص4

(6) ريال مجيدي: عملة معدنية صكت أواخر العصر العثماني تنتسب للسلطان عبد المجيد الذي تولى السلطة عام 1839م، وهي عبارة عن ريال من أجزائه القرش وكان يساوي كل ريال مجيدي 20 قرشاً وقيل هناك مجيدي قيمته 80 قرشاً وآخر صغير قيمة 8 قروش وكلاهما نقد تركي من الفضة.نجم، زين العابدين، معجم، ص475.

(7) طابو، بيان الزراعي العثماني.

كما رهن الحاج سمير أفندي بن أحمد جمال من أهالي نابلس (6) حصص من أصل (24) حصة أي ما يعادل الحصة الواحدة في أرض الملوية (115.83) دونماً قديماً، وأرض الفتحة (73.87) دونماً قديماً، إلى صلاح بن أحمد الجراد من سكان قرية أم خالد بمبلغ (1092) قرشا مقبوضة الثمن بتاريخ (18 صفر 1307هـ\13 تشرين أول 1889م).

ورهن من أراضي القرية بمساحة (2909) دونم بمبلغ (1062) قرشا من قبل عطية إسماعيل برقاوي وعبد اللطيف عبد القادر، لصالح حمودة صالح محمد أفندي بتاريخ (1328هـ\1910م)⁽¹⁾.

نشر في جريدة فلسطين عام 1936م، إعلان صادر عن دائرة إجراء طولكرم لرهن كامل حصة أرض صالح صلاح الحمدان في أرض الملوية التي يحدها من الشمال طريق، ومن الجنوب والشرق قطعة أرض لمحمد صلاح الحمدان، وغربا طريق، قدرت مساحتها (179.780) دونما، منها (15) دونما مقبرة لأهل القرية، و(40) دونما زرعت ترمس وبطيخ وحنطة، كما يوجد فيها بركة ماء، وشارع عام يمر من منتصفها إلى مستوطنة نتانيا⁽²⁾.

وتم رهن قطعة أرض أخرى لصالح صلاح الحمدان في البشتية بمقدار (35) حصة من أصل (128) حصة، حدودها شمالا طريق وأرض ملك لليهود، أما جنوبا فيحدها طريق إلى مستوطنة نتانيا، ومن جهة الشرق طريق للمستوطنين، وغربا قطعة أرض خاصة لليهود، وتعتبر هذه أرضا رملية مساحتها (193.478) دونما، منها (160) دونماً مشجرة والباقي بور، وقسم عليها (5) مساكن يقطنها العرب⁽³⁾، وقد تسربت إلى الحركة الصهيونية بعض أراضي القرية المرهونة نتيجة الوضع المالي الصعب لدى السكان.

وفي عهد الانتداب البريطاني اتسعت دائرة التغلغل الصهيوني في القرية، ففي عام 1928م أقدم مختار القرية على بيع ما يقارب (1400) دونم للحركة الصهيونية مما شكل النواة

(1) طابو، بيان الزراعي العثماني.

(2) فلسطين، عدد(187-3378)، 10\10\1936م، ص3

(3) فلسطين، عدد(187-3378)، 10\10\1936م، ص3

الأولى لمستوطنة نتانيا⁽¹⁾، التي لم تتوان عن وضع يدها على الأراضي التي اشترتها سابقاً، ولم تتمكن من زراعتها أو فلاحتها والاستيطان بصورة تامة في ظل تمسك العرب ومطالبتهم الدائمة بحقوق المزارعة المتوارثة من جيل إلى جيل.

ومن الجدير بالذكر أنه بقيام مستوطنة نتانيا على أراضي أم خالد انفتح الباب على مصراعيه أمام الحركة الصهيونية لممارسة دورها في التوسع على حساب الأراضي المجاورة وابتداع الطرق والأساليب لإخراج العرب منها، وذلك بعد إصدار قانون حماية المزارعين المستأجرين عام 1933م من قبل حكومة الانتداب وفيه يمنع إخراج المزارعين من الأراضي التي يزرعونها وذلك بهدف حماية المزارع المستأجر وضمان وجود قطعة من الأرض تكون كافية لإعالتة وعائلته⁽²⁾.

في بداية الأمر اتبعت الحركة الصهيونية أسلوب الإغراء المادي، لكن ذلك لم يجد نفعاً لرفض المزارعين بيع أراضيهم، فلجؤوا إلى أساليب أخرى منها محاولتهم وضع سياج معدني شائك وحواجز ضخمة وقوية حول الأراضي العربية تحت حراسة البوليس البريطاني، لمنع العرب من الوصول لأراضيهم التي فيها مزرعاتهم والتي لا يملك اليهود فيها دونماً محروثاً أو مزروعاً.

نتيجة لهذه الإجراءات حدثت صدامات بين العرب واليهود لمحاولتهم منع اليهود من وضع أسلاك شائكة حول الأراضي التي يفلحونها، وحكم حاكم لواء نابلس على شيوخ وبعض شبان قرية أم خالد بتقديم الكفالات على عدم الإخلال بالأمن العام وأن يتعهدوا بحسن السلوك لمدة ستة أشهر⁽³⁾.

وقد باشرت شركة الكارن كيمت بحفر آبار وغرس أشجار جديدة في الأراضي المقامة عليها دعوى الأولوية، فأرسل سكان القرية إخطاراً إلى رئيس الشركة بالقدس بعدم القيام بأي من

(1) افنيري، دعوى، ص159.

(2) الوقائع، ج27، ص1149.

(3) فلسطين، عدد(267-1934)، 130\1932، ص4

الأمر السابقة ذكرها بواسطة كاتب العدل في طولكرم⁽¹⁾، وأقام العرب دعوى في محكمة الصلح لرفع هذه الحواجز الشائكة والتي تسببت في طردهم من أرضهم⁽²⁾، وحكم المستر بيلي بضرورة فتح طريق للعرب من بين الأسلاك التي وضعها اليهود على أراضي القرية⁽³⁾.

توالت الصدامات بين الطرفين حيث قام بعض اليهود بحفر بئر في قطعة أرض على بعد كيلو متر واحد جنوبي القرية، فجاء (40) رجلاً من أهالي القرية لموقع الحفر واشتبك الفريقان فكانت النتيجة أن أصيب (8) من اليهود و(2) من العرب بجروح بسيطة، فأوقف البوليس في اليوم التالي (11) عربياً من المعتدين وأطلق سراحهم بكفالة⁽⁴⁾.

ومن الاعتداءات التي حصلت، مهاجمة فريق كبير من مستوطني نتانيا للعرب الذين كانوا يفلحون ويزرعون أرضهم، لحراثة نفس الأرض بحجة شرائها وأنها أصبحت من ممتلكاتهم، فتصدى العرب لهم واستجد اليهود بالمستوطنات المجاورة، فوقع صدام بين الفريقين وحضر البوليس البريطاني لمكان الحادث ومنع الطرفين من حرث الأرض⁽⁵⁾.

وفي حادثة أخرى عام 1932م حاول مستوطنو نتانيا مع بضعة أشخاص من عمال العرب الاستيلاء على أرض البشتيه فصددهم سكان القرية، فعادوا من جديد تحت حراسة البوليس البريطاني للاستيلاء على الأرض وإحاطتها بالأسلاك الشائكة، لمنع دخول أي عربي لزراعتها، فاندلعت الصدامات من جديد بين العرب من جهة والمستوطنين والبوليس الانجليزي من جهة أخرى، وكان للنساء موقف حازم في الدفاع عن أرضهم، وانتهت الحادثة بعدم تمكن المستوطنين من الاستيلاء على أرض البشتيه إضافة لوقوع جرحى بين الطرفين⁽⁶⁾.

(1) فلسطين، عدد(281-1948)، 1932\2\17م، ص4

(2) فلسطين، عدد(273-1940)، 1932\2\6م، ص4

(3) فلسطين، عدد(1-1959)، 1932\3\1م، ص4

(4) فلسطين، عدد(8-2038)، 1932\6\3م، ص5

(5) فلسطين، عدد(133-2098)، 1932\8\5م، ص7

(6) فلسطين، عدد(142-2199)، 1932\8\16م، ص6

وتم القبض على شيوخ وشبان أم خالد وزجوا في السجن⁽¹⁾، وبعد جدال طويل في المحكمة من قبل محامي الدفاع عثمان بك بشناق حكم على (19) شخصا، بتبرئة (10) منهم والسجن مدة شهر واحد لـ (5) أشخاص، وشخص آخر بسبب صغر سنه بالجلد (6) جلادات، أما أحمد الحرباوي والشيخ سليم الدوعر والشيخ أحمد السقار فحكم عليهم السجن مدة شهرين مع حكم قابل للاستئناف⁽²⁾.

توالت الاعتداءات على أرض البشتية من قبل المستوطنين، فقد حضر ما يقارب (400) مستوطن عام 1933م من سائر المستوطنات اليهودية بما فيها تل أبيب منتهزين فرصة انشغال العرب عن أعمالهم في عيد الفطر وأثناء وجودهم في صلاة الجمعة، قاموا بنصب الخيام وحراسة ما يقارب الـ (200) منهم بعصيتهم أطراف الأرض، فجاء العرب من كل مكان وأحاطوا الجهات الأربع، وعندما رأى المستوطنون أن العرب يحيطون بهم ولا مفر لهم، لجؤوا إلى البوليس البريطاني الذي قام بالتفريق بين الطرفين، وأصدر مدير البوليس قرار بمنع اليهود والعرب من حرث الأرض⁽³⁾.

وتولى الدفاع عن العرب في هذه القضية المحامي عبد المنعم أفندي قمحية^(*) وعن الكارن كايمت المحامي الأدون شيميش، وقدم مدير بوليس قضاء طولكرم شهادته المتضمنة هجوم (80) يهوديا يحملون العصي على العرب ومحاولتهم حرث الأرض بالقوة، فقرر الحاكم أن تذهب لجنة من القائمقام ومأمور الزراعة خليل أفندي المقدادي للكشف على الأرض بعد ادعاء أهالي أم خالد بأن مزرعاتهم ما زالت موجودة⁽⁴⁾.

تعددت محاولات الحركة الصهيونية بمساعدة حكومة الانتداب التي تهدف لترحيل أهالي القرية، فقد جاء المستر فوت "MR.Fout" وحلمي الحسيني قائمقام طولكرم وكايلوس

(1) فلسطين، عدد(142-2100)، 1932\8\17، ص4

(2) فلسطين، عدد(148-2107)1932\8\24م، ص7

(3) فلسطين، عدد(285-2243)، 1933\2\2، ص6

(4) فلسطين، عدد(293-2251)، 1933\2\11م، ص7.

"Ckalios" مدير البوليس وطلبوا من أهل القرية الذهاب والرحيل إلى أراضي تل الشوك وغيرها من قضاء بيسان وفقا لشروط معلومة فرفض أهالي القرية ذلك العرض⁽¹⁾.

بدأت الحركة الصهيونية باتباع عدة سياسيات هدفها مضايقة العرب المجاورين للمستوطنات، من أجل إقناعهم بالتخلي عن حقوقهم في الأرض وبالتالي هجرتهم عنها، ومن تلك المحاولات اتهامهم بقطع أشجار من بيارات يهودية في مستوطنة نتانيا التي تسكنها عائلة ستاس ولا يزيد عدد أفرادها عن ال (150) مستوطنا⁽²⁾، فحكم المستر بيلي معاون حاكم المقاطعة الشمالية على أهالي أم خالد بدفع (200) جنيه فلسطيني بموجب قانون المسؤولية المشتركة، وتم الحكم على العرب على الرغم من عدم تحديد هوية المعتدي الحقيقي ولم يبلغ أهالي أم خالد بحضور هذه المحكمة فقد استدعي صالح الصلاح مختار القرية وولديه، وعلى إثر هذه الحادثة قامت الحكومة بتعيين بوليس إضافي لحماية اليهود في المستوطنات المجاورة للقرية يقوم أهالي أم خالد بدفع رواتبهم البالغة (50) جنيها فلسطينيا لمدة ستة أشهر، فعينت ثلاثين بوليسا وغيبرا لحراسة مستوطنة نتانيا، وهذا أدى إلى رحيل كثير من أهالي القرية لعجزهم عن دفع هذا المبلغ⁽³⁾.

أقام أهالي أم خالد قضية على الأدون خانكين بصفته وكيلًا عن شركة الكارن كايمت إسرائيل، حيث طالب أهالي عرب أم خالد وشيخهم ناصر الجلاد ال(1400) دونم من أراضي أم خالد الوقفية التي اشتراها خانكين بما لديهم من حق الأولوية وعمل المستوطنون على إغلاق الطريق العام والطرق التي تؤدي إلى أراضيهم⁽⁴⁾.

ورافع عن العرب المحامي عثمان بك بشناق في حين وكلت الشركة اليهودية مجموعة من المحامين في مقدمتهم المحامي شيميش وآخرون، وتقع هذه الأرض إلى جوار بيارة صالح صلاح وغرب أراضي بيت ليد وتعتبر من أكثر الأراضي الزراعية جودة.

(1) فلسطين، عدد(147-2412)، 1933\8\20م، ص6.

(2) فلسطين، عدد(178-2136)، 1932\9\27، ص6.

(3) فلسطين، عدد(173-2131)، 1932\9\21، ص7.

(4) فلسطين، عدد(278-1945)، 1932\2\13م، ص4.

تعاقت جلسات الاستماع للشهود من أهالي القرية، حيث كانت هذه الشهادات تظهر حاجة أهالي أم خالد لهذه الأرض بغرض استثمارها وزراعتها خاصة أنه لا يوجد أرض يعيشون عليها غير هذه، وحاول شيميش وكيل الكارن كايمت بأن يثبت أن المدعين من أهالي أم خالد ليسوا بحاجة للأرض التي يطلبون شراءها بالأولوية، وأنهم مدفوعون لهذا العمل من قبل سليم عبد الرحمن وعبد الله سمارة وغيرهم⁽¹⁾.

أصدرت المحكمة قرارها في عام 1933م وبموجبه يحق لأهل أم خالد والمستدعين شراء ال (1400) دونم المسجلة باسم الكارن كايمت، وتم انتخاب هيئة تقدر أثمان الأراضي عندما جرى بيعها للمستوطنين وتسجيلها باسم المستدعين عندما يدفعون ثمنها⁽²⁾.

وقد أبلغت محكمة أراضي أم خالد أن الخبراء قدروا ثمن ال (1400) دونم التي يريد العرب شراءها بالأولوية بثمن الدونم على الوجه الأدنى لخبير اليهود ب (14) جنيهاً، وخبير العرب ب (3) جنيهاً، وخبير المحكمة قدر ثمنها من (18-19) جنيهاً، وقد بيعت الأراضي المجاورة لهذه الأراضي المتنازع عليها ب (4.5) جنيهاً، وبعضها ب (3) جنيهاً وبعضها بجنيهين و (600) مل⁽³⁾.

فدفع محمد يونس أفندي الحسيني مدير البنك الزراعي العربي والمحامي عثمان بشناق وكيل أهالي أم خالد للمستتر دي فريتس رئيس محكمة الأراضي مبلغ (8500) جنيه، ثمناً ل (1400) دونم التي تقرر نقل ملكيتها من اسم شركة الكارن كايمت لاسم عرب أم خالد⁽⁴⁾.

تم إنشاء دائرة للبوليس في نتانيا من قبل إدارة البوليس العامة تكون مركزية لمستعمرات قضاء بني صعب وعينت له ضابطاً انكليزيا من درجة كابتن وأصبحت المستعمرات منفصلة عن طولكرم إدارياً⁽⁵⁾.

(1) فلسطين، عدد(89-2354)، 1933\6\14، ص 7.

(2) فلسطين، عدد(102-2367)، 1933\6\26 ص 4

(3) فلسطين، عدد(133-2398)، 1933\8\4، ص 7

(4) فلسطين، عدد(107-2680)، 1934\7\4، ص 8

(5) فلسطين، عدد(116-2337)، 1936\8\25م، ص 4.

وفي عام 1938م تم تسجيل (1415) دونما من أراضي أم خالد التي سجلت سابقا باسم شركة الكارن كيمت باسم (56) شخصا من أهالي القرية، كانوا اشتروها بالأولية، وقام بهذا المشروع أحمد حلمي باشا عبد الباقي المنفي في جزيرة سيشيل، وقد دفع المبلغ البنك الزراعي العربي كذلك رسوم التسجيل من قبل مدير البنك بطولكرم سعود أفندي جميل، الذي ساعد في المحافظة على بقاء هذه الأرض عربية، وتم التسجيل بالنيابة عن أهالي أم خالد من قبل محمد يونس الحسيني مدير البنك الزراعي في القدس وعضو الإدارة المنتدب⁽¹⁾.

نظرت محكمة الاستئناف في القدس عام 1941م، في القضية المرفوعة من قبل مجموعة من أهالي القرية ضد الكارن كيمت والبنك الزراعي العربي حول ملكية الـ (1400) دونم، حيث إن الأرض التي قد حكمت بها بقضية الأولوية لأهالي القرية تم رهنها للبنك الزراعي العربي الذي عمل على تشجيرها بالبيارات، وعندما علم الكرن كيمت بالحادثة رفعت دعوى تطالب برد الأرض وإلغاء الحكم السابق الذي صدر لمصلحة العرب على أساس أنهم حولوا الأراضي إلى بيارات، وأصدرت المحكمة قرارا بإلغاء الحكم السابق وإرجاع الأرض للكرن كيمت، فقام العرب باستئناف الحكم ولكن دون جدوى⁽²⁾.

ثالثاً- الطرد والتهجير

ومن الجدير بالذكر أن محاولات الحركة الصهيونية لم تتوقف عند الاستيلاء على أراضي القرية، بل لجأت إلى ترحيل العرب عنها، فمأساة عرب البلاونة التي تمثلت بطردهم من أرضهم في وادي الحوارث ثم رحلوا إلى قطع أخرى من أراضي أم خالد، وعند بيعها رحلوا ثانية حتى بنوا خيامهم في القسم الشمالي من أراضي أم خالد المجاوره لوادي الحوارث، وتحول هذا القسم إلى الأدونة سارة ليفني بطريقة الشراء، والتي قامت برفع دعوى لإبعاد هؤلاء العرب عن أراضيهم حيث أصدر المستر ببلي قرارا بلزوم خروجهم حتى يتم الفصل في المحكمة بشكل نهائي، وذهبت قوة من البوليس البريطاني وأخرجتهم بالقوة إضافة إلى هدم (50) خيمة يقطنون

(1) فلسطين، عدد(104-3867)، 1938\7\5م، ص2

(2) فلسطين، عدد(288-4609)، 1941\1\23م، ص3

بها ولا يوجد لهم غيرها، حيث إن معظم الأراضي المجاورة تم الاستيلاء عليها من قبل الحركة الصهيونية، وهؤلاء لا يقبلون أي عربي يسكن في أراضيهم التي استولوا عليها، وجميع الأراضي أحيطت بأسلاك شائكة، ولم يجد عرب البلونة مكانا لهم غير الطريق العام لينصبوا خيامهم بها⁽¹⁾.

أُخليت أراضي أم خالد في 20 آذار 1948م من سكانها لشعورهم بالخوف من جراء الاعتداءات الصهيونية على المناطق المجاورة، وزحفت مستوطنة نتانيا التي تأسست عام 1929م على معظم أراضي القرية، ودمجت مستعمرتا غان حيفر "Ghan zefar" التي تأسست عام 1940م ونيرا "Neira" التي تأسست في سنة 1941م لتشكلا عام 1953م مستعمرة واحدة كبرى هي شاعر حيفر "Sha'aer zefar"، تغطي جزءا من أراضي القرية⁽²⁾.

جدول (14) المتصرفون في قرية أم خالد (1938-1948م)⁽³⁾

الرقم	المتصرفين	المساحة ادونم
1	كارن كايمت وولف جولدمان ومحمد خضر عقاب	781.261
2	مدير الأوقاف الإسلامية العامة	22.729
3	آريه هيموجر، ومحمد صلاح أحمد حمدان وعبد الحليم وأحمد حمدان ومسعود صالح صلاح حمدان ومصطفى صالح الحمدان وشركائهم	56.742
4	كارن كايمت ومحمد صلاح أحمد الحمدان وخيزران يوسف حسن الجلاذ وورثة صلاح الحمدان وفارس سليمان المحمود وشركة صندوق الأمة العربية ولكن تم بيعها من قبل أحد الشركاء إلى شركة الكرن كيمت	784.512
5	حكومة فلسطين	101.77
6	كارن كايمت إسرائيل	1786.78

(1) فلسطين، عدد(304-2262)، 1933\2\24، ص3.

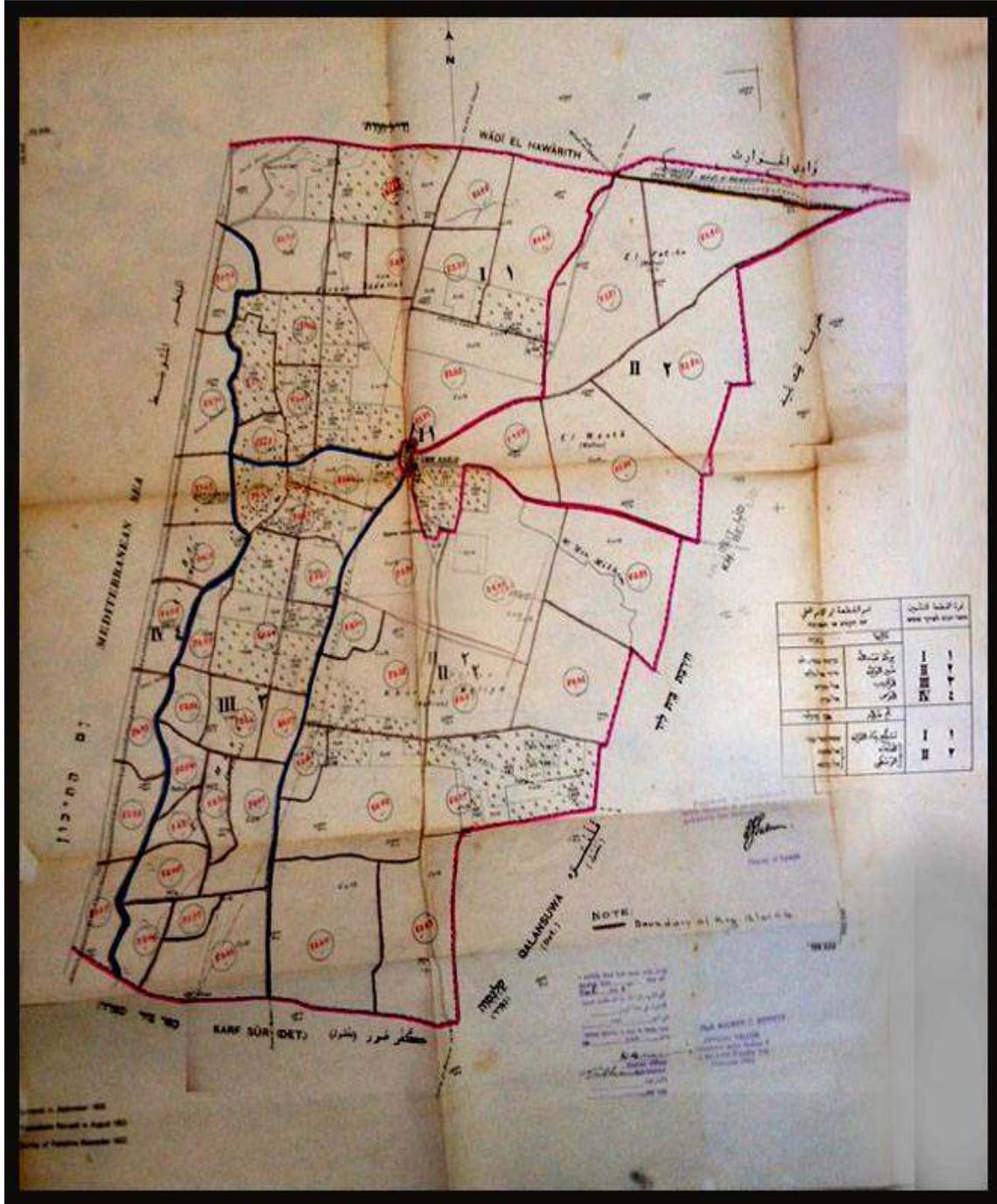
(2) الخالدي، كي لا ننسى، ص 432-433.

(3) ملف ضريبة الأملاك قرية أم خالد.ص(1-100)

96.372	<p>خيزران يوسف حسن الجلال، فاطمة وصفية وخضرة وعبد الرحيم صلاح أحمد حمدان وعبد اللطيف إبراهيم خليل الجلال وأمنة ويوسف وافتخار وسهام وفريدة عبد الغني، فاطمة عيسى، عبد اللطيف إبراهيم خليل الجلال، خليل حسن الجلال وصفية، وأنصاف ورفيق وعبد القادر ومصطفى وعزيزه ومسعود أبناء صلاح الحمدان، محمد صلاح حمدان، يوسف عبد الغني جلال، سعيد محمد إبراهيم جلال، علي وحسن ومحمود وسعيد محمد جلال، محمد وسليم حمدان وعرفاء صالح حمدان، محمود جابر، أحمد صالح زهران، خضر جلال، نوره ياسين، محمد وخضر ومحمود صالح عوض، خليل عطية عوض، يوسف محمد يوسف، محمد كريم، حسن مصطفى، عبد الحفيظ وأحمد توبة، مصطفى حسن مصطفى توبة، محمد عواد وعودة حرباوي، خضر أحمد حرباوي، عبد الله مصطفى حرباوي، خليل محمد طوى، محمد إبراهيم طوى، ناصر ومحمد سليمان جلال، محمود محمد أبو عابد، يوسف محمد أبو عابد، أحمد محمود، يوسف طه جلال، حسين علي، ناصر سليمان جلال، أحمد ومحمود موسى جلال، سليمان محمود، محمود قاسم، إبراهيم وعبد الحليم وأحمد سليمان ياسين، عبد الله الجولنا، خضرا سعد حمدان، حسن وإبراهيم علي محمود قاسم، مجد يوسف، محمود محمد أبو نصر، ذيب عبد الله حمدان، محمود سالم أبو حديد، محمد حسين غجره، إبراهيم عوده، عبد الله قاسم غجري، سليم حسن جلال، محمد حسين شفار، غرا إبراهيم حمدان، أمين محمد، محمود يوسف الشلخي، حسين الشيخ علي، إبراهيم يوسف ومحمود مصطفى خضر بروق، سليمان مصطفى بروق، إبراهيم محمد، عبد الكريم توبة، يوسف إبراهيم حمدان، عبد الله حمدان، عبد القادر وصلاح صلاح وولده، عبد القادر صالح صلاح، رشيد ومسعود صالح صلاح، محمد سعد خضر برقواوي، عبد القادر برقواوي، أمام القرية، المختار</p>	7
3630.166	المجموع	

وفي ضوء ما تقدم استحوذت الحركة الصهيونية على ما مقداره (3511.065) دونما، عن طريق عملية الشراء والبطش والقوة وذلك بمساعدة حكومة الانتداب البريطانية، ومن الجدير

بالذكر أن هذه المساحة لا تمثل المساحة الحقيقية لقرية أم خالد كاملة، حيث تم استثناء مساحة مستوطنة نتانيا التي بلغت (12614) دونما⁽¹⁾.



خريطة (4) أراضي قرية أم خالد⁽²⁾

⁽¹⁾ أبو ستة، سليمان، أطلس، ص34.

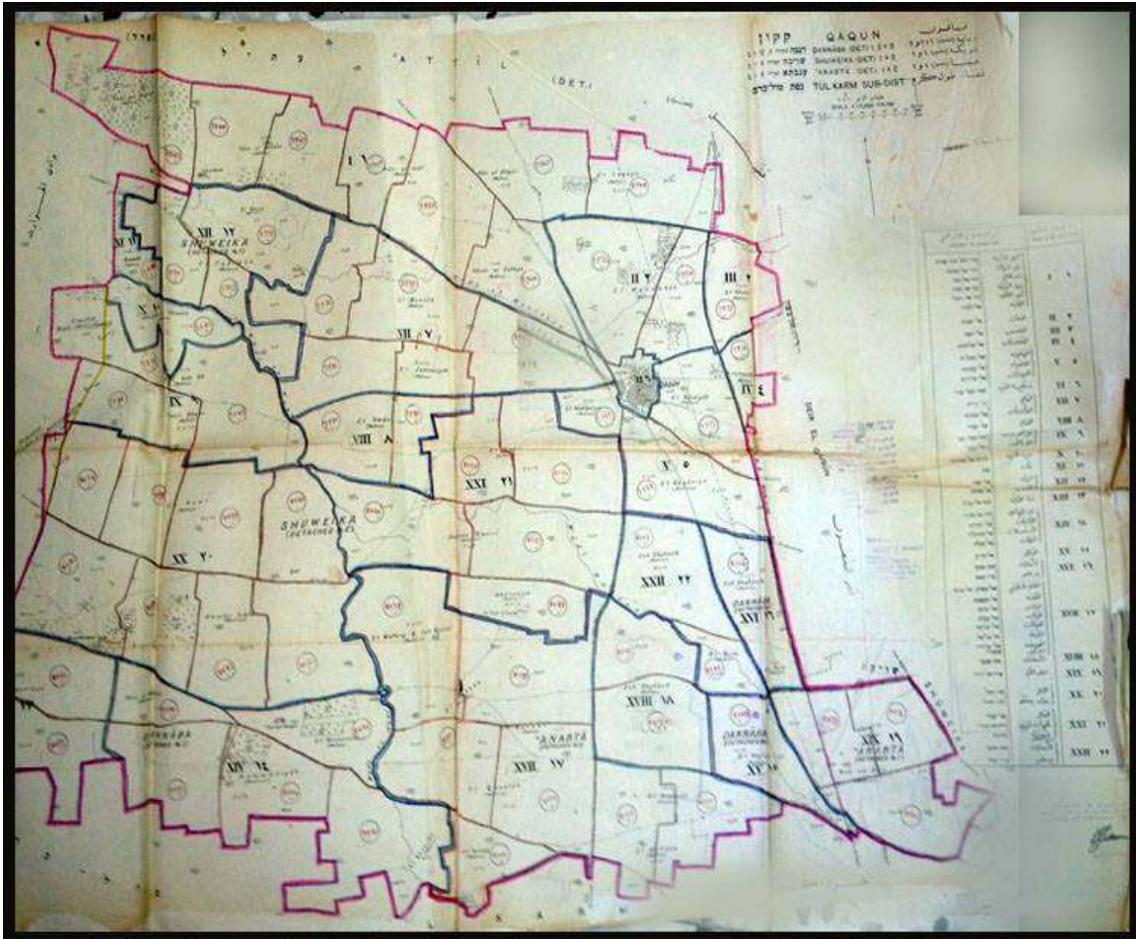
⁽²⁾ ضريبة الاملاك، ملف قرية أم خالد

ب- قاقون

أولاً- إطارة الجغرافي

1- الموقع والحدود

تقع إلى الشمال الغربي من مدينة طولكرم وتبعد عنها (7) كم⁽¹⁾، يحدها من الشمال أراضي رمل زيتا، والشمال الشرقي قرية جت، والجنوب أراضي مدينة طولكرم، والشرق قريتي دير الغصون وشويكة، وخربة بئر السكة، ويمية، والمنشية، ومن الغرب وادي القباني⁽²⁾.



خريطة (5) أراضي قرية قاقون⁽³⁾

(1) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص339، المدور، قرية، ص4

(2) دفتر (2) طابو دائمي، ص1-33، المدور، قرية، ص4، أبو ستة، أطلس، ص310. مقابلة شخصية، مصطفى محمد عبد الرحمن أبو دية، (82 عام) مخيم طولكرم، 21/11/2015م.

(3) ضريبة الاملاك، ملف قرية قاقون

2- المساحة

تبعاً للمسوحات العثمانية قد بلغت مساحتها (8268) دونما قديماً موزعة كما في الجدول

رقم (15):

جدول (15) المتصرفون في أراضي قاقون (1280مالية 1863م)⁽¹⁾

الرقم	الاسم	دونم	الرقم	الاسم	المساحة
1	محمد أبو هنطش	41	52	إبراهيم وعيسى محمد	48
2	عبد الحي عبد الله	77	53	حسير إسماعيل	32
3	محمد محمود أبو هنطش	264	54	عبد الرحمن ومحمد وحسن بنو كنعان	29
4	محمد محمود	48	55	مصطفى الحاج أبو هنطش	63
5	محمود محمد زقح	42	56	داوود وسلمان عبد الله	88
6	إبراهيم برهم نايفة	17	57	سعد أحمد زيدان	171
7	أحمد مصطفى نايفه	17	58	حسن الخواجة	26
8	نصر الله صالح منصور	64	59	علي وصالح وإخوانه بنو دوسم	32
9	حسن الحلس	10	60	مصطفى محمد قوبج	45
10	عبد الله العيد غراب	37	61	إبراهيم ويوسف آغا برقاوي	8
11	علي حسين الدق	23	62	محمد قوبج	4
12	محمد يوسف	8	63	محمد وأحمد وقاسم نفال	6
13	مسعود وأسعد بنو نطة	170	64	بشارة التيان	208
14	داود وسلمان عبد الرحمن	72	65	عبد الله إسماعيل وشريكة	3
15	مصطفى محمد أبو هنطش	88	67	مصطفى الشيخ يوسف الجيوس	60

⁽¹⁾ دفتر (2) طابو دائمي، ص 1-33، دفتر (43) طابو يوقلمة، ص 475-479-651، دفتر (45) طابو دائمي، ص 1-16.

34	حسن حسين	68	24	علي مصطفى وإسماعيل	16
82	محمد مصطفى ومحمود شهادة الدرويش	69	42	عبد الرحمن ومحمد حسن كنعان	17
340	حاجي محمد أبو هنطش	70	28	جبر اسماعيل جاروشية	18
32	داود وسليمان عبد الرحمن وورثة اسماعيل محمد جاروشية ووالدتهم شهيرة	71	360	محمد وسعد و عبد الرحمن ومحمود وحسن الشوربجي	19
18	حسين وصالح عبد الرحمن كنعان ومحمد حسن	72	115	ناصر و ابراهيم أحمد أبو حمدان	20
201	حسن ومحمد يوسف زيدان	73	75	موسى حاجي أبو هنطش	21
22	محمد الحاج محمد وشريكه	74	38	مسعود حسين سعيان	22
18	مصطفى علي وشريكه	75	35	محمد محمود زبيدة	23
5	خيران عبد الله	76	1200	الحاج عبد الله	24
189	محمود أحمد شوملي	77	42	محمود محمد قزح	25
88	الاسم غير واضح	78	363	حسن ومحمد و عبد الرحمن بن مصطفى	26
83	سعد أحمد زيدان	79	5	فرج السامري بنابلوس	27
45	مصطفى الفويج	80	153	منصور محمد	28
52	عبد الله منصور الحميد	81	160	إبراهيم مرعي	29
52	عبد الله نصر محمد	82	170	نصر محمد	30
77	عبد الحي عبد الله و أخية محمد	83	155	أحمد ومحمد وعلي ناصر بدير	31
52	الاسم غير واضح	84	111	يوسف مصلح	32
49	صبحة خالد عروش	85	45	حسن ناصر الحافي	33
45	ياسين الحجمي	86	39	الاسم غير واضح	34
49	شهادة الدرويش	87	66	الاسم غير واضح	35

78	محمود الدرويش	88	215	الاسم غير واضح	36
12	مصطفى بن حمد ومحمد أحمد أبو دية	89	139	إبراهيم وعيسى ويوسف الحاج محمد أبو هنطش	37
58	محمد يوسف الدرويش	90	30	إسماعيل متولي وابن أخيه اسعد	38
34	محمد الصادق	91	47	عبد الهادي	39
26	عبد الله مسعود	92	193	محمد احمد علي	40
غير معروف	حسين موسى عبد الله	93	94	صبحة أحمد إسماعيل	41
غير معروف	محمد قاسم كساب	94	34	الاسم غير واضح	42
34	عبد الله وابن أخيه عبد الحفيظ الدرويش	95	171	أحمد ومحمد وعلي ناصر بدير	43
33	ورثة محمد قوزح	96	45	حسن الحافي	44
22	داود قاسم وعبد الله	97	24	محمد عباس	45
10	إبراهيم أبو فايق	98	115	حسن وأحمد الدرويش	46
32	صالح ومصطفى أحمد أبو شامة	99	18	حسن حسن قوزح والعبد قوزح	47
170	مسعود وأسعد نصر ومنصور ومحمد وإبراهيم مرعي نصر محمد	100	16	يوسف أحمد ومصطفى محمد نصار	48
12	أحمد إسماعيل	101	23	علي بن حسين الدنق	49
54	محمد وحسن حسين	102	11	محمود خضر وأخيه مصطفى مكحل	50
8268	المجموع				51

قدرت مساحة قاقون على وجه التخمين ب(8268) دونما قديما، وهي مساحة غير دقيقة نظراً لسوء حالة الدفاتر العثمانية وما تعانیه من تآكل في أطرافها، حيث إن هناك أسماء

ومساحات لم تكن واضحة⁽¹⁾، ويذكر الدباغ أن مساحة أراضيها بلغت (41767) دونما حسب مسوحات عام 1945م⁽²⁾، ويظهر الجدول جانبا مهما من المتصرفين في أراضي قاقون على الرغم من عدم دقة بيانات المساحة المبنية على التخمين، ونرجح أن بيانات الدباغ هي الأدق، وهذا لا ينسجم مع ما طرحه المدور في كتابة، ومما يؤيد ذلك أن الحركة الصهيونية امتلكت (8000) دونم مع نهاية عام 1937م - جدول رقم 17- وبقي معظم الأراضي مع المزارعين⁽³⁾.

ثانياً- التغلغل الاستيطاني

جدول (16) الأراضي المرهونة عام (1303-1329مالية1886-1911م)⁽⁴⁾

الرقم	الراهن	المرتهن	المساحة	المبلغ	العام مالية
1	علي وصالحة وشريدة محمد الجاروشة	حمد النابلسي	(6) قراريط من أرض الفتحة	(104) مجيدي أبيض	8 شعبان 1303
2	حسن محمد قوزح	بكر أحمد بكر من نابلس	نصف أرض حنونة	(144) مجيدي أبيض وربيع	13 شعبان 1303
3	علي وصالحة وشريدة محمد الجاروشة	بكر أحمد حماد من نابلس	(10) قراريط من أرض الملح	(52) مجيدي أبيض	14 شعبان ن 1303
4	محمود وعبد الرحمن مصطفى الشربجي	بكر أحمد حماد من نابلس	(9) حصص وثلاثة أخماس حصّة من (24) حصّة في أرض خور الشربجي	(130) ريال مجيدي	12 ربيع ثاني 1304

(1) دفتر (2) طابو دائمي، ص 1-33، دفتر (43) طابو، ص 475-479-651، مجلد (45) طابو دائمي، ص 1-16.

(2) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 5، ص 339.

(3) المدور، عبد الرحيم، قرية، ص 5، مقابلة شخصية، مصطفى محمد عبد الرحمن أبو دية، (82 عام) مخيم طولكرم، 2015\11\21م.

(4) دفتر (101) طابو فراغ وبيع عدة قرى، دفتر (113) طابو البيان الزراعي.

18 ربيع ثاني 1304	(100) ليرة فرنسية	نصف أرض الفتحة	جورج أفندي كساب(*)	موسى محمد أبو هنطش	5
20 ربيع ثاني 1304	(200) ريال مجيدي أبيض	حصته في جميع أرض المناخ	محمد كساب	حسين عبد الله	6
14 ربيع ثاني 1305	(55) قرش عثماني	(12) قيراط من أرض العمارة القبليّة والعمارة الشمالية	ياسر أحمد حماد من نابلس	سارة حسين النصار	7
20 أيلول 1304	(20) ليره فرنسية	الربع (6) قراريط من أصل (24) من أرض الفاخورية	إلى زوجته أمنه أحمد الدروسين	سليمان عبد الرحمن أبو هنطش	8
21 تشرين ثاني 1304	(10500) قرش	النص اثنا عشر قيراطا من (24) قيراطا في أرض العامير وأرض مارس الدرب	عبد القادر وأحمد وعبد الرحمن وعلي إبراهيم أبو هنطش	عبد القادر يس الدوروسي	9
3 ربيع ثاني 1306	(10500) قرش	النص اثنا عشر قيراطا من (24) قيراطا في أرض العامير وأرض مارس الدرب	عبد القادر وأحمد وعبد الرحمن وعلي إبراهيم أبو هنطش	حسن وعبد الرحمن عبد الله الدوروسي	10
4 شباط 1304هـ	(3160) قرشا عثمانيا	جميع قطعة أرض المارس الشامية	ياسين ومحمد ومصطفى محمد عبد الوهاب من ذناية	علي أفندي المنصور من طولكرم	11

28 تشرين ثاني 1305	(20000) قرشا لكل واحد منها النصف	جميع قطعة أرض العمائر الشمالية	أفندي بشارة التيان من يافا	يوسف بن مصلح السلامة وسارة حسين النصار	12
28 تشرين ثاني 1305	(85) ليرة عثماني	نصف حصة من الحصتين في أرض العمائر الشمالية والقبلية	بكر أحمد حماد	سارة حسين النصار	13
28 تشرين ثاني 1305	(100) ليرة عثماني	جميع قطعة أرض العمائر الشمالية	بكر أفندي أحمد حماد	أنطوت أفندي بشارة التيان	14
28 تشرين ثاني 1305	(3000) قرش	حصة من أصل حصتين في أرض الفتحة	شاكر الشيخ نجيب الخماس من نابلس	عبد الرحمن حسن يوسف الزيدان	15
3 جمادى الثاني 1307	(400) ريال مجيدي	النصف حصة من أصل حصتين في جميع قطعة أرض الفتحة	اليأس أفندي كساب	مصطفى الحاج محمد أبو هنتش	16
15 تشرين ثاني 1309	(4000) قرش عثماني	(36) دونم (6) حصص من أرض الفاخورية	بكر أحمد حماد	داود عبد الرحمن الأخرس	17
26 تشرين ثاني 1309	(1400) قرش	(20) دونم	محمود أفندي كعكوه من نابلس	محمود ومحمد الدرويش	18
6 تشرين ثاني 1309	(3070) قرش	(10) دونم	مصطفى أحمد التوبة	حسنة حمد المرعي	19

30 تشرين ثاني 1326	(1068) قرش	-----	بكر أحمد حماد	علي إبراهيم أبو هنطش	20
1 تشرين ثاني 1310	(3200) قرش	-----	إبراهيم عبد الله سمارة	عبد الرحمن زيدان	21
24 كانون ثاني 1312	(1227) قرش	-----	إسكندر كساب	عبد القادر وأحمد وعلي أبو هنطش	22
6كانون ثاني 1305	(7600) قرش	-----	جورجي أفندي كساب	مصطفى محمد أبو هنطش	23
1306	(1600) قرش	-----	بكر أفندي حماد	مصطفى محمد أبو هنطش	24
1304	(1800) قرش	-----	أمينة أفندي جبر	سليمان عبد الرحمن أبو هنطش	25
3 نيسان 1312	(2000) قرش	12(12) دونم	بكر شعبان من نابلس	صباحه خالد كرموش	26
11 تشرين ثاني 1312	(4800) قرش	(14) دونم	بكر شعبان	إبراهيم وسعاد محمود هنطش	27
27 تشرين ثاني 1305	(2400) قرش	-----	شاكر نجيب الخمماش	عبد الرحمن حسن يوسف الزيادن	28
1307	-----	(76) دونم	-----	محمد مصطفى شوربجي	29
1308	-----	(111) دونم	-----	يوسف محمد مصلح	30

رهنّت هذه الحصص لمدة زمنية معينة بشرطية أن يتم سداد الرهن في مدة زمنية محددة، وعند انقضاء المدة كانت تعرض للبيع في المزاد العلني، وتعتبر هذه الرهونات البداية الأولى لعملية تسرب أراضي قاقون بصورة غير مباشرة، ولم توضح المصادر التاريخية أسباب هذه الرهونات هل كانت بسبب الجفاف أو الأمطار الغزيرة التي حالت دون زراعة الأرض، وبالتالي ضرر الفلاح أو موجات الجراد التي كانت تجتاح المنطقة من وقت لآخر.

في مطلع عام 1930م كان قد تسرب من أراضي القرية للحركة الصهيونية ما مساحته (4000) دونم⁽¹⁾، وتشير دفاتر ضريبة الأملاك أن ما امتلكه اليهود من أراضي القرية يقدر ب(8769.636) دونماً، وتم اقتطاع قسم من أراضي قرية قاقون بقصد إعطائها للجنود المسرحين بعد الحرب العالمية الثانية، فاستنكرت الهيئة العربية العليا وطالبت الحكومة البريطانية بالعدول عن قرارها، لما له من آثار سلبية لا تحصى، حيث إن إسكان اليهود في قلب المناطق العربية يعني ضياع وطردهم العرب عن أراضيهم التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم⁽²⁾، وأقيمت مستوطنات كفار يونا⁽³⁾ 1932م وبارديسيا⁽³⁾ 1942م، وهاماعبيل⁽³⁾ 1945م على أراضي القرية⁽³⁾.

(1) فلسطين، عدد(159-1539)، 1930\9\21، ص4.

(2) فلسطين، عدد(290-6545)، 1947\2\26م، ص2، عدد(8-6555)، 1947\3\9م، ص2.

(3) عودة، عبد الجبار، ملكية، ص136.

جدول (17) المتصرفون المستوطنون في أراضي قاقون لعام (1938-1945م) (1)

الرقم	المتصرفين	المساحة	الرقم	المتصرفين	المساحة
1	هيموناه ليتمد	491.121	69	هيرمان في روزنبرج	10.063
2	جاد نحس	14.219	70	مناخ سيكانوفس	4.860
3	بيورا فيجا دانين	10.686	71	س.سبانرر	19.582
4	لازار بروز وشركاه	187.322	72	مابرنيسن كولدربرج	7.701
5	هيمنوتاه ليتمد وشركاء عرب	98.928	73	جرشون توماس ادلسواغ وشركائه	92.115
6	فريدليرز	17.467	74	فرد ننتل وشركائه	210.73
7	اتزهان مدليتر	18.925	75	جبريال موريس وشركائه	77.736
8	فاني روز اولسوانج	39.857	76	يتسحاق ميليتر	23.277
9	عزرة دانين بن يخركس	0.494	77	باروخ خيسن	23.588
10	ملوخابرمن	8.751	78	إسحاق مارحس	17.437
11	يعقوب بركل	17.376	79	يوسف علوف	15.095
12	اليماليث	7.386	80	كوهمن ترافيت	17.809
13	يعقوب كلوتسمن	10.805	81	دف كلوتسمن	8.646
14	لعورفيتس	12.983	82	إسرائيل هاروفيتس	13.084
15	دافيد اشتيف	13.122	83	فليرمن	18.805
16	دافيد ثرنور	3.468	84	دافيد سونيلر	26.585
17	سيمون فريدلندر	17.115	85	تمرين بروكاستين	18.517
18	كارن كايمت	1936.79 8	86	يشوعا خانكين	232.426
19	صندوق الأمة العربية	462.26	87	زريف مشمويلي	21.172
20	شحديل اسمارجون	15.334	88	حاكو عمائيل	20.354
21	أرنولد ولهم	1.883	89	ليوبولد كوفورت	19.546
22	وولف مكدمن	39.221	90	حارس أملاك العدو	15.202
23	سيجفريدا زاك	14.738	91	يهودا هيرشتال	20.142

(1) ضريبة الأملاك، قاقون، ملف (1-12)، ص 1-100.

29.288	بريفيرزا	92	19.429	شلومو فرويند	24
18.545	جكوب لانكر	93	22.937	يائير ليفي وشركيه	25
16.231	كارن كايمت وشركاء يهود	94	10.686	عزرا يا حزقييل دانين وشركائه	26
18.627	أنطون دسكال	95	44.928	زفي هيرمن زتبرح	27
2.273	مناحم رزنك	96	18.596	سارة خاي بوليسكي	28
10.521	درشن	97	1.001	سيمون بلاسكوسكي	29
8.676	مايرينيش وسما جولبرج من الخضيره	98	74.811	شركة صندوق الأمة العربي وشركاء عرب	30
48.624	موشي اوشورن	99	14.219	جاد مخنس	31
30.009	شركة كابوكس هاشوير هوريسن هاتسعيير المحدودة	100	92.005	نبيك كوبات عام ليمنت وشركيه	32
17.416	سارة كابوتشكي	101	19.782	هاري داينزج	33
49.53	ويلهم بريث	102	10.307	شمرباهو لويتر	34
26.137	روزا زيتلن	103	17.691	يهوشواعالوف	35
26.033	باروخ هيس	104	17.447	حاياليون موشي	36
69.836	دافيد حاروي	105	26.193	يعقوب جوشواكوهين	37
3.494	شركة أكودات أريزا ليمنت	106	4.362	شركة متاي هشارون التعاونية المحدودة	38
17.376	يعقوب بيرزل	107	19.656	شالوم أرنشيتن	39
8.653	دوف كلوترمان	108	8.853	يعقوب كلوترمان	40
8.756	حايامرد حاي شتارك	109	17.440	يعقوب روسمان	41
13.3	صموئيل سلمون	110	84.544	بادخ الياهو شيرزن	42
43.606	دلفيد شيرشوف	111	21.108	مناخم مندل مونتلسكي	43
18.789	سارة رفقة ياشبا	112	13.122	سام ستاق وشريكه	44
13.126	هيرمان كوبلويتز	113	3.121	متائي هاداد المحدودة	45
49.381	موشي اوتشورن	114	6.647	شسوفيت ليمنت	46

13.313	ملخافريدلاندر	115	9.874	مايكل سايزر	47
10.307	شمرياهدليرز	116	10.628	سبعون فربدلافور	48
55.536	يرنفرس	117	1474.19 7	حكومة فلسطين	49
5.821	مناحم سيخالوتير	118	10.520	لابوس كاتسكتدا وكييتلا	50
0.398	شركة هاشارون	119	10.496	سيمون فريدلافندر	51
67.509	مرجريت أرنسون هنستون وشركاها	120	380.471	عزرا دانين وزيبوراد داني وشركيه	52
15.1	حاييم سييتس	121	64.465	هاشارون بلاسين	53
18.576	زخارة أزلاره غينشبت	122	37.085	صموئيل إسراييلي	54
27.908	فاني فرنسيسيا بكت	123	1.825	مرز أجوده	55
26.014	أريه ليب كروس	124	3.458	حاييم دولتسكى	56
18.646	جوليوس ول	125	2.327	جرشن بيدرمين	57
18.644	أشر شومرونى	126	18.525	نوح قازان وراحيل قازان	58
2.285	إسحاق فليشيك ويشوعا خانكين	127	40.834	يعقوب يشوعا كوهين وشركيه	59
16.113	أبراهام فليشيك	128	36.874	يعقوب ريدمن	60
16.178	بنيامين بيدرمين	129	63.232	حاييم شوكورمن	61
42.118	شركة صندوق الأمة العربية وشركائه	130	30.711	شركة الرهونات الزراعية الفلسطينية ليمتد	62
12	ي.م.هورفنسن	131	29.974	ميشيل شاليرى	63
8.756	مودخاى شنارك	132	24.182	غالى إسكندر الكو	64
53.914	خاباليون وشريكه	133	25.336	زلف ايستر	65
158.924	يشوعا خانكين	134	311.719	عزرا دانين وشركاه	66
19.751	سارة يلكوفروشريكةا	135	31.484	يوسف حاييم وشريكه	67
8769.636	المجموع		51.739	موسى هيرمنسن وشركيه	68

في ضوء ما تقدم استحوذت الحركة الصهيونية على ما مقداره (8769.636) من مساحة القرية مع نهاية 1938م. من خلال عدة أساليب منها البيع المباشر والتحاليل والتزوير، وبدعم قوي من حكومة الانتداب التي قدمت التسهيلات لزيادة واستمرارية نشاط الحركة في منطقة القضاء.

ج-خربة بيت ليد

أولاً: الموقع والحدود والتسمية

تقع في السهل الساحلي للغرب من طولكرم على بعد (12) كم منها، و(3) كم من قرية أم خالد، وترتفع عن سطح البحر (25)م⁽¹⁾، تحيط بها أراضي قرى قلنسوة وأم خالد وطولكرم⁽²⁾، وعرفت بهذا الاسم بسبب نزول أهل قرية بيت ليد للسهل الساحلي واستغلالهم للأراضي التي استقروا بها فعرفت أراضيهم بخربة بيت ليد⁽³⁾.

(1) الدباغ، مصطفى، بلانا، ج5، ص289.

(2) الدباغ، مصطفى، بلانا، ج5، ص.أبو ستة، سليمان، أطلس، ص311.

(3) الدباغ، بلانا، ج5، ص289.



خريطة (6) قرية بيت ليد⁽¹⁾.

ثانياً: المساحة والتغلغل الاستيطاني

بلغت مساحة أراضي خربة بيت ليد (5336) دونما، وقد سعت الحركة الصهيونية لشرائها، حتى حكمت المحكمة عام 1926م بأنها أرض مشاع لكافة أهالي قرية بيت ليد على إثر

⁽¹⁾ ضريبة الأملاك، ملف قرية بيت ليد.

دعاوي وقضايا طويلة⁽¹⁾، وحكمت كذلك بثلاث قطع صغيرة مجاورة لمشاع القرية ومنفصلة عنها إلى فريد الحمد لله وشركاه من قرية عنبتا، وحاول فريد تسجيلها بموجب خارطة بمساحة تقارب الـ(2000) دونم معتديا بذلك على ما يقدر (1500) دونم من مشاع القرية، إلا أنه لدى الكشف من مدير الطابو والمالية واعتراض أهل القرية والمجاورين، تم رفض الخارطة وقدرت مساحة القطع الخاصة لفريد بـ(300) دونم على الأكثر، وقد رفع أهل بيت ليد قضايا على وضع اليد الذي أجراه أحد الدائنين مع فريد الحمد لله ومأمور الإجراء لإدخالهما الـ (1500) دونم من أراضي المشاع وطرحها بالمزاد العلني وليس لفريد وشركاه أي حق فيها، وقد بلغت الحدة تأثيرها عند أهالي قرية بيت ليد لما له من خطر ضياع أراضيهم وانتقالها لليهود حيث لا يشتري الأراضي المطروحة في المزاد غيرهم كما حدث بوادي الحوارث⁽²⁾.

تم طرح الـ(300) دونم في المزاد العلني وقد اشتراها عبد الرحيم أفندي حنون، بمبلغ (1890) جنيه⁽³⁾، وتسرب للحركة الصهيونية ما مقداره (2220) دونما⁽⁴⁾، وأنشأت مستعمرات على أراضي خربة بيت ليد منها مجدئيل عام 1924م، بيت يتسحاق عام 1930م، أفني هايل عام 1931م، بيتان أهارون عام 1931م، يديديا عام 1935م، نيتساني عوز عام 1940م، أقيمت هذه المستوطنة على أراضي خربة بيت ليد وأم خالد⁽⁵⁾، ومستعمرة نورديا عام 1948م⁽⁶⁾.

د- طولكرم

أولاً- الموقع والحدود

تقع في منتصف السهل الساحلي الفلسطيني، على الخط الحديدي الذي يصل حيفا بسيناء، ترتفع عن سطح البحر (55-125)م، تحيط بها أراضي قرى ارتاح وأم خالد وقاقون وخربة

(1) فلسطين، عدد(284-4605)، 1941\1\18م، ص2.

(2) فلسطين، عدد(57-2015)، 1932\5\7م.

(3) فلسطين، عدد(2219-261)، 1933\1\3م، ص7.

(4) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص289.

(5) العودة، عبد الجبار، ملكية، ص135.

(6) الخالدي، وليد، كي، ص434.

بيت ليد وقلنسوة وعنتبا وذنابة وشويكة وفرعون وشوفة، بلغت مساحة أراضيها (32610) دونم.

ثانياً- التغلغل الاستيطاني

أقيمت مستوطنات بن يهودا عام 1932م وجفعات شمونيل عام 1942م وادييم عام 1948م ومستوطنة بادجني عام 1936م غرب المدينة⁽¹⁾، كما أقيمت مستوطنة كفار يونا على أنقاض برج العطوط الذي يقع إلى الغرب من طولكرم على بعد 9كم⁽²⁾.

(1) العودة، عبد الجبار، ملكية، ص 136-137.

(2) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 5، ص 264.

جدول (18) المتصرفون المستوطنون في أراضي طولكرم (1938-1948م)⁽¹⁾

الرقم	المتصرفين	المساحة	الرقم	المتصرفين	المساحة
1	حكومة فلسطين	1332.352	21	هشارون بلانتشن	60.315
2	هيفرا ليتنا هلون ليمتد	3.980	22	دورا كولسكى	24.971
3	هيمنوتاه لمتد	705.993	23	بيلا كروبتش	28.652
4	براهام سبرج	12.908	24	أوسكار فيشر	613.526
5	الكارن كايمت	619.559	25	دانيال لهيب مكريل	9.358
6	موشي شيكيد وشركاه	9.472	26	ايستر بومس	27.138
7	تسفي هوفمان	100.3	27	ماكس سكال	9.362
8	موريس ليفن	143.91	28	بنيامين حسكى	81.749
9	يعقوب بلا فسكى	38.138	29	ليبولدا بلوم	15.504
10	وليم افريجر	18.705	30	الكسندر كوكو	28.441
11	أفريدك زيلرد	28.101	31	حنا وإسحق روكاخ	192.163
12	شركة صندوق الأمة العربية المحدودة	79.976	32	ايسنت أوف موريس ليفن وشريكه	180.766
13	يعقوب بلوم	75.632	33	أوتو هولزمن	27.225
14	أرنولد ركستى هارون وينز	16.825	34	أرنولدويلا ويوسف ويسكبرك	135.946
15	خضوره داود بالول وحزقيل شاول إلباس	95.729	35	كساب وهشرون بيلاشتن	146.339
16	عزر زليجرس وشركائه	88.37	36	الفريد يلا اليهودي	149.998
17	أهرون الفرد تيخو ودافيد اتيمجر	150.34	37	اشمرباهو	27
18	مدير الأوقاف الإسلامية العام	8.166	38	شركة شل فلسطين ليمتد القدس	5.803
19	حكومة فلسطين وشركاء عرب	4.135	39	شركة صندوق الأمة العربية وهيموناه ليمتد وشركاء عرب	693.588
20	المجموع	5990.435			

⁽¹⁾ ضريبة الأملاك، ملف طولكرم، ص(1-100)

تسربت للحركة الصهيونية ما مقداره (5990.435) حيث تعرضت أراضي القرية لعمليات رهن كبيرة في سنوات مختلفة بدأت من عام (1301مالية 1883م) بمبالغ متفاوتة تراوحت ما بين الـ (5000) قرش عثماني و (1500) قرش عثماني وغيرها، ولعل هذه الرهونات كانت النواة الأولى لعملية تسريب الأراضي⁽¹⁾.

هـ - خضوري

التسمية والمساحة

مدرسة زراعية لتدريس العلوم الزراعية بالإضافة إلى الآداب ومواد أخرى وقد تم طرح فكرة إنشاء المدرسة عام 1914م، حيث قام أهل طولكرم بالتبرع بمبلغ (1000) ليرة ذهبية لبناء المدرسة على أرض مساحتها (500) هكتار لكن المشروع فشل بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى.

وتكررت الفكرة عام 1923م عندما قامت حكومة الانتداب بطرح مشروع لإقامة مدرسة زراعية مشتركة بين اليهود والعرب معاً، لكنها لم تنجح بسبب رفض اليهود بحجة أن التعليم اليهودي يجب أن يكون قومياً خاصاً لليهود وحدهم، كما أنهم ليسوا بحاجة لمدرسة زراعية لأنهم اكتفوا بمدرستهم الزراعية مكفة إسرائيل، وتجددت الفكرة بعد التبرع الذي قدمه الس خضوري "Ellis Khadoorie" ومقدارها (150000) جنيه فلسطيني، وقد وقف هذه المنحة للتعليم في فلسطين وأقيمت المدرسة على مساحة تقدر بـ (500) دونم، وتقع في الجهة الغربية من طولكرم على الطريق الموصل بحيفا حيث تكثر المياه والآبار والأشجار والأراضي الصالحة للزراعة، مما ساعد على إقامة مدرسة خضوري في طولكرم، وتمت مباشرة العمل لإنشاء المدرسة بالتعاون مع دائرة الزراعة والغابات ودائرة المعارف وظلت المدرسة تابعة لها حتى عام 1944م، ثم نقلت مسؤولياتها إلى دائرة المعارف عام 1948م وبعدها إلى وزاره التربية والتعليم الاردنية⁽²⁾.

(1) دفتر (100)، طابو بيع وفراغ عددة قرى.

(2) عمار، أحمد، التعليم، ص 105-106.

جدول (19) مساحة الأراضي المنزوعة بأمر من المندوب السامي لإقامة المدرسة الزراعية في طولكرم 1925م⁽¹⁾:

الرقم	صاحب الأرض	المساحة / دونم.ذراع	القيمة المخمنة بالجنية
1	الحاج صالح شاکر وخضر أبو روس	2.1024	8
2	شفيق و خليل کاتو	11.736	40
3	الحاج عبد سعادة و عبد الفتاح الحاج موسى	21.768	75
4	شاکر حمدان وماري نصاري	12.1088	43
5	مصطفى يونس	21.336	94
6	أولاد محمد صويص	3.528	11
7	أولاد محمد صويص و أولاد حمدان عبد الرحيم	43.864	192
8	شاکر حمدان و علي صويص	3.96	11
9	محمود و عليوان ابنا الحاج محمد أبو العيون	19.640	67
10	محمد أبو شاهين بدران بدير	18.336	63
11	حسن عبد الکریم	10.512	56
12	بدر القاسم	8.304	45
13	الحاج عبد سعادة و أسعد عبد الله مصطفى	7.1472	34
14	سليمان و حسن داود الأشقر	9.304	68
15	حسن عبد الکریم	4.1472	34
16	عيسى الحاج عيسى	2.720	17
17	محمد و مصطفى عياش	5.1552	42
18	سالم قمار	10.624	77
19	أولاد نمر صويص	59.928	268
20	حمدان عبد الرحمن	3.1280	12
21	الحاج نمر و شركاه	8.1408	30
22	حمدان عبد الرحمن	6.880	28

⁽¹⁾ عمار، أحمد، التعليم، ص 105-106

25	7.544	محمود قاسم جلاذ	23
74	21.144	أبو العيون	24
40	11.1248	محمد بساري وحمدان عبد الرحيم	25
44	9.1168	محمد جاد الله	26
31	4.272	محمد الشيخ مصطفى قسماز	27
25	7.128	محمد هارون	28
47	8.1488	شحاد دبله	29
11	3.608	محمد ابو شاهين	30
29	8.1488	محمد عبد الحليم	31
1674	374.6048	المجموع	

الفصل الخامس

الغابات

الفصل الخامس

الغابات

يعالج هذه الفصل الأراضي الواقعة في القسم الجنوبي من سهل القضاء، تحت مسمى الغابات التي ظغت على مساحات واسعة منه، وتم تداولها بين السكان المحليين وجسد في دفاتر الطابو وضريبة الأملاك وركز في ذلك على غابة جيوس، وكفر صور، وكفر سابا، ومسكة، وكفر زيباد، وكفر عبوش، وغابة الطيبة الشمالية، والقبلية، بما فيها مشاع الطيبة والطيبة وقلنسوة وبركة رمضان أو ما تسمى "ببصة أم العلق".

ومن الجدير بالذكر أن مصطلح الغابات الذي تم تداوله على ألسنة الأهالي وثبت في الوثائق المحلية، لا يحمل في طياته المدلول الاصطلاحي للكلمة وما تعنيه من طغيان الأشجار والأحراش على أراضيها، وإنما أطلق هذا المصطلح للدلالة على موجات الدمار والخراب التي خيمت عليها من فترة وأخرى في النصف الأول من القرن التاسع عشر بسبب مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية، وفي مقدمتها فيضانات الأودية النهرية فيها جراء هطول الأمطار الغزيرة على إقليم المرتفعات وتشكل المستنقعات في المناطق المنخفضة، وانتشار الأمراض بفعل البعوض والأوبئة والحروب الأهلية بين الزعامات المحلية المتنافسة، وعبور الجيوش الغازية لأراضيها، وتعسف جباة الضرائب والمحصلين وإغراق الأهالي بالقروض الربوية، مما أدى إلى تحصن سكانها في التلال وتركهم لأراضيهم - الأمر الذي كان يعمل على زحف الغابة والأحراش على أراضيها- إلى حين انتعاش الحياة العامة التي شجعتهم على النزول لفلاحة أراضيهم، وتشبثهم فيها بسبب خصوبة أراضيها، وكان الظاهر بيبرس قد قام بتوزيع الأراضي في منطقة الساحل للمحافظة عليها⁽¹⁾، ولإعمار المنطقة وتكثيف التواجد الإسلامي العربي، قام بإعطاء القرى الفقيرة بالأراضي الزراعية الواقعة في منطقة الجبال أراضي مقابلة لها في منطقة الساحل لزراعتها⁽²⁾.

(1) الجبرتي، عبد الرحمن، عجائب، ج4، ص، رستم، أسد، المحفوظات، ص 421-423، بازيلي، قسطنطين، سوريا، ص 315-289، أفيري، دعوى، ص 50-53، الموسوعة الفلسطينية، قسم 3، ص 375.

(2) مقابلة شخصية، يوسف محمد صالح نوفل، 75 عام، جيوس، 2015\7\28م

وعرفت هذه الغابات بأسماء القرى التابعة لها، وعند ازدياد أهمية الأرض سجلت هذه الأراضي على أسمائهم في العهد العثماني، ولا تزال بقايا هذه الغابات موجودة من أم خالد شمالاً إلى حدود أراضي الحرم في قضاء يافا جنوباً، ونتيجة لخصوبة الأرض فإن تركها دون فلاحه لعدة لسنوات متواصلة يحولها إلى أحرش أو غابة⁽¹⁾.

تتميز طبيعة الأرض بأنها من أخصب المناطق الزراعية في فلسطين بشكل عام بسبب تربتها الرملية الطينية الصالحة لزراعة شتى أنواع الخضار والأشجار والحبوب والفواكه (البطيخ الشعير، القمح الشامام، البصل، البندورة) وغيرها⁽²⁾، ويصف الحاج محمد حسن عوض من أهالي كفر عبوش أراضي البصة قائلاً "وأنا راكب الحمارة مرقت من أراضي البصة فواحد بقلي ول يا زلمة بتطلع من البصة فاضي فعبولي خرج الحمارة بيتجان وفلقتها ما فيها بزرة من كثر ما هي نظيفة الخضرا تبعتهم"⁽³⁾، وامتهن أهل القرى الزراعة والرعي، وكانت منتجاتهم تصدر إلى المدن المجاورة مثل حيفا ويافا ويمكن معالجتها على النحو التالي⁽⁴⁾.

1- أراضي قرية قلنسوة

يحدّها جنوباً أراضي طولكرم وأراضي قريتي ارتاح وفرعون شرقاً، وأراضي قرية الطيبة وخربة بيت ليد شمالاً، وأراضي قرية أم خالد غرباً⁽⁵⁾، بلغت مساحة أراضيها (27486) دونماً قديماً⁽⁶⁾، قسمت في العهد العثماني إلى (437) قطعة⁽⁷⁾، تسرب منها للحركة الصهيونية ما مساحته (4000) دونم تدعو ب"خور زيدان"، نقلت معاملتها إلى دائرة طابو القدس بأمر من مدير الأراضي، لتصبح بيد الكارن كايمت، وفي الأراضي الجنوبية للقرية اشترى سمسار عربي

(1) الموسوعة الفلسطينية، قسم 3، ص 375

(2) مقابلة شخصية، يوسف محمد صالح نوفل، 75 عام، جيبوس، 2015\7\28م.

(3) مقابلة شخصية، محمد حسن عوض، 90 عام، كفر عبوش، 2015\7\28م

(4) مقابلة شخصية، عمر محمد حسين عمارة، 83 عام، مخيم طولكرم، 2015\6\10م، حسين يوسف حسين الصيبي، 95 عام، كفر عبوش، 2015\7\28.

(5) مجلد (19) طابو يوقلمة، ص 1، الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 5، ص 365. أبو سته، سليمان، أطلس، ص 311.

(6) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 5، ص 365،

(7) مجلد (19) طابو يوقلمة، ص 1

ما يقدر (2000) دونم تمهيداً لنقلها للحركة الصهيونية⁽¹⁾، وتم بيع (4500) دونم عام 1930م⁽²⁾.

رفع شيوخ وشبان عرب الرميلات والحويطات^(*) القاطنين والمزارعين بأراضي خور زيدان ويقدر عددهم ب(400) نسمة⁽³⁾ دعاوى للمطالبة بحقوقهم في المزارعة، عدا عن الشكايات السابقة التي قدموها وأبرقوها للمندوب السامي وسائر الهيئات الوطنية يستنكرون فيها إهمال حقوقهم في المزارعة والمرعى والتحطيب وغير ذلك من الحقوق التي تخولهم إياها قانون حماية المزارعين، ورغم مناشداتهم المتكررة لنصرة قضيتهم وتأمين حقوقهم لبقائهم في خور زيدان إلا أن ذلك لم يجدي نفعا⁽⁴⁾.

ذهب سكرتير خانكين إلى قلنسوة عام 1932م ومعه بطاقات دعوة لحضور وضع حجر البناء الأول لمستعمرة كادима "خور زيدان" حيث أقام خانكين ومعه فريق كبير من المستوطنين احتفالات وتم إلقاء الخطابات التي تشجع على الاستعمار الاستيطاني في فلسطين⁽⁵⁾.

ونتيجة لذلك أفرغت أرض خور زيدان من بيوتها الشعرية ومن الذين كانوا يفلحون ويزرعون فيها منذ سنين عديدة⁽⁶⁾، وجرت مساجلات على هذه الأرض بين عبد الرحمن بك وعبد اللطيف وشكري بك التاجي حيث جرى عقد البيع بينهم في عام 1929م، ثم توالى الاتهامات حول من سرب أراضي خور زيدان للحركة الصهيونية⁽⁷⁾، ويذكر عبد اللطيف الجبوسي أسباب بيع أراضي خور زيدان باعتبارها أرض مشاع وهناك صعوبة في التصرف بها، كونها لا تأتي بمنتوج يفي بما عليها من الضرائب المقدرة (70) جنيها بالسنة، ورغبته في إصلاح غيرها من الأراضي⁽⁸⁾، وفي عام 1947م قررت حكومة الانتداب البريطانية إعطاء

(1) فلسطين، عدد(156-3114)، 1932\9\1م ص1.

(2) فلسطين، عدد(159-1539)، 1930\9\21م، ص4.

(3) فلسطين، عدد(178-2136)، 1932\9\27، ص7.

(4) فلسطين، عدد(158-3116)، 1932\9\3، ص7.

(5) فلسطين، عدد(178-2136)، 1932\9\27، ص7.

(6) فلسطين، عدد(263-2221)، 1933\1\5، ص7.

(7) فلسطين، عدد(182-2140)، 1932\10\1م، ص3.

(8) فلسطين، عدد(164-2122)، 1932\9\10م، ص3.

جزء من مشاع القرية للجنود الصهاينة الذين اشتركوا في الحرب العالمية الثانية إلى جانب بريطانيا، ونتج عن ذلك إجلاء المزارعين العرب، فأرسلوا بدورهم مذكرات للحكومة يطالبونها بالعدول عن قرارها ورفعت شكواهم إلى الدوائر العليا ولكن دون فائدة⁽¹⁾، وتم إنشاء مستوطنة غولليم (Geullim) 1945م وتشور موشا (Tsur Mosha) 1947م و إيلانوت (Illanot) 1948م⁽²⁾.

(1) فلسطين، عدد(8-6555)، 1947\3\9، ص2.

(2) عودة، عبد الجبار، ملكية، ص136.

جدول (20) المتصرفون المستوطنون في أراضي قلنسوة⁽¹⁾

الرقم	المتصرفين	المساحة	الرقم	المتصرفين	المساحة
1	حكومة فلسطين	1705.067	21	كارن كايمت	3486.79
2	عطا الله إسكندر جوادفدس وشركاه	232.947	22	حكومة فلسطين وشركاء عرب	424.924
3	والتر ناتان كوبان	69.894	23	صموئيل كونستائين	12.732
4	كارن كايمت وشركاء يهود	258.758	24	شركة صندوق الأمة العربية المحدودة الضمان	384.938
5	نوفينا بنبك وشركائها	838.933	25	يولين يهوز	1.499
6	كارن كايمت وشركاء عرب	1552.5	26	شركة هشارون ليمنتد	153.066
7	روفائيل شلوم حيب	72.562	27	توفيا بلنتك وشركائها	157.76
8	بنك أنجلو ليمنتد في الخضيرة	3.689	28	وولتر ناتان وليمز	11.571
9	شايا صاليس	19.345	29	ساسون نسيم كوهين	3.023
10	سيلفيا كلين دفيد كارشاين	9.616	30	موردخاي دافيد كوهين	233.205
11	هيمنوتاياه ليمنتد	589.073	31	ليوبولد وشرنر	9.612
12	هايمان لفين	26.34	32	صموئيل كوهين	3.359
13	أساك يديد ليفي	7.581	33	راحيل زليمرن	19.994
14	لويس يدليفي	1.499	34	ايفا بوه	32.368
15	زيف ليمنوليتد	15.168	35	ماكس يوئيل جونيفر	47.253
16	حاييم برانس	1.439	36	لارا سيفلر	22.114
17	هيمنواد ليمنتد وشركاء عرب	1793.352	37	حاييم باروخ سلمان	14.586
18	ماكس دانيلي بيشنز	125.517	38	ابراهيم برمان	17.392
19	يوسف شين	51.698	39	هايمان بن جورنستائين	13.75
20	تمويل زلوبن	14.132	40	المجموع	12439.04 6

(1) ضريبة الأملاك، ملف قلنسوة، ص 1-100.

الروايات الشفوية أن مساحتها هي (27000) دونم باعتبار أنها تشمل أرض الغابة والرمل⁽¹⁾، وبلغ عدد مزارعيها (740) نسمة ينتمون إلى عرب الحويطات والقطاوة والملاحه⁽²⁾، وهؤلاء عمال ومزارعون وليسوا من أهل قرية كفر صور⁽³⁾.

بدأت عمليات رهن أراضي كفر صور بصورة مبكرة حيث قام عدد من أفراد القرية برهن أراضيهم عام (1317 مالية\1900م) بمبالغ متفاوتة ما بين (3982) قرشا عثمانيا ومبلغ (1800) قرش لملاكين من خارج القرية⁽⁴⁾، ونتيجة لذلك تسربت أراضيها الرملية للحركة الصهيونية بعد أن قام أحد وجهاء البلدة بشراء الأراضي من أهل القرية ونقلها للحركة الصهيونية⁽⁵⁾، وبيعها للمستوطن بلوم أراضي تبلغ مساحتها (4000) دونم بسعر (2.5) جنيه للدونم⁽⁶⁾، ولم يتبق لأهل القرية من أراضيهم شيئاً فاجتمعوا لشراء (3000) دونم، ووكلوا محامياً للدفاع عن قضيتهم مطالبين بحقوقهم بالأولوية⁽⁷⁾.

تعددت محاولات المستوطن بلوم لإخراج المزارعين من أراضيهم بداية بالإغراء المادي، وعند رفضهم ذلك قام برفع دعوى على بعضهم زاعماً أنهم دخلوا أرضه دون استئذان⁽⁸⁾، وكانت التهم موجهة لشيوخ كفر صور منهم كامل العمر وعبد الحفيظ العمور وغيرهم، ونظر قائمقام طولكرم في القضية، ودافع عنهم عثمان بشناق الذي وضح بأن هؤلاء المزارعين موجودون على أرض الغابة منذ زمن بعيد، قسم منهم يفلحون ويزرعون والقسم الآخر يرعون المواشي⁽⁹⁾.

(1) مقابلة شخصية، عماد جميل احمد أبو الزيدة، 59 عام، كفر صور، 2015\7\28م.

(2) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص373.

(3) مقابلة شخصية، عماد جميل أحمد أبو الزيدة، 59 عام، كفر صور، 2015\7\28م.

(4) دفتر (113) طابو فراغ عثمانى.

(5) فلسطين، عدد(272-2229)، 1933\1\17م، ص7.

(6) العودة، عبد الجبار، ملكية، ص125.

(7) فلسطين، عدد(272-2229)، 1933\1\17م، ص7.

(8) فلسطين، عدد(130-2088)، 1932م\8\2، ص11.

(9) فلسطين، عدد(131-2089)، 1932\8\3م، ص7.

وقد ذكرت صحيفة فلسطين أن عبد الرحيم حنون وإخوانه قد باعوا من أراضي كفر صور وشوفه⁽¹⁾ ما مساحته (12000) دونم للحركة الصهيونية⁽²⁾، وأقيمت مستعمرة بيت يهوشوع ('Beit Yehoshua') وتل يتسحاق (Tel Yits-hag) عام 1938م وكفارنتر (Kefar Netter) عام 1939م، ونيي هادسا (Neve Hadassa) عام 1948م⁽³⁾.



خريطة (8) أراضي قرية كفر صور⁽⁴⁾

3- أراضي بصة أم العلق "بركة رمضان"

سميت بالبصة لأنها عبارة عن أرض منخفضة تحيط بها تلال رملية طينية ولا يوجد لها منفذ على البحر⁽⁵⁾،

(1) قرية شوفة: تقع في الجنوب الشرقي من طولكرم وعلى مسافة (8) كم ترتفع (300) م عن سطح البحر ومساحتها(6)، قدرت مساحة أراضيها ب (11690)دونم.الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص292.
(2) فلسطين، عدد(178-2136)، 1932\9\27م، ص3.
(3) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص373، الخالدي، وليد، كي لا ننسى، ص444.
(4) ضريبة الاملاك، ملف قرية كفر صور.
(5) مقابلة شخصية، عمر محمد حسين عمارة، 83عام، مخيم طولكرم، 2015\6\10م.

وأطلق عليها اسم أم العلق⁽¹⁾، كما عرفت ببركة رمضان، لوقوع مستنقعاتها في أراضي نهر الفالق "وهو اسم الجبل الذي كان يمنع وصول المياه من المستنقع للبحر"⁽²⁾، على ساحل البحر على بعد (27.4) كم شمال يافا⁽³⁾ وتعتبر بركة رمضان أراضي وقفية للحرم الإبراهيمي⁽⁴⁾، يحدها من الشمال غابة كفر صور، ومن الجنوب غابتا الطيبة الشمالية وجبوس، والشرق أراضي قريتي الطيبة والطيرة، والغرب أراضي قرية كفر زيباد⁽⁵⁾.

امتازت أراضي البصة بأنها شاسعة خصبة صالحة لإنبات جميع الأشجار والأثمار، بالإضافة لانتشار الحيوانات البرية في أراضيها، وتعتبر خزانا لتجمع المياه وهو ما عزز مخزونها الجوفي⁽⁶⁾ مما ميزها باحتوائها على ينابيع ذات مياه غزيرة⁽⁷⁾، ويوجد فيها حوالي (800) دونم من أرض الموات التي لا تصلح للزراعة وتعتبر من أكثر المناطق في فلسطين الموبوءة بالمalaria⁽⁸⁾.

قدرت مساحة أراضي بصة أم العلق الوقفية ب(20000) دونم وتقع هذه البصة في منتصف أراضي الغابات على السهل الساحلي، ونتيجة لموقعها بدأت الحركة الصهيونية بمهاجمة أطرافها الأربعة من خلال عمليات الشراء الواسعة للأراضي المجاورة لها⁽⁹⁾، وقد أدخل كثير من الذين باعوا أراضيهم في المناطق المجاورة قطعا كبيرة من أرض البصة ضمن

(1) العلق : في التراث الشعبي الطبي العلق حشرة مائية صغيرة كانت تستخدم في علاج احمرار العينين وتورم القدمين والأرجل عند الناس بحيث توضع على جفن العين المصابة والأرجل لمدة يوم أو يومين، وبعد وضعها تشرع العلقة بغزو خرطومها في المنطقة المصابة وشفط الدم والماء الفاسد حيث يتضخم جسمها إلى حد يصعب معه الالتصاق بالجسم فتسقط على الأرض البرغوثي، عبد اللطيف، القاموس، ص855.

(2) مقابلة شخصية، عمر محمد حسين عمارة، 83عام، مخيم طولكرم، 2015\6\10م

(3) المجلس، 10\37\2.2\10.

(4) فلسطين، عدد(267-225)، 1933\1\11م، ص7.

(5) أبو ستة، سليمان، أطلس، ص(323-324).

(6) مقابلة شخصية، محمد حسن عوض، 90عام، 28 كفر عبوش، 2015\7\28م. مقابلة شخصية، عمر محمد حسين

عمارة، 83عام، مخيم طولكرم، 2015\6\10م

(7) فلسطين، عدد(267-225)، 1933\1\11م، ص7. مقابلة شخصية، عمر محمد حسين عمارة، 83عام، مخيم طولكرم،

2015\6\10م.

(8) المجلس، 10\37\1.39\10.

(9) فلسطين، عدد(302-2260)، 1933\2\22، ص2.

المساحات التي باعوها للحركة الصهيونية⁽¹⁾، ومثال ذلك تجاوز أهل كفر زيياد على أرض البصة الوقفية من ناحية نهر الفالق⁽²⁾.

توالى الشكايات والاستجدات بالمجلس الإسلامي الأعلى لمحاولة إنقاذ أرض الوقف من السماسرة وعمل خارطة لها⁽³⁾، حيث أصدر رئيس المجلس أوامره لموظفي الأوقاف بتقديم الاعتراضات القانونية اللازمة على كل قطعة أرض بيعت وتجاوزت في أراضي البصة⁽⁴⁾.

وقد استولت السلطات البريطانية على ما يزيد عن (4500) دونم من أراضي بركة رمضان دون توضيح الأسباب⁽⁵⁾، وبدأت بعمليات لتجفيف المستنقع الذي كانت تعاني من آثاره جميع القرى المجاورة باعتباره وكرا للملاريا، وكلف مشروع التجفيف (18000) جنيه فلسطيني وزعت على شركة تطوير شاطئ ناتانيا (6000) جنيه وحكومة الانتداب (7500) والمجلس الإسلامي الأعلى (4500) جنيه، وعندما اكتمل العمل ترك للوقف (4500) دونم من الأرض الخصبة التي ارتفع سعرها ارتفاعا ملحوظا⁽⁶⁾، وقد أنجز مشروع التجفيف ما يقارب (8000) دونم صالحة للزراعة وتم القضاء على الملاريا التي كانت منتشرة في مناطق واسعة⁽⁷⁾، حيث تم تفجير صخور نهر الفالق ونزلت المياه المحصوره إلى البحر⁽⁸⁾.

ومن الجدير بالذكر أن المجلس الإسلامي عمل على تأجير هذه الأرض للمزارعين، وقد حاول بعض أشخاص الملاكين استئجارها بأثمان زهيدة ليعاودوا تأجيرها للمزارعين بأثمان

(1) فلسطين، عدد(2257-299)، 1933\2\18، ص7.

(2) الجامعة الإسلامية، العدد(839)، 1935\5\20م، ص5.

(3) فلسطين، عدد(2260-302)، 1933\2\22، ص2.

(4) فلسطين، عدد(2257-299)، 1933\2\18، ص7.

(5) البديري، هند، أراضي، ص180.

(6) افيرى، دعوى، 215.

(7) المجلس، 10\37\1.39\10.

(8) مقابلة شخصية، محمد حسن عوض، 90عام، كفر عبوش، 2015\7\28م. مقابلة شخصية، عمر محمد حسين عماره،

83عام، مخيم طولكرم، 2015\6\10م.

باهضة⁽¹⁾، ومن المزارعين الذين تم تأجيرهم عرب السواركة⁽²⁾ مدة (5) سنوات⁽³⁾، وعلي عارف عبد الهادي وهو مهندس ومساح من نابلس مدة (3) سنوات⁽⁴⁾.

جدول (21) المتصرفون في بركة رمضان (1938م-1948م)⁽⁵⁾

1	المتصرفين	المساحة
2	المجلس الإسلامي الأعلى	4703.78
3	المندوب السامي	306.683
4	كارن كايمت ونصره ابراهيم خليل الصبحة وشركائها	230.306
5	كارن كايمت إسرائيلي ليمنتد	128.985
6	المجموع	5369.754

أوردت صحيفة فلسطين أن مساحة البركة تتجاوز الـ (20000) دونم، أما ضريبة الأملاك فذكرت مساحتها بـ (5369.754) موزعة كما في الجدول السابق، وبلغت مساحتها حسب مسوحات 1945م حوالي (5554) دونما⁽⁶⁾ دونما، والملاحظ أن أرض الوقف قد تعرضت تعرضت لجملة اعتداءات شتى من قبل المزارعين من القرى المجاورة الذين أدخلوا في أراضيهم التي باعوها للحركة الصهيونية مساحة ليست بقليلة باعتبارها جزءاً من حصصهم وممتلكاتهم مما أدى إلى تقلص مساحة أراضيها بشكل كبير، والناظر في حجم الحصص التي تم تجفيفها والمستنقعات يرى مساحة أكبر مما ذكر في ضريبة الأملاك.

(1) فلسطين، عدد (205-3396)، 12\1\1936م، ص7.

(2) السواركة: بدو من عشائر الجبارات ببيير السبع، العظم، فردوس، القبائل، ص563.

(3) المجلس، 10\38\2.3\10.

(4) المجلس، 10\37\2.2\10.

(5) ملفات ضريبة الأملاك، بركة رمضان ملف (1)، ص1-7.

(6) أبو سته، سليمان، أطلس، ص34.

4- أراضي قرية الطيرة

يحدّها قبلة أراضي قفيلة وحجة وشرق أراضي كفر زيّباد وكفر جمال وشمالاً أراضي الطيبة وكفر صور وغرب أراضي مسكة⁽¹⁾، قسمت أراضيها إلى (323) قطعة شملت المشاع وأراضي القرية⁽²⁾.

جدول (22) المتصرفون في أراضي الطيرة⁽³⁾

الرقم	المتصرفين	المساحة	الرقم	المتصرفين	المساحة
1	منصور الناصر	63	26	أحمد عبد العزيز	81
2	نزال عبد الحي	323	27	محمد وأحمد عثمان	24
3	ورثة إبراهيم عمر	64	28	بشارة سليمان أبو عقه	غير واضح
4	نصر ويعقوب عبد الرحمن	46	29	إبراهيم و خليل أبو راضي	51
5	حسين البارد	34	30	أحمد ويعقوب العبد لله	85
6	محمود البارد	34	31	محمد الأسعد	43
7	منصور الناصر	40	32	كايد العمارة	63
8	حمادة العقل وعبد الله حاجي منصور	89	33	عبد الشيخ إبراهيم وأحمد المنصور وغيرهم	120
9	ورثة دعاس	296	34	ورثة عبد الحي	30
10	عبد الرحمن الناصر	63	35	خليل وعيشه يوسف دعاس	223
11	عائشه الجليل وصالح عبد المعطي	33	36	إبراهيم ومحمد عمر إبراهيم الحاج عمر	85
12	إبراهيم عبد الهادي وعبد الرحمن وعبد القادر عبد الهادي	150	37	صالح ومحمد ومصطفى ومحمود وحمدان إسماعيل	6

(1) مجلد(22) طابو يوقلمة ص 1-17، الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص382. أنظر خارطة رقم (12).

(2) مجلد(22) طابو يوقلمة ص 1.

(3) مجلد(22) طابو يوقلمة ص 1-17، مجلد (44) يوقلمه، ص 21-29.

132	حمد وعبد الحافظ وعبد القادر	38	53	أحمد عثمان	13
189	عمرو صالح وأخته فاطمة	39	231	مالك القاسم	14
302	خليل عبد الله يوسف	40	51	خليل أحمد قشوع	15
306	عبد الرحمن وإسماعيل دعاس	41	108	إبراهيم ومحمد عمر إبراهيم	16
21	حامد أبو عقفه	42	81	مصطفى عبد الخالق	17
83	محمد إبراهيم أحمد	43	4	الشيخ عبد الهادي	18
17	محمد وأحمد صالح ناصر	44	36	قاسم محمد محمود	19
61	إبراهيم أبو راضي	45	5	حمده محمود الأعور	20
4	صالح منصور	46	6	محمود والعبد وعبد الله الحافظ	21
6	مالك قاسم	47	32	محمود إبراهيم حاج عمر	22
10	مالك عماد الأحمد	48	5	جلیلة وخضرة إبراهيم	23
5	حمادة عقل	49	83	خضرة الطه	24
177	عبد الجواد ومحمد وعبد الكريم وعبد القادر الشيخ إبراهيم	50	17	أحمد منصور وأخيه وصالح ومحمود منصور	25
المجموع 4526					

ومن الجدير بالذكر أن دفتر طابو الطيرة العثماني ينتابه بعض التلف، وهناك تآكل لأوراقه نتيجة الإهمال وعدم الاعتناء بدفاتر الطابو العثمانية، حيث إن هناك أسماء ومساحات أراض لم تكن دقيقة وواضحة، وأن المساحة المقدرة ب(4526) دونماً هي على وجه التخمين وليست دقيقة، وبلغت مساحتها كما ذكر الدباغ (31359) دونماً⁽¹⁾.

⁽¹⁾ الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص382.

مرت عملية رهن بعض أراضي الطيرة بسنوات متفاوتة بدأت من (1302مالية\1885م) بمبلغ (2926) قرشا عثمانيا، ثم توالى سنوات الرهن بمبالغ مختلفة ففي عام (1305مالية\1888م) رهن حصة من أراضي الطيرة ب(11825) قرشا عثمانيا، وفي عام (1306مالية\1889م) بمبلغ(5607) قرش عثماني⁽¹⁾، وفي عام(1309مالية\1892م) رهن أرض بمبلغ (3200) قرش عثماني⁽²⁾.

سجل هاشم موسى شاويش من يافا الذي يعمل في سمسرة الأراضي باسم شركة خانكين(رأس المال القومي اليهودي) لقاء نقود بسيطة ما مجمله (600) دونم من أراضي الطيرة بعد أن اشتراها قطعا صغيرة من صغار المزارعين، وتعتبر أول صفقة تسجل باسم الحركة الصهيونية من أراضي قرية الطيرة⁽³⁾.

وقد اشترى الأدون بير من قطعة أرض بجوار مشاع القرية وعندما وضع الأسلاك الشائكة حول الأرض التي اشتراها أدخل قسما من أراضي المشاع ضمن أراضيها، فهب أهل القرية للدفاع عن أراضيهم وقدموا مجموعة من شكايات للقائمقام⁽⁴⁾، وتم بيع (2000)دونم للحركة الصهيونية من أراضيها⁽⁵⁾.

خرج بعض السماسرة إلى قرية الطيرة لشراء بعض أراضيها لحساب الحركة الصهيونية فخشي عقلاؤها أن تنزل بهم كارثة فعقدوا اجتماعا في دار جمعية الشبان المسلمين في القرية، ليبيّنوا لأهل قريتهم ضرر ذلك وليأخذوا عليهم عهدا بعدم البيع⁽⁶⁾.

تم بناء مستوطنة وتل موند(Tel Mond) 1928م بيت حيروت(Beit Herut)م وكفار هس(Kefar Hess) 1942م وكفار افودا(Kefar Avoda) 1942م⁽⁷⁾.

(1) مجلد(113) طابو البيان الزراعي.

(2) مجلد(85) طابو ضبط بيع عده قرى، ص188.

(3) فلسطين، عدد(125-1500)، 1930\8\14م، ص3.

(4) فلسطين، عدد(65-2330)، 1933م\5\16، ص7.

(5) فلسطين، عدد(159-1539)، 1930\9\21م، ص4.

(6) فلسطين، عدد(98-2363)، 1933\6\23م، ص5.

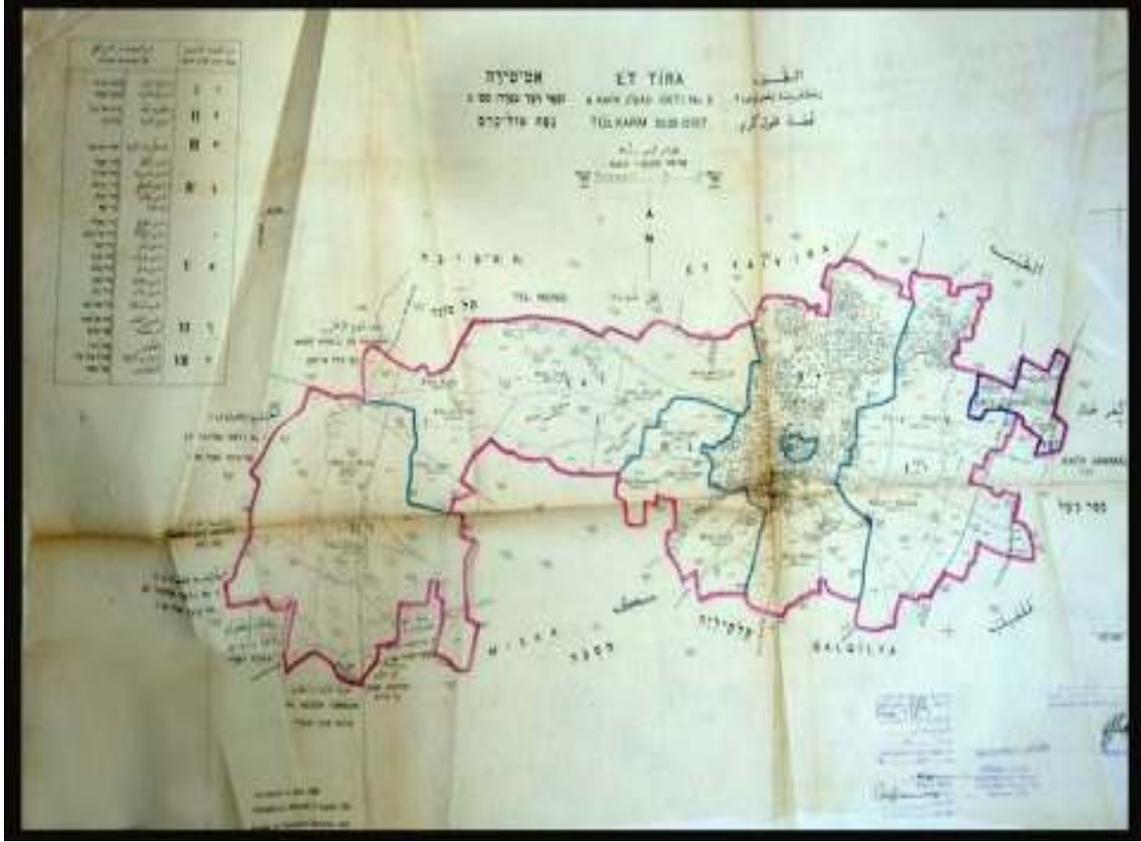
(7) العودة، عبد الجبار، ملكية، ص1937م.

جدول (23) المتصرفون المستوطنون في قرية الطيرة (1938م-1948م) (1)

الرقم	المتصرفين	المساحة	الرقم	المتصرفين	المساحة
1	حكومة فلسطين	964.521	17	يوحنا بلاشر	334.858
2	ناقان جوردون	98.036	18	كارن كايمت إسرائيل وشركاء عرب	1547.155
3	الحنان كاروسكي	2.510	19	الجنان كاوسكي وشركاه	199.32
4	كارن كايمت لإسرائيل ليمتد	7136.376	20	بنك انجلو فلسطين المحدود	27,264
5	تكريم حامد محمود القاسم وسعدية و عبد الفتاح ورفقه عبد الجواد ابراهيم	7.766	21	ورثة محمود إبراهيم محمود والعراقي وأخيه أحمد وشركة صندوق الأمة العربية	353.726
6	تيسحاق شاول وحاييم	103.436	22	صالوت ليمتد	22.489
7	يعقوب وسوعا و ابراهم	69.911	23	ابراهيم.من.كارمن وشركاه	42,700
8	افرايم كريشند مازين باريس فرانا	110.455	24	ليبولدليبك وسوالبك	101.383
9	مسعد يوسف الصايغ من يافا وشركاء يهود	115.643	25	جورج كساب وزهره حسليمان بن مصطفى البشناق من طولكرم	98.191
10	هيمنوتاه ليمتد	44,497	26	موشى كحاتى القدس	35.035
11	نتام وإخوانه ازرائيل ويعقوب	5.508	27	عبد اللطيف عبد الملك صالح	210.864
12	المنذوب السامي بالنيابة عن حكومة فلسطين	376.082	28	مشاع لجميع الذكور غير القاصرين من وقت إلى آخر من سكان الطيرة	3265.424
13	ليبولدليبك وارنتولدلتمن	0.200	29	اسحق انكلوتز وشركاه	39.344
14	شركة صندوق الأمة العربية وشركاها	443.559	30	ارتولد لبنان	74.846
15	مسعد يوسف مسعد الصايغ وشركاه	583.279	31	المجموع	16414.378

(1) ضريبة الأملاك، ملف قرية الطيرة ملف (1-13)، ص 1-100.

في ضوء ما تقدم سيطرت الحركة الصهيونية على مساحته قدرت (12133.039) حسب ما ورد في دفاتر ضريبة الأملاك، من خلال عمليات السمسرة المتكررة التي تعرضت لها أراضي الطيرة بشكل مكثف، والملاحظ التغلغل الاستيطاني الصهيوني الممنهج من خلال الاستحواذ على مساحات شاسعة من الأراضي التي تقع على السهل الساحلي تمهيدا لبناء كتل استيطانية عليها.



خريطة (8) أراضي قرية الطيرة⁽¹⁾

5- أراضي قرية الطيبة

لقرية الطيبة منطقتان تقعان في الطرف الغربي من السهل الساحلي تعرفان بغابة الطيبة القبلية تبلغ مساحتها (4834) دونما، وغابة الطيبة الشمالية بلغت مساحتها (1528) دونما⁽²⁾، ينزلها المزارعون في مواسم الزراعة لفلاحة أراضيهم، والغابة القبلية تحيط بها أراضي غابة مسكة

⁽¹⁾ ضريبة الملاك، ملف قرية الطيرة

⁽²⁾ أبو ستة، سليمان، أطلس، ص33.

وغابة جيوس وخرية الزبادة والطيرة، أما غابة الطيبة الشمالية تحيط بها أراضي الطيرة وبركة رمضان وغابة جيوس وخرية الزبادة⁽¹⁾.

تم رهن مساحات شاسعة من أراضي الطيبة خلال سنوات وبمبالغ متفاوتة، ومثال على ذلك، رهن قطعة من أراضيها بمبلغ (11000) قرش عثماني في عام (1302مالية 1884م)، ومبلغ (1167) قرش عثماني عام (1309مالية 1891م) (8000) ومبلغ (5050) سنة (1319مالية 1901م)⁽²⁾.

ونتيجة لتزايد تسريب أراضي الطيبة للحركة الصهيونية قام مجموعة من الأهالي بالتنازل وبيع حصصهم للمجلس الإسلامي الأعلى 1935م⁽³⁾، حيث قام بشراء (5000) دونم، وطلب مأمور التسوية سليمان طوقان من شيوخ الطيبة أن يتفقوا على تقسيم أراضي المشاع فلم يتفق الأهل على ذلك خشية أن تتسرب هذه الأرض للحركة الصهيونية فيما إذا جرى إفرازها وتقسيمها⁽⁴⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأرض التي قام المجلس بشرائها، تنقسم إلى المشاع الشرقي ويتألف من أربعة أقسام منفصلة مساحتها جميعا (1500) دونم من أجود الأراضي لزراعة الحمضيات وماؤها قريب من سطح الأرض، أما المشاع الغربي فهو عبارة عن قطعة واحدة تقرب مساحتها من الـ (4000) دونم منها ما يقرب (1000) دونم كثبان رملية غير صالحة للزراعة بسبب كثرة تلالها، إلا أنه يمكن زراعة الأراضي الممتدة في بطون التلال نخيلا، أما (3000) الباقية بالرغم من طبيعتها الرملية فإنها تصلح لزراعة بيارات البرتقال، وبذلك تصنف في المرتبة الثالثة بعد أراضي المشاع الشرقي⁽⁵⁾.

(1) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص، أبو ستة، أطلس، ص324.

(2) مجلد (113) طابو بيان زراعي عثماني.

(3) سجلات المحكمة الشرعية، حجج متنوعة، ص8-130.

(4) فلسطين، عدد (74-2339) 1933\5\26م، ص7.

(5) المجلس، 10\5\1.1\3\10.

ومن عمليات تسريب أرض المشاع للحركة الصهيونية، بيع ما يقارب (4500) دونم⁽¹⁾، وتفردت مأمور التسوية بالطيبة بحقوق القاصرين من أولاد المرحوم عبد الرحيم إبراهيم الذي استشهد في ملبس 1921م، وذلك بعد أن وافق على بيع حصصهم في أرض خور الدرب البالغ مساحتها (280) دونما للحركة الصهيونية بدون إذن أو مصوغ شرعي⁽²⁾، وقد قررت حكومة الانتداب عام 1947م أن تؤجر من أراضي القرية للحركة الصهيونية لتوسيع مستعمراتها ما يقدر ب (423.913) دونما لمدة (99) سنة بمقدار (25) قرشا فلسطينيا وذلك بناء على توصية لجنة تفتيش أملاك الدولة⁽³⁾.

وخلال فترة الانتداب البريطاني تم إنشاء مستوطنة كفار يعتبس (Kefar Ya'bets) 1925م، بني درور (Benei Dearor) 1933م وبني زيون (Benei Zion) 1947م على أراضي غابة الطيبة القبلية⁽⁴⁾.

جدول (24) المتصرفون المستوطنون بأراضي غابة الطيبة الشمالية والقبليّة (1938م-1948م)⁽⁵⁾

الرقم	المتصرفين	المساحة	الرقم	المتصرفين	المساحة
1	نخما برمن	121.333	46	الغالدمن	10.000
2	ليوبولد كلن	23.636	47	سمحا برنيم	13.577
3	ماير يوداسين	21.166	48	فيجه كدشسون	12.509
4	الته هابه برمن	26.716	49	هشاره ليتمتد	82.307
5	حنا برمن	18.538	50	افرام فلسينشتاين	9.240
6	نحميا برمن وشريكه إسحاق دافيد مان	217.165	51	شركة مزراحي وكركسمان وغيرهم	0.305
7	حنا كوهم ومروخاير	17.97	52	شركة حمزراحي لتسين	0.399

(1) فلسطين، عدد(159-1539)، 1930\9\21م، ص4.

(2) المجلس، 10\35\5.6\10.

(3) فلسطين، عدد(50-6596)، 1947\4\29م، ص1.

(4) العودة، عبد الجبار، ملكية، ص137.

(5) ضريبة الأملاك، غابة الطيبة الشمالية والقبليّة ملف(1)، ص(1-100).

	الأراضي ويوسف موشي مزارحي وشركاه			دافيد هموهين	
7.200	يوسف مزارحي	53	16.267	يهودت فرانك	8
9.308	اساك فينا مارتو لسقر	54	28.969	بوربس ريبوش	9
9.230	يوسف كلين	55	65.860	اسحق قلك وشركيه هارون زيف استروفسكى	10
12.509	ليه وحاييم بلانوف وشريكهما فيحيه كدشسون	56	26.426	يسرائيل كامنيانكرى وشريكه موشيه تجارى	11
14.292	فيليو لاما ميوكسى	57	14.292	افراهام لبيوافكر	12
12.58	فيليو لابوكر	58	0.026	دافيد هومان	13
6.198	يهودا ماير مورثنفيلد	59	45.992	يونا الياهو بلبول وشركاه	14
1.61	هيلينا لير وغيرهم	60	14.917	هقا ايجر ماتالون	15
26.585	المندوب السامي	61	47.764	محمود عبد الحميد الناشف	16
21.166	يهودا ليب فرانك	62	26.585	فخامة المندوب السامي	17
1863.903	المجموع	63	24.694	مخاتير القرية	19
	الطبية القبيلية	64	24.353	شلومو شينفكل	20
32.708	ماكس ناتانسون	65	73.879	هيليناليد اسحاق دافيدمان	21
32.593	ابراهام شلاكمان	66	14.732	هيندنج بنجاسو فتنر	22
28.072	شموئيل لوبين	67	4.8	لييه جولدنبرك	23
86.911	زلمان كوهين	68	15.534	مريم جولدنبرك	24
48.752	ليو لو بين	69	26.365	زيف اها رونسون	25
27.764	ليه كرينبرج ولف كرينبرج	70	91.365	اسحاق بخاس زلبرت وشركاه	26
1.300	الشركة اليهودية الزراعية لجمعية العمال وشركاه	71	14.552	افرايم فشل كرو نجراد	27

29.307	فريدا كالس	72	8.895	يعقوب ليف	28
1.984	ليه كاتس وولف كرنبيرج	73	9.476	حنار ينحمان	29
97.194	شموئيل ماندل كوردون وجوزيف جنوار	74	86.111	شلومو خويورك وشريكة ابا ابدلسك	30
32.569	رفائيل ماندل شلومو فينتش	75	18.032	شلومو ناٹان شتيرن لخت	31
33.49	سسليا والفسن وغيرهم	76	17.833	حاييم بومن	32
31.061	اسرائيل كورجمان وليا راكسكيان	77	76.949	شركة كرن كايمت لاسرائيل ليمنت	33
32.708	اسرائيل كورجان	78	14.838	راحيل ليوفتند	34
172.8	خيرى الشيخ حسن منصوره وشركاه	79	21.339	تاتيانا برمانوفيتز وورثة يوسف يرمانوفتزر وجوزيف	35
959.573	شركة هانومايا	80	17.664	يهودا بيهام	36
99.920	جوهر وفوريس	81	19.085	مزرachi لاند	37
340.625	كارن كايمت اسرائيل ليمنت	82	22.044	شيچا شتيناوك	38
39.559	اليزابيت بيك	83	33.557	سليمان فالح زيدان	39
19.085	مزرachi لاتد	84	15.773	افرايم بوليفزكى	40
105.293	ميخائيل جوييوم وغيرهم	85	10.125	ميخائيل كمينر	41
15.908	استر ماك ميزمان وغيرهم	86	120.572	افراهام ماير ويسبورد	42
19.440	ليون شيخان	87	23.692	تيسحاق رابينوفتش	43
62.674	محمد بن احمد عبد الرحمن بلعوط وشركة هانوتايا	88	37.27	شركة همزراحي لتحسين الاراضي ليمنت	44

مجموع الغابتين 4206.656

جدول (25) المتصرفون المستوطنون في أراضي قرية الطيبة (1938م-1948م)⁽¹⁾

الرقم	المتصرفين	المساحة	الرقم	المتصرفين	المساحة
1	زيجمو للزياراك	30.323	26	زدف بردسكي	50.317
2	يعقوب زيبلد	30.600	27	فطمان ولياليوبن	46.487
3	يوليوس واسرمان	49.307	28	شمارمل ليفي	86.127
4	يعقوب وساره وشيركاسكي	42.314	29	كارن كايمت لإسرائيل	1898.658
5	حايم نفستتر تل أبيب	63.960	30	شمويل جشوفتسكي	25.473
6	إسحاق جيمس حزان	52.58	31	إسحاق هابر	35.271
7	افرايم بن افرايم وشركاه	86.44	32	شاؤول هابر	135.596
8	دافيد جرنيزير	29.510	33	اديله ريخ	20.652
9	يهوديث ليبيرمان وابراهيم هالكن	24.695	34	ابراهيم هالكن	36.760
10	مراد تركيه وشركاه الياهو	57.476	35	كارن كايمت وشركاء عرب	724.167
11	الكساي ليقيتن وشركاه	117.447	36	انه رونبرج من مجديل	29.076
12	اسحاق طوماس وشركاه	32.386	37	بيساح بوطاش	9.728
13	مريم نسكينين وجريس زلمانس نسكينين	30.219	38	نخوماس ليقيناس واتيه ليفانين وشركاه	63.705
14	ليوباتكن وشركاه	87.095	39	جرشون شيرنوتش	20.292
15	كيرتس هالبرن وشركاه	21.415	40	إسرائيل جراموالد	68.385
16	شمريل ليوي	162.052	41	رابي حايم بيك	8.603
17	صموئيل هيرش جلوكس	35.916	42	يار شين	31.732
18	بيرنار فاربر	39.17	43	يورن توق هيلمن وشركاه	59.138

⁽¹⁾ ضريبة الأملاك، ملف قرية الطيبة (1-10)، ص 1-100.

7.558	ايليا ثالون وشركاء عرب	44	19.518	ايرفنج.م.بونيم	19
125.407	إسماعيل عبد القادر ادريس وشركاء يهود	45	333.02	برايد يول بفشست اليهودي وشركاه	20
11.314	يعقوب كورشنك	46	22.489	بنسيون وايزمن	21
62.551	كوتا نفشس	47	22.567	دافيد شنايدر	22
14.292	اسحق هابر وشركيه	48	25.473	شمويل بروتسكي	23
79.126	شركة تحسين الأراضي الفلسطينية	49	46.487	اسحق حوردنسكي وشركيه	24
50.317	زوك بروتسكي	50	439.85	حكومة فلسطين	25
المجموع 5603.041					51

استكمالاً لمشروعها الاستيطاني سيطرت الحركة الصهيونية على (9809.697) دونما

من أراضي قرية الطيبة وغاباتها.



خريطة (10) أراضي قرية الطيبة⁽¹⁾

⁽¹⁾ ضريبة الاملاك، ملف قرية الطيبة.

6- غابة جيوس

تقع الغابة على بعد (7) كم إلى الغرب من قرية مسكة⁽¹⁾ بجوار أراضي الحرم إلى الشمال الشرقي من غابة مسكة⁽²⁾، وترتفع عن سطح البحر (25) م، حيث يحدها من الشمال غابة الطيبة الشمالية، ومن الجنوب غابة الطيبة القبلية، ومن الشرق أراضي قريتي الطيرة ومسكة ومن الغرب غابة كفر زيياد⁽³⁾.

واستنادا إلى دفاتر الطابو العثمانية فإن غابة جيوس قد سجلت بأسماء (7) أشخاص باعتبار الحصة الواحدة (10) دونمات كما هو مبين في الجدول رقم (21):

جدول (26) المتصرفون بغابة جيوس⁽⁴⁾

الرقم	المتصرفين	الدونم القديم
1	صالح جابر	10
2	يوسف عوض	10
3	صلاح محمد الخالد	10
4	محمد مصلح	10
5	حمدان مصلح عبد الخالق	10
6	العبد عبد القادر الحسن	10
7	حسن حسن	10

وفي مقابلة مع يوسف نوفل من قرية جيوس تبين أن هؤلاء الأشخاص التي سجلت الأرض بأسمائهم لم يكونوا من ملاكي الأراضي في القرية، ومتعارف بأنهم شخصيات بسيطة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي أحد الأساليب التي لجأ إليها السكان في التحايل على الأنظمة والقوانين عندما سجلوا حقوق مزارعتهم على أشخاص لا يملكون حق التصرف لإثارة

(1) الدباغ، مصطفى، بلادنا، جزء 5، ص 389.

(2) فلسطين، عدد (138-2403)، 1933\83م، ص 3.

(3) دفتر (16) طابو يوقلمه، ص (1-2)، الدباغ، مصطفى، بلادنا، جزء 5، ص 389.

(4) دفتر (16) طابو يوقلمه، ص (1-2).

الشفقة في نفوس موظفي الطابو والمحصلين⁽¹⁾، وتعتبر هذه التسجيلات نوعاً من التحايل على الخزينة العثمانية حيث اعتمد في تحديد تسجيل ومسح الأراضي على التخمين، بحيث يتم تسجيل مساحة أقل بكثير من الحقيقة لتخفيض المستحقات الضريبية إلى أدنى تقدير، وبلغت مساحتها حسب دفاتر ضريبة الأملاك البريطانية (4425.796) دونماً⁽²⁾، وحسب مسوحات 1945م بلغت (2442) دونماً⁽³⁾، بينما أشارت صحيفة فلسطين أن أرض الغابة عام 1933م كانت مقسمة إلى (104) حصص⁽⁴⁾.

بدأت رهونات الأراضي في غابة جيوس عام (1327مالية/1909م) عندما قام حمدان بن مصلح عبد الخالق برهن حصته في أرض الغابة إلى حسن أفندي صلاح من نابلس، وجدد وراثته الرهن بقيمة (10000) قرش عثماني، وتم رهن قطعة عبد الجبار وإبراهيم وقاسم وحميد بن جابر بن اليوسف بقيمة (6080) قرشا عثمانياً⁽⁵⁾.

ترجع قضية أراضي غابة جيوس إلى طرح دائرة يافا (500) دونم بالمزاد العلني لقاء الذمة المطلوبة من أصحابها الدائنين، مما أدى إلى تسربها للحركة الصهيونية عن طريق شراء لنفسيكي للـ (500) دونم مضافاً إليها (130) دونماً، وهي عبارة عن حصص مشاعة لأولاد قاصرين سجلت الأراضي بأسمائهم⁽⁶⁾.

رفع مزارعو أرض جيوس عام 1932م عريضة للمجلس الإسلامي الأعلى يستجدون لحفظ حقوقهم في المزارعة وللاحتفاظ بأراضيهم التي كان أصحابها القدماء أوقفوها لتكون مقبرة للمسلمين، حيث أدخلت القبور القديمة والحديثة الموجودة فيها ضمن الأراضي المباعة، وتقدم المحامي عثمان بشناق مع موكله محمد أفندي وتوفيق أفندي عبد الرازق بأن أراضيهم التي من ضمنها الدار والعمارة غير المذكورة في رابو وضع اليد لذلك لاحق للمشتري بإدخالها ضمن

(1) مقابلة شخصية، يوسف محمد صالح نوفل، 75 عام، جيوس، 2015/7/28م.

(2) فلسطين، عدد (140-2405)، 1933/8/12، ص5.

(3) أبو ستة، سليمان، أطلس، ص33.

(4) ضريبة الأملاك، غابة جيوس ملف (1)، ص(58-68-69-70-71-72).

(5) دفتر (113) طابو بيان زراعي.

(6) فلسطين، عدد (138-2403)، 1933/8/3م، ص3.

الأرض التي يريد تسلمها، فتم إخراجها من الأرض المباعية ومساحتها بما فيها البيوت تقارب ال (90) دونما⁽¹⁾.

طالب لتفنسكي من حاكم اللواء الشمالي إخراج عرب الزيدانة الذي بلغ عددهم (300) شخص يزرعون هذه الأرض منذ أكثر من (50) عاما، وبدا بعملية المضايقة بداية بإغرائهم بالأموال، وعندما لم يجد جدوى من ذلك بدأ بالاعتداء على مزرعاتهم، وقام برفع دعوى مطالبا بإخراجهم من الأرض، وتولى الدفاع عن العرب المحامي سعيد أفندي زين الدين بموجب قانون حماية المزارعين⁽²⁾، وتوالت بقرقيات الاستتكار والاحتجاج على إخراج العرب الزيدانة عن أراضيهم بالقوة رغم أن قضيتهم ما زالت متداولة في المحكمة ومزرعاتهم ما زالت في الأرض، كما أن للعرب القاصرين قطع مسجلة بأسمائهم، وأرسلت هذه الاستتكرات إلى الصحف المحلية ولكن دون جدوى⁽³⁾، وتم تسليم لتفنسكي الأرض رغم امتلاك الأولاد القصر من العرب (24) حصة من (104) حصص لا تزال ملكا لهم، حيث طالب أوصياؤهم رسميا من دائرة الإجراء إبقاءهم بصفتهم شركاء⁽⁴⁾.

جدول (27) المتصرفون غابة جيوس (1938م-1948م)⁽⁵⁾

الرقم	الاسم	المساحة
1	الخواجة إميل لتفنسكي وموسى لتفنسكي	1740.647
2	الشيخ محمد أفندي صلاح واخية يوسف وعمر حسن صلاح وصندوق الأمة	1327.446
3	المندوب السامي طريق عامة	76.728
4	الخواجة إميل لتفنسكي وشركة الكارن كيمت إسرائيل	650.923
5	موريس وإميل وريموند ليونسكي واحمد عبد الله مقبل	630.052
6	المجموع	4425.796

(1) فلسطين، عدد(196-2154)، 1932\10\18، ص8.المجلس، 10\1.13\10.

(2) فلسطين، عدد(133-2398)، 1933\8\4م، ص7.

(3) فلسطين، عدد(135-2400)1933\8\6م، ص7.

(4) فلسطين، عدد(140-2405)1933\8\12م، ص5.

(5) ضريبة الأملاك، غابة جيوس ملف(1)، ص(58-68-69-70-71-72).

بحلول عام 1938م تسرب جزء كبير من أراضي الغابة للحركة الصهيونية ولم يبق للفلسطينيين منها الكثير، حيث استولى لتتفسيكي على الجزء الأكبر، ومع مجيء عام 1948م كانت قد خسرت قرية جيوس جميع أراضيها⁽¹⁾.

7- غابة مسكة

تقع بالقرب من ساحل البحر في الجهة الجنوبية الغربية من قرية مسكة، يحدها من الشمال أراضي غابة الطيبة الشمالية، ومن الجنوب غابة الطيبة القبلية، ومن الشرق أراضي قرية تبصر وغابة العبابشة، ومن الغرب أراضي قرية الحرم⁽²⁾.

قسمت أراضي مسكة في الدفاتر العثمانية إلى (93) قطعة بما فيها أرض الغابة وأرض المشاع⁽³⁾، وقد اختلف في عملية تقسيم المشاع فهناك من يقول بأنه قد قسم على العائلات الأصلية في القرية وجميع سكان القرية بما فيها العائلات الوافدة⁽⁴⁾.

جدول (28) المتصرفون في أراضي مسكة (1288مالية 1871م)⁽⁵⁾

الرقم	المتصرفين	المساحة	الرقم	المتصرفين	المساحة
1	حسن وحسين وأحمد ناصر عيسى	143	31	محمود عبد الجابر ومحمد مسعود	42
2	حسن وحسين وأحمد إسماعيل وعبد القادر إبراهيم عبد الله	141	32	محمد وحمد وعبد الحفيظ وأحمد الحاج محمد الزريقي	94
3	حسن وصالح وحسين عبد الرحيم	24	33	عبد الرزاق أحمد العبد عبد القادر	10
4	حمد وحامد حمدان	116	34	حسن ومحمد ناصر	255

(1) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص389.

(2) ملف (24) طابو دائمي، ص1، الدباغ، بلادنا، ج5، ص387، أبو ستة، سليمان، أطلس، ص338.

(3) ملف (24) طابو دائمي ص1-14

(4) كناعنة، الكعبي، القرى، ج10، ص49.

(5) ملف (24) طابو دائمي، ص1-14.

5	يوسف ياسين	43	35	عبد الله أبو شوشة	لم تحدد
6	إبراهيم وعبد الرحمن وعلي عبد الهادي	36	36	محمد وحمد وأحمد محمود الزريقي	9
7	مصطفى وناصر وحسن الحاج خليل علي	36	37	علي أحمد والحاج عودة عابد	34
8	محمد فاعور	10	38	حسين زهد	13
9	صالح وحامد ومصطفى إسماعيل الجلوليه	17	40	علي أحمد ويوسف جار حسن	83
10	إبراهيم ومحمد عمر الحاج من الطيرة	25	41	محمد محمود وعبد الغافر طاها وأحمد مصلح	8
11	سعيد مصطفى وحسين وحسن وأحمد ناصر العيسى	42	42	محمد عثمان و خليل المشرفى وحمد وحامد الحمدان	51
12	محمود طاها ويوسف أبو حامد ونمر صالح الياسين	32	43	عيسى جبر ومحمد وعبد الحفيظ وأحمد الحاج محمد	54
13	محمد إسماعيل	28	45	محمد خليل وحمد حمدان	8
14	مصطفى خليل أبو جاموس	3	46	أحمد ومحمود جيوسي	
15	حسين إسماعيل ويوسف إبراهيم ويوسف ياسين	6	47	محمود وعبد الحفيظ وعيسى جبر محمد وحمد الحاج	105
16	إبراهيم صالح المصلح	6	48	منصور ونصر موسى	3
17	أحمد إبراهيم الخليل	7	49	عيسى الجبر والعبد ومحمود شيخ إبراهيم	4
18	أحمد محمد ومحمد الحاج احمد	11	50	عثمان أبو سراج	6
19	محمد أحمد أبو النواس وحامد إسماعيل	4	51	جبر عبد الجبار ومصطفى محمد الأقرع	6
20	محمد الحاج حمد وأحمد إبراهيم	10	51	محمد الحاج وعبد الهادي نصار	20

23	حسن وأحمد وحسين ناصر عيسى	52	5	مصطفى ومحمود أحمد عمارة ويوسف مصطفى عماره	21
18	علي مصلح	53	8	محمد عثمان	22
لم تحدد	سليمان عثمان	54	4	محمد مسعود	23
10	أحمد عبد الرازق الأحمد والسعيد عبد القادر	55	7	حامد حمدان وعبد الرحمن وعبد الله وأحمد حمد	24
37	عيسى وجباره إسماعيل جبر	56	40	محمد إسماعيل ويوسف مصطفى العمارة وحسن وحسين وأحمد إسماعيل ويوسف وعبد القادر إبراهيم	25
6	يوسف أبو حمده ومحمد عوض أبو خيط	57	44	محمود عبد الجابر ومحمود مسعود وعلي أحمد ويوسف جابر	26
5	علي أحمد ومصطفى الخليل ومحمد أحمد إبراهيم	58	8	عبد العزيز وإبراهيم الشحطي وحامد إسماعيل	27
4	عبد الرحمن وحمدان حمد الحمدان	60	50	يوسف أبو حمده	28
6	حمد وصالح عبد الله أبو شوشة	61	8	طاها وحامد إسماعيل وعبد العزيز أبو حسون وإبراهيم الشحطي	29
1888	المجموع	62	6	أحمد ومحمد الحاج حمد	30

قدرت مساحة أراضي مسكة حسب ما ورد في دفاتر الطابو العثمانية (1888) دونما قديما على وجه التخمين، حيث يظهر الجدول السابق عدم التساوي في تقسيم المشاع على عدد نفوس القرية، فهناك أشخاص امتلكوا في أراضي القرية ولم يمتلكوا في المشاع، ولم تكن

حصصهم متساوية، وتم ذكر أسماء بعض الأهالي دون تحديد حصصهم، ويرجع ذلك إلى سوء حالة دفاتر الطابو العثمانية، ورهنت أرض الغابة في سنوات متفاوتة ما بين (1303\1311مالية-1886\1894م)⁽¹⁾.

بلغت أراضي قرية مسكة (8076) دونماً⁽²⁾، أما الغابة (5575.673) دونماً⁽³⁾، حيث تقع أراضيها في منتصف طريق المستعمرات اليهودية كسد منيع يحول دون اتصالها مع بعضها البعض، وكثرت محاولات الحركة الصهيونية لشراء المشاع من يد أصحابها، ولم يستطيعوا في البداية لأن أهل القرية يزرعونه ويعيشون على إنتاجه، فتوجه نشاط الحركة لشراء أراضي الملك من القرية فتسربت إليهم عام 1930 ما مقداره (3500) دونم⁽⁴⁾.

ثم جاء دور المشاع البالغ مساحته حسب صحيفة فلسطين (12000) دونم، والذي قيد في الطابو كما هي العادة في المشاعات على أسماء أشخاص معينين ولكنه يعتبر ملكاً لأهل القرية جميعهم، يفلحونه ويزرعونه منذ مئات السنين ويتصرفون به بلا منازع، وقد توفي من سجلت بأسمائهم الأرض في الطابو، وجاء ورثتهم بالاتفاق مع أحد اليهود وبعض وجهاء القدس على طريقة لتمليك المشاع باسم الورثة، وتم ذلك من خلال طرق التحايل والتزوير.

وتم رهنه لدى هارون مسعود اليهودي دون علم أهل قرية مسكة بشيء، وقبل توقيع العقد وضح المختار أحمد اليوسف بأن المشاع وإن سُجِّل على أسماء عدد من الأشخاص إلا أنه يتصرف عموم أهل القرية، فقبل اليهودي عملية الرهن بتلك الشروط، وعند محاولة هارون مسعود التصرف بالأرض المرهونة احتاج لتوقيع مختار القرية، ولكنه اختلف معه، وبذلك تم الكشف عن مؤامرة الرهن وعلم أهل القرية وأصحاب الأراضي بذلك، فجاؤوا إلى طولكرم ليكشفوا أن عملية الرهن وبيع أراضيهم تمت بدون موافقة مالكيها⁽⁵⁾.

(1) ملف (24) طابو دائمي ص 1-14، ملف (80) طابو يوقلمه، ص 1-50، ملف (101) طابو فراغ وبيع عدة قرى.

(2) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 5، ص 386.

(3) ضريبة الأملاك، ملف غابة مسكة ملف (1، 2)، ص 1-100.

(4) فلسطين، عدد (159-1539)، 1930\9\21م، ص 4.

(5) فلسطين، عدد (200-2158)، 1932\10\22م، ص 8.

وقد أثار رهن أراضي مسكة دون علم أصحابها ضجة كبيرة، وتم تعيين عبد اللطيف بك صلاح محامياً للدفاع عن قضيتهم⁽¹⁾، وقدم وجوه مسكة لقائمقام طولكرم عريضة تتضمن وقوع دسائس في رهن هذه الأرض، وبها شكوى ضد المختار والشخصين الذين وقعا معه مضابط الانتقال والمعاملات، وأحيلت هذه العرائض لدائرة الطابو فبادر مديرها عزة أفندي الجاعوني تحت إشراف القائمقام حلمي بك الحسيني وكشفاً على معاملة الفراغ والرهن المذكورة، ورفع مدير الطابو بطولكرم هذه القضية لمديرية الأراضي بالقدس، فأخطرت هذه بدورها هارون مسعود اليهودي الذي كان يريد استرهان حصص العرب المذكورين والذي وكل لهذه القضية المحامي اليهودي توفيق عدس، مبيناً للمسترهن المذكور اعتراض أهل القرية وشرح المختار فقبل الاسترهان على هذه الشروط وصدر الأمر برهن الحصص المذكورة، وقد أمر القائم مقام بمتابعة القضية وبكف يد المختار وإحالته للتحقيق⁽²⁾.

وقد تعهد عبد اللطيف بك صلاح للمرافعة عن أهل مسكة لإنقاذ هذه الأراضي وتم براءة مختار مسكة والشيخ عبد الرحمن الجبوسي وحمد وشبطينة الجبر في في قضية الرهن⁽³⁾. وأقيمت على أراضي القرية مستعمرة رامات هكوفيش (Ramat Hakovesh) 1932م⁽⁴⁾، سدى فاربورغ (Sede Warburg) 1938م ومشميرت (Mishmeret) 1946م.

(1) فلسطين، عدد (204-2162)، 27\10\1932م، ص 8.

(2) فلسطين، عدد (206-2164)، 29\10\1932م، ص 8.

(3) فلسطين، عدد (204-2162)، 27\10\1932م، ص 8.

(4) الخالدي، وليد، كي لا ننسى، ص 451.

جدول (29) المتصرفون المستوطنون في غابة مسكة (1938م-1948م)⁽¹⁾

الرقم	المتصرفين	المساحة	الرقم	المتصرفين	المساحة
1	مشاع الغابة لأهل القرية	5232.073	33	ابراهيم موشي هارون	1.043
2	يوسف باشي	1.003	34	روجينا يوسف دلد	1.043
3	امستر رفائيل رومين	1.073	35	أحمد عبد الفتاح الفرغ	13.384
4	جورجي دافيد يوسف مدالوي	3.018	36	حكومة فلسطين	32.86
5	خدوري روبين بهايا	2.005	37	هيركايل وشركاه	189.82
6	سموئيل سموئيل فتال	2.032	38	حايم زفي طوبس	13.381
7	الياهو عزرايون	1.002	40	نومر عزرا يونا	1.009
8	حايم حزقييل شولايم	1.003	41	حزقييل اسحاق عكرى	1.013
9	اشي حزقييل ابراهام	1.003	42	إلياهو يهودا حزقييل	1.009
10	إسحق ناثن شهرباني	2.065	43	نعيم عابوري يوسف موسى	1.003
11	يعقوب يونا عزرا	2.489	45	يوسف حزقييل زبده	1.004
12	دافيد يوسف عزرا	2.374	46	يوسف شلومو شماسن	3.191
13	موشي نسيم سالمان	1.005	47	إسحق شاؤول	1.003
14	زيون خدوري شرباني	1.004	48	إبراهيم عزرا	3.124
15	مسعودي عزرا ليفني	1.002	49	يوسف دافيد مصافي	1.009
16	موشي سموئيل فتال	1.003	50	فلورى حزقييل خدورى	1.006
17	يوسف حزقييل عزرازمي	1.003	51	أبراهام يوسف موشيه	1.006
18	يوسف حايم منشي الكاتب	1.004	51	هبيدا ماير صوفر	1.003
19	حزقييل يونا سلمان	1.004	52	عزرا يوسف موشين	1.012

⁽¹⁾ ضريبة الأملاك، ملف غابة مسكة (1، 2) ص 1-100.

1.003	يوسف حايم مناشي الكاتب	53	1	سلمان عابودي يعقوب خازوم	20
1.003	صادق بخاس مروخاي	54	18.153	لولو عزرايونا وشركاها	21
1.227	نعمة حزقييل دافوس	55	2.015	شلومو صالح مروخاي	22
1.044	تفاهو حزقييل دابخر	56	1.035	إلياهو عزرايونا	23
1.004	حزقييل شامون زتجي	57	1.338	يوسف حزقييل عبيدا	24
1.005	نعمة دافيد سندلاوي	58	1.005	يعقوب حزقييل عزراكوهين	25
1	روزا مناشي دليا	60	1.059	عزوري أبراهام شالوم	26
2.006	يوسف حزقييل مونس	61	1.004	روبين حزقييل فررا	27
1.013	ميناو صموئيل فتال	62	1.009	هابيدا سلمان تريق	28
1.005	نعمة جورجى عابوى	63	1.003	روز دافيد اكربت	29
1.004	إلياهو غورا ناتان	64	1.164	صالح يوسف شمائل	30
1.004	صالح يوسف كليفا	65	1.140	حزقييل يوسف شمائل	31
5575.673	المجموع	66	1.004	روبين زاعن شماسن	32

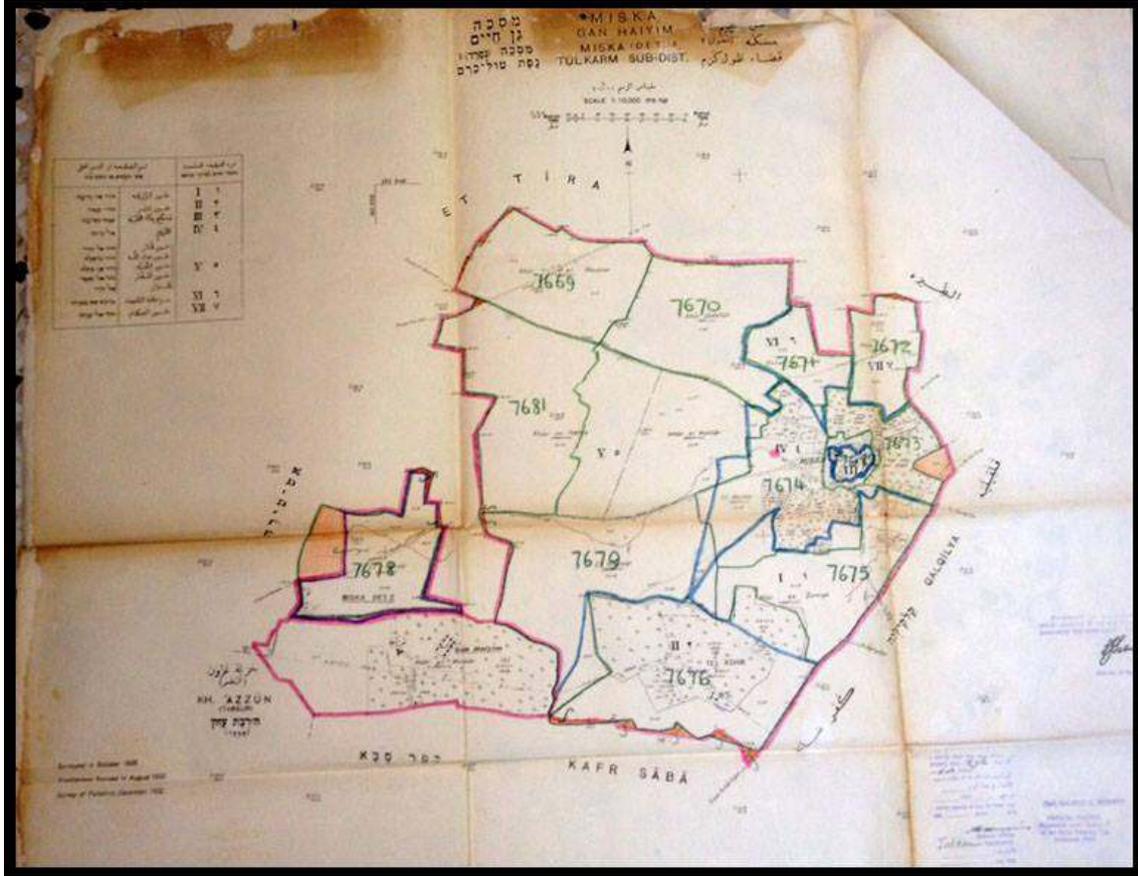
يظهر الجدول تملك الحركة الصهيونية لعدد كبير من أراضي الغابة قدرت ب(5232.073)

جدول (30) المتصرفون المستوطنون في أراضي قرية مسكة (1938م-1948م)⁽¹⁾

الرقم	المتصرفين	المساحة	الرقم	المتصرفين	المساحة
1	دافيد موزيس	18.278	13	نathan جودون	71.374
2	المختار بالنيابة عن القرية	523.518	14	وولزنathan وليمز	129.367
3	كارن كايمت اسرائيل	2488.623	15	سدنى د.بيرس	117.188
4	يهودا لبيب	342.434	16	زبدى س فريدمان	91.123
5	ورثة موريس جدبندر	370.970	17	دافيدلويسكى وشريكه	390.822
6	إدوراد كوهن	25.963	18	افرايم كونستير	90.851
7	موريس شتاين وجمعية المستعمرات الانجليزية ليتمد وكارن كايمت اسرائيل	73.839	19	مورياسى روزنجارى	81.722
8	يعقوب ابرامون	9.561	20	كارن كايمت وشركاء عرب	151.004
9	برهارد لوين	28.983	21	هيمنوتاه ليتمد وشركاه	595.541
10	يهودا ليب بنتوق	342.42	22	جيره ميخائيل	252.262
11	تتهام نيسان بيرشتين	100	23	دافيد لويسكى وشريكه	353.57
12	المجموع 6649.413				

استحوذت الحركة الصهيونية على مساحة تقدر ب (11881.486) من أراضي مشاع وقرية مسكة، وذلك من خلال عمليات التحايل والتزوير في بعض الأحيان، والبيع مباشرة للحركة الصهيونية في أحيان أخرى، فهذه المساحة تشير إلى التغلغل الاستيطاني الكبير التي تعرضت له أراضي القرية تمهيدا للسيطرة على أراضي الساحل كاملة.

⁽¹⁾ ضريبة الأملاك، ملف قرية مسكة ملف (1-5) ص 1-100.



خريطة (11) أراضي قرية مسكة⁽¹⁾

8-غابة كفر عبوش

وعرفت بخربة كفر عبوش، بلغت مساحتها (2442) دونماً⁽²⁾، تحيط بها من الجنوب أراضي قرية الحرم، ومن الشمال غابة مسكة، ومن الشرق خربة عزون، ومن الغرب البحر⁽³⁾، وهي ملك لجميع أهالي كفر عبوش لمن استطاع أن يزرع فيها، سكنها البدو مقابل زراعتها وإعطاء أصحابها نصف المحصول⁽⁴⁾، وتسربت للحركة الصهيونية من أراضي الغابة (1500) دونم⁽⁵⁾.

(1) ضريبة الاملاك، ملف قرية مسكة.

(2) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص376.

(3) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص376، ابوسته، سليمان، أطلس، ص352.مقابلة شخصية، محمد حسن عوض 90 عام، كفر عبوش، 2015\7\28م، حسين يوسف حسين الصيفي، 95عام، كفر عبوش، 2015\7\28م.

(4) مقابلة شخصية، حسين يوسف حسين الصيفي، 95عام، كفر عبوش، 2015\7\28م.

(5) فلسطين، عدد(159-1539)، 1930\9\21م، ص4.

10- غابة كفر سابا

تعد جزءاً من أراضي قرية كفر سابا التي يحدها من الشمال قرية مسكة، ومن الجنوب بيار عدس وكفر سابا، ومن الشرق قرية قلقيلية، ومن الغرب خربة عزون "تبصر" (1)، ويحد الغابة من الشمال خور عامر، ومن الجنوب أراضي بيار عدس (2) وجلجولية، ومن الشرق أراضي خليل حمدان الولويل، ومن الغرب أراضي قرية عزون (3).

وتتضارب بيانات المساحة الواردة في دفاتر الطابو العثمانية بين قديمة و جديدة، وهي في جملتها اعتمدت على التخمين، حيث قدرت ب(7331) دونماً قديم بما يوازي(2757) دونماً جديد (4)، بلغت مساحتها حسب مسوحات عام 1945م(9688) دونماً(5).

(1) مجلد(20) طابو يوقلمة، مجلد(31)طابو يوقلمة، ص1-6، مجلد (54) طابو يوقلمة، ص11، الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص396.

(2) قرية بيار عدس: تتكون من مقطعين بيار وهو تحريف عامي ل آبار جمع بئر وعدس لفظ النبات المعروف، تبلغ مساحتها (14) دونم تقع في قضاء يافا بلغت مساحتها (5492) دونم تحيط بأراضيها قريتي جلجوليا وكفر سابا والحصون اليهودية، الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج7، ص347.

(3) دفتر(85) طابو ضبط، ص19، مجلد(20)طابو يوقلمة.

(4) دفتر(85)طابو ضبط، ص19.

(5) أبو سته، سليمانن اطلس، ص34

جدول (31) أسماء بعض المتصرفين في غابة كفر سابا⁽¹⁾

الرقم	المتصرفين	المساحة	الرقم	المتصرفين	المساحة
1	نصر حسن الولويل	97	13	حسن محمد	97
2	خليل حسن الولويل	97	14	علي إبراهيم	97
3	حمدان حامد الولويل	97	15	مصطفى علي الطويل	175
4	حليمة ناصر الولويل	97	16	إبراهيم علي الطويل	175
5	محمد صالح الياسين	97	17	يوسف الناشف	97
6	إسماعيل بن مصطفى عبيد	97	18	محمد الحاج حسن	97
7	محمد حسن العرباس	97	19	محمد صالح الياسين	-----
8	حمدان احمد علوان	97	20	حسين مصطفى حمدان	-----
9	حسين مصطفى قعدان	97	21	علي إبراهيم الطويل	-----
10	حسن بدير	97	22	حسين ناصر الولويل	-----
11	محمد الحاج حسن	97	23	محمد حسين العرباسي	-----
12	نوفل جبر	97	24	إسماعيل مصطفى عبيد	-----
25	المجموع 1902				

ورد في دفاتر الطابو العثمانية أسماء (24) شخصا ممن امتلكوا في أرض الغابة، منهم (16) يمتلكون حصص متساوية، و (6) أشخاص لم توضح الدفاتر حصصهم، ويرجع ذلك إلى سوء حالة دفاتر الطابو العثمانية.

رهنت (9) حصص وسبعة أتنساع الحصّة من أرض الغابة بتاريخ (1305مالية\1888م) بمبلغ (259501) قرش عثماني مبلغ الرهن للحصّة الواحدة (26540) قرشا ونصف الحصّة (13270) قرشا وثلاثة أرباع الحصّة (19950) قرشا للخواجة جبران الطواف العكاوى من يافا ورهنت مرة أخرى لحاييم بن روفائيل الموسوى العثماني من يافا⁽²⁾.

نلاحظ ارتفاع أثمان حصص الأرض مقارنة بوحدة المساحة في الغابة مع ثبات القيمة الشرائية، حيث بلغت الحصّة الواحد من الأرض المرهونة ب(284) دونما.

⁽¹⁾مجلد(20)طابو يوقلمة، دفتر(33)طابو دائمي، ص158-170، دفتر(54) طابو يوقلمه، دفتر(85) طابو ضبط، ص19.

⁽²⁾ دفتر(85)طابو ضبط، ص19.

تسرب للحركة الصهيونية في عام 1931م من أراضي كفر سابا (5000) دونم⁽¹⁾، وقد بيع (900) دونم من خلال محمد بن طاهر صلاح وقبض الدفعة الأولى من ثمن الأرض المذكورة عن طريق أحد البنوك⁽²⁾، واشترى خانكين بواسطة السماسرة بطولكرم مساحة (700) من المشاع مقابل عمولة (2.5%)⁽³⁾، وأقيمت على أراضي كفر سابا مستعمرات منها سبيه (sapeh) وهي أقدم مستوطنة وجدت على أراضي القرية تقع الى الغرب على بعد (3) كم⁽⁴⁾، يسودوت (Yusodut) 1946م وبيت بيرل (Beit Beirl) 1947⁽⁵⁾.

جدول (32) المتصرفون المستوطنون في أراضي قرية كفر سابا (1938م-1948م)⁽⁶⁾

الرقم	المتصرفين	المساحة	الرقم	المتصرفين	المساحة
1	موزس فللر وإسحاق شرينك ويعقوب م.كولدنبرك وشركائهم	55.571	38	متولي أوقاف المجلس الإسلامي	11.877
2	إسحاق شرينك	43.633	39	هنريخ موتز وزيرين موتتر	149.724
3	مخاتير القرية	88.286	40	يهودا لويد بنشوف	20.74
4	شركة كارن كايمت لإسرائيل ليمنت	994.398	42	هارى ليومس	10.978
5	حكومة فلسطين	475.453	43	ادوارد كوهين	3.856
6	موزس فللر	36.781	44	شركة ماتس ليمنت	53.122
7	يعقوب م.كولدنبرك	14.074	45	شركة تحسين بنزوال ليمنت	6.441
8	سام سكتز	79.747	46	سلزمان ليمنت	12.866

(1) فلسطين، عدد(159-1539)، 21\9\1930م، ص4.

(2) فلسطين، عدد(166-12124)، 13\9\1932م، ص5.

(3) حماد، حسين، مجموعة، ص54.

(4) كناعنة والكعبي، كفر، ص53.

(5) العودة، عبد الجبار، ملكية، ص125، 136.

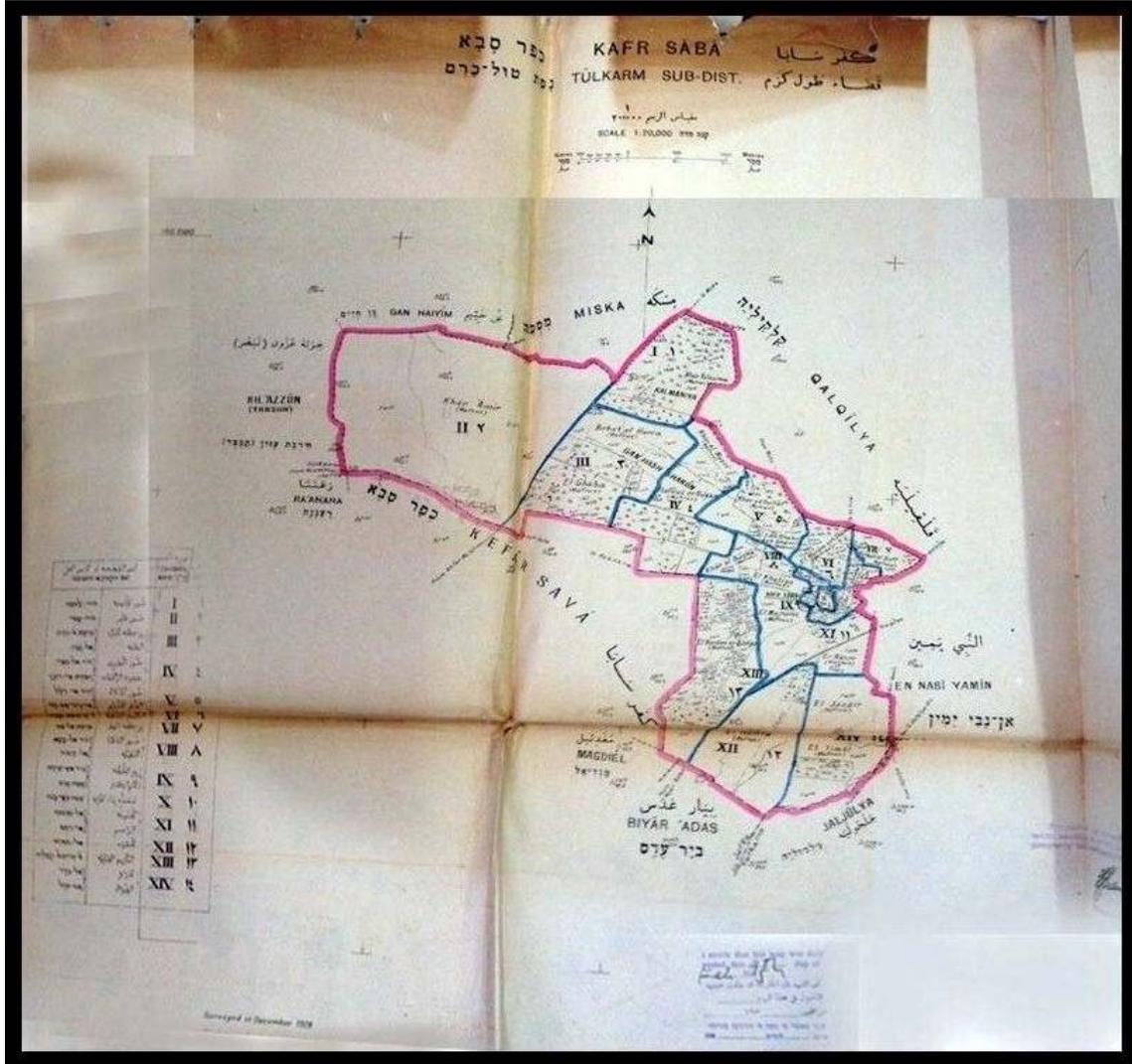
(6) ضريبة الأملاك، كفر سابا ملف(1-2-3-4-5-6-7)ص1-100.

1.807	شركة هرمن ميخائيل كيتس	47	10.961	شركة انكلو سويس الزراعية ليمنتد	9
1.250	شركة نحلاق يهودا ليمنتد	48	54.62	موريس وبزس جوسفون	10
17.868	مايك كولدنبرك	49	5.931	ايلان كولد	11
7.909	موشى صوبص	50	29.186	وليم ايدلمان	12
5.567	دكتور ادوارد يوسف وموسى ايبستر وسف	51	1.491	مكس ووليم ايدلمان وشريكهما موشتكوا	13
5.656	بنيامين دونكولمان	52	76.573	مكس ايدلمان	14
18.392	سدنى.د.بيرس	53	90.777	موشتكرا	15
3.828	ايميلو ستوك	54	55.386	هارى ليومس وايلان كولد	16
21.582	دكتور الكسندر اونكار وشركاه	55	5.612	هارى وماكس ووليم ايدلمان	17
8.998	ج.م.ساش	56	116.152	شركة كارن كايمت وشركاء يهود	18
1.944	رى ولند سندلسون	57	19.959	ماندس سوخس	19
1.051	يوسف كاتز	58	8.44	شركة كان حايمم الزراعية ليمنتد	20
8.612	انا التشكر	59	200.745	شركة شيفات احيم	21
9.81	جورج كرونسر	60	19.84	جاد ماخنس	22
41.281	شبحون باركى وبك وهيرزي	61	38.957	ولتر روكى	23
608.412	كارن كايمت وشركاء يهود	62	75.153	موشيه اهاروني	24
893.37	موريس جريدنجر	63	201.619	بارون جورج دى ميناس	25
232.492	احمد محمد خليل وأمينه إسماعيل مصطفى عبيد	64	40.006	جاكوب منزور وموريس وعازر مازور	26

113.839	نديم وإخوانه أبناء ميخائيل كساب	65	3.294	شركة متاي اهاروني الزراعية وشركائها وشركائها	27
178.46	يسرائيل وافيجدور وشركائه	66	72.651	فاموش زلكمان	28
70.828	موشي والكسندر وسكن	67	22.419	شولاميت كاهانه	29
142.381	تسابسيا برلينز وشركائه	68	24.972	ماشاكونن اهاروني	30
54.444	سام دانون	69	32.768	شركة متاي اهاروني الزراعية ليتمد	31
5.855	هنري بنتوب وشركائه	70	25.115	حنا اهاروني	32
5.062	حيفال اجودا وشركائه	71	113.839	نديم وهدى ونور اولاد ميخائيل كساب	33
185.09	كابنتز هاشمير هاتزير وشركائه	72	2.715	شركة جان هاشارون ليتمد وشركائها	34
240.302	شركاء هيفرا شيتوفيت عوفيديم	73	70.828	موشيه موريس ديسكن والكسندر سنذر ديسكن	35
24.204	جردى هابي	74	149.381	بزبشيا برلينز وليون براختمان	36
5668.99	المجموع	75	4.140	شركة إسرائيل الزراعية المحدودة	37

امتلكت الحركة الصهيونية متمثلة بشركاتها ووكلائها من المستوطنين مساحة كبيرة من أراضي قرية كفر سابا تقدر ب(5668.99) حسب ما تظهره دفاتر ضريبة الأملاك البريطانية، وذلك بطرق عدة منها عمليات الشراء التي كانت تتم بصورة كبيرة وبمساحات شاسعة وبطرق علنية في بعض الأحيان من خلال بيعها مباشرة للحركة الصهيونية، أو بصورة غير مباشرة

حيث يتم رهنها لأشخاص من خارج القرية والذين يقومون بدورهم برهنها للحركة الصهيونية أو بيعها بالمزاد العلني⁽¹⁾.



خريطة (13) أراضي قرية كفر سابا⁽²⁾

11- غابة كفر زيباد

تحيط بها أراضي غابة كفر صور وبركة رمضان وغابة جيوس وغابتي الطيبة وغابة

مسكة والحرم⁽³⁾، بلغت مساحتها (10879) دونما⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ فلسطين، عدد(159-1539)، 1930\9\21م، ص4، عدد(166-12124)، 1932\9\13م، ص5

⁽²⁾ ضريبة الاملاك، ملف قرية كفر سابا

⁽³⁾ الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص377. أبو سته، سليمان، أطلس، ص338.

⁽⁴⁾ الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص377.

جدول (33) المتصرفون بغابة كفر زيباد⁽¹⁾

الرقم	المتصرفين	المساحة دونم قديم
1	يوسف حسين اليوسف	35
2	حسن حسين اليوسف	35
3	أحمد حسين اليوسف	35
4	داوود محمد الناصر	لم تحدد
5	محمود مصطفى المحمود	لم تحدد

ومما تجدر الإشارة إليه أن دفاتر الطابو العثمانية لم توضح المساحة التي تم تخمينها في أرض الغابة، حيث تم ذكر بعض أسماء المتصرفين دون تحديد حصتهم، ورهنت الحصة الواحد من أرضها عام (1324مالية/1906م) ب(5000) قرش⁽²⁾، وتسربت للحركة الصهيونية من أراضي كفر زيباد عام 1930م (1900) دونم⁽³⁾. ويذكر الدباغ بأن إجمالي ما تسرب (4884) دونما⁽⁴⁾، وأقيمت مستعمرة ياقوم (Yaquum) عام 1947م⁽⁵⁾.

12- أراضي قرية جلعولية

تقع على مسافة (5) كم للجنوب من بلدة قلقيلية، يحدها أراضي قرى حبلية وخربة خريش وكفر قاسم وكفر سابا وبيار عدس والمويلح وقلقيلية، وترتفع عن سطح البحر (53) م، بلغت مساحة أراضيها (12685) دونما⁽⁶⁾، بدأت عملية رهانات أراضيها عام (1324مالية/1906م) بمبالغ متفاوتة بلغ الحد الأعلى منها (17800) قرش عثمانى⁽⁷⁾، مما أتاح المجال فيما بعد لتغلل الحركة الصهيونية وتسرب مساحات واسعة من أراضي القرية لها حيث بلغ إجمالي المساحة المتسربة حسب ما تشير مصادر ضريبة الأملاك البريطانية (2306.828) دونما.

(1) مجلد (58) طابو دائمي، ص3، مجلد (65) طابو دائمي، ص7.

(2) دفتر (113) طابو بيان زراعي عثماني.

(3) فلسطين، عدد (1539-159)، 1930\9\21م، ص4.

(4) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج5، ص377.

(5) العودة، عبد الجبار، ملكية، ص136.

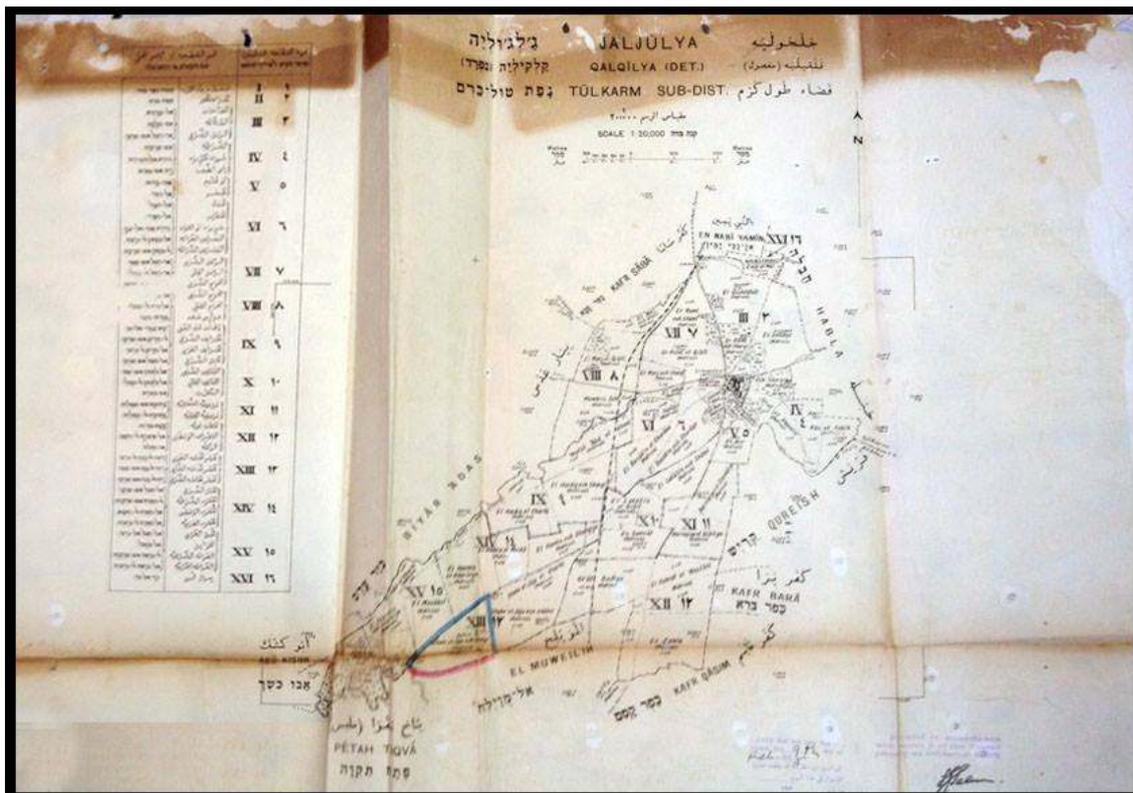
(6) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ص403.

(7) مجلد (113) طابو بيان زراعي عثماني

جدول (34) المتصرفون المستوطنون في أراضي جلجولية (1938م-1948م)⁽¹⁾

الرقم	المتصرفين	المساحة	الرقم	المتصرفين	المساحة
1	المخاتير نيابة عن قرية جلجولية	66.832	18	باروح فريديرج	10.657
2	ذى تحيل سوسباتي المحدودة	143.493	19	بيرثاويج	0.503
3	المجلس الإسلامي الأعلى	20.325	20	بول سثين	0.501
4	صموئيل ويلر وشركاه	250.626	21	يعقوب موسى روزنبرغ	1.5
5	ربنهارون ليمن	159.254	22	هيلن كلمين	0.501
6	فريز ليمن	49.451	23	سالي كاتس	678.546
7	دانيلي دانيلي واليمان سارونا	53.103	24	إسحاق سميچر	0.667
8	شموئيل باستيك	4.55	25	المنذوب السامي	6.032
9	ابراهام.س.كارف	4.542	26	زبورا ملمان كوهن وشركاه	24.699
10	طاهر محمد صلاح وفاطمة طاهر محمد صلاح من يافا	342.883	27	الخواجة ايمانوئيل كوثنين	214.941
11	بطرس دباس وشركاه	78.55	28	كاستو ميزرو	2.006
12	جورجي كساب وشركاه	135.493	29	ليون موهلان	2.055
13	يعقوب صليبا يعقوب دتل	1.705	30	موشي موهلان	0.501
14	ولي امنويل جننتر	32.921	31	صموئيل ييزاكين	1.003
15	دافيد حردوف وشركاء عرب	607.844	32	روزا كاكيري موهلان	10.722
16	ابراهام يوسف كاركيري	48.019	33	ابراهام كوركيدهي	8.371
17	نسيم كوهين	0.501	34	سالي كاش	9.073
18	المنذوب السامي	86.634	35	المجموع	2306.828

(1) ضريبة الأملاك، ملف جلجولية (1-5) ص 1-100.



خريطة (14) أراضي قرية جلولية(1)

(1) ضريبة الاملاك، ملف قرية جلولية.

النتائج والتوصيات.

1. تعد دفاتر الطابو العثمانية وسجلات المحاكم الشرعية وملفات ضريبة الأملاك البريطانية من أهم المصادر الأولية التي يمكن الاعتماد عليها في الدراسات الاقتصادية الحديثة لكونها لم تكتب لغرض التاريخ وإنما لغايات دينية وحقوقية.
2. المادة المصدرية هي مادة شاملة عامة يمكن توظيفها لأغراض أخرى مثل: الجغرافيا والعادات والتقاليد، والناحية الاجتماعية والتطور التاريخي والسكاني للمنطقة.
3. لم تقدم الحكومتان العثمانية والبريطانية على حماية المزارعين من الناحية القانونية أو غيرها. وخير مثال على ذلك التهجير الذي تعرض له أهل وادي الوارث فلم تحميهم قوانين التي اصدرتها دولة الانتداب من حماية المزارعين المستأجرين.
4. تضافر عدة عوامل أثرت على البنية الاستيطانية منها، الطبيعية و البشرية، مثل تزايد عمليات بيع الأراضي للحركة الصهيونية، والمستنقعات، وانتشار الأوبئة والأمراض، والجهل والفقر وفساد الضمير والرشاوي والسماسة.
5. لعب الإغراء المادي للفلاحين دورا كبيرا في تسرب أراضي القضاء، وبخاصة الوضع الاقتصادي الصعب الذي عانى منه السكان في ذلك الوقت، ومع ارتفاع اثمان دونم الارض نتيجة الطلب من قبل الحركة الصهيونية تزايدت عمليات البيع من قبل الفلاحين لعدة اسباب منها الحالة المادية السيء، والطمع من قبل البعض، والجهل من البعض الاخر.
6. يعد الاستيطان في أراضي القضاء الحلقة الوسطى لسلسلة عمليات الاستيطان الممتدة من الناقورة شمالا حتى رفح جنوبا حيث تركزت الحركة الصهيونية جل اهتمامها على الانطلاق من مستوطنة الخضيرة لشراء الاراضي في قضاء طولكرم بعامة ورميل زيتا بخاصة بغية الامتداد جنوباً لوصول المشروع الاستيطاني في ساحل حيفا مع ساحل يافا من خلال السيطرة على الاراضي السهلية الممتدة في القضاء.

7. إن تسرب أراضي القضاء للحركة الصهيونية وإقامة المستوطنات عليها هو سهم موجه نحو حق العودة في الاعتبار الشخصي ولكن ذلك لا ينفي الحق العام، ولا يعطي شرعية لإقامة دولة صهيونية على أرض فلسطين.

8. نشطت الحركة الوطنية الفلسطينية في مقاومة بيع الاراضي للحركة الصهيونية وعلى رأسها المجلس الاسلامي الاعلى ، وقد تضافرت الجهود في محاولة مساعدة الفلاحين المنكوبين الذين هجرو من أراضيهم قبل نكبة عام 1934م، والبحث عن حلول لمعالجة قضيتهم، وهذا بدوره أوصل المجتمع الفلسطيني الى استخدام القوة للتصدي لاهداف الحركة الصهيونية التي أستهدفت الارض والانسان الفلسطيني ، وبالتالي اندلاع ثورة عام 1936م والتي لاقت دعم ومشاركة جماهيرية وشعبية كبيرتين.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر غير المنشورة

1. دفاتر الطابو العثمانية
2. دفتر (101) طابو فراغ وبيع عدة قرى
3. دفتر (113) طابو البيان الزراعي
4. دفتر (131) الطابو مخابرات
5. دفتر (43) طابو يوقلمه 1288 مالية
6. دفتر (44) يوقلمه، 1288 مالية
7. دفتر (45) طابو دائمي 1288 مالية
8. دفتر (54) طابو دائمي
9. دفتر (54) طابو يوقلمة،
10. دفتر (58) طابو دائمي 1293 مالية
11. دفتر (65) طابو دائمي 1298 مالية
12. دفتر (69) طابو يوقلمه
13. دفتر (80) طابو يوقلمة، 1307 مالية
14. دفتر (85) طابو ضبط بيع عدة قرى
15. دفتر (87) طابو يوقلمه

16. دفتر (100) طابو فراغ وبيع عدة قرى
17. دفتر (16) طابو يوقلمه 1286 مالية
18. دفتر (2) طابو دائمي
19. دفتر (22) طابو يوقلمه، 1286 مالية
20. دفتر (24) طابو دائمي 1288 مالية
21. دفتر (33) طابو دائمي، 1286 مالية
22. دفتر (39) طابو يوقلمه
23. دفتر (41) طابو دائمي، 1288 مالية
24. الطابو، أوراق خاصة بملف محكمة زيتا
25. طابو، بيان الزراعي العثماني

ملفات ضريبة الاملاك

1. ملف باقة الغربية
2. ملف بيت ليد
3. ملف جلجولية (1-5)
4. ملف خربة المنشية
5. ملف خربة زلفة
6. ملف رمل زيتا (1،2)

7. ملف طولكرم
8. ملف عتيل
9. ملف عزون
10. ملف غابة الطيبة الشمالية والقبليّة
11. ملف غابة جيبوس
12. ملف غابة مسكة ملف (1،2)
13. ملف غابة مسكة (1،2)
14. ملف قاقون (12-1)
15. ملف قرية الطيبة (10-1)
16. ملف قرية الطيرة ملف (13-1)
17. ملف قرية أم خالد
18. ملف قرية مسكة ملف (5-1)
19. ملف قلنسوة
20. ملف كفر صور
21. ملف كفرسابا

سجلات المحاكم الشرعية

1. طولكرم، المحكمة الشرعية، سجل وكالات، (1334-1336 هـ 1915-1917م)،

2. طولكرم، المحكمة الشرعية، سجل حجج متنوعة، ص 1-20

الصحف

1. فلسطين، يافا، (1920-1948م) مكتبة جامعة النجاح الوطنية، ميكروفلم.

2. الكرمل، حيفا (1920-1933م) مكتبة جامعة النجاح الوطنية، ميكروفلم.

3. الجامعة الاسلامية، يافا، 1935م، مكتبة بلدية نابلس.

هـ - المجلس الإسلامي الأعلى، مركز أحياء التراث، أبو ديس، القدس.

1. 10\24\1.8\10،

2. 10\5\1.13\10.

3. 12\2\10،

4. 10\37\2.2\10.

5. 10\20\1.15\10.

6. 10\33\1.13\10.

7. 10\37\1.39\10.

8. 10\38\2.3\10.

9. 10\37\2.2\10.

10. 10\12\1.2\10.

11. 10\16\1.2\10.

10\16\1.4\10 .12
.10\53\1.3\10 .13
.10\14\1.6\10 .14
.10\9\1.3\10 .15
10\20\1.6\10 .16
10\18\1.6\10 .17
.10\11\1.15\10 .18
10\37\1.39\10 .19
10\25\2.7\10 .20
.10\34\1.14\10 .21
10\27\1.37\10 .22
10\29\1.1\10 .23
10\5\1.1\3\10 .24
.10\35\5.6\10 .25
.10\27\1.37\10 .26
.10\34\1.4\10 .27
10\121\1.37\10 .28

29. 10\12\1.37\10.

30. 10\44\1.6\10.

31. 10\12\1.2\10.

و- المقابلات الشخصية

1. سمير توبه، 56 سنة، كفر جمال، 13\8\2014م
2. كمال احمد عبد الهادي عيد، 55 عام، زيتا، 7\11\2015م.
3. موسى حسن امين جابر عباس، 82 عام، مخيم طولكرم، 10\6\2015م
4. عمر محمد حسين عمارة، 83 عام، مخيم طولكرم، 10\6\2015م
5. يوسف محمد صالح نوفل، 75 عام، جيوس، 28\7\2015م.
6. محمد حسن عوض، 90 عام، كفر عبوش، 28\7\2015م
7. حسين يوسف حسين الصيفي، 95 عام، كفر عبوش، 28\7\2015م
8. عماد جميل احمد أبو الزبدة، 59 عام، كفر صور، 28\7\2015م.
9. مصطفى محمد عبد الرحمن أبو ديه، 82 عام، مخيم طولكرم، 2\11\2015م.

ثانيا: المصادر المنشورة:

الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، 4 اجزاء، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1997م.

الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، 4 اجزاء، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط4، 1988م.

السفري، عيسى، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، سجل عام لقضية فلسطين في
عشرين سنة، منشورات صلاح الدين، القدس، فلسطين، 1981م.

محمد رفيق، بهجت صبري، ولاية بيروت القسم الجنوبي الوية بيروت عكا ونابلس، التميمي،
مطبعة إقبال، بيروت، لبنان، 1914م.

ابن منظور، أبي الفضل، جمال الدين محمد ابن مكرم، لسان العرب (15 مجلد)، دار صادر،
بيروت، 1955م.

المراجع

أفيري، أرية. ل.، دعوى نزع الملكية، (الاستيطان اليهودي والعرب (1878م_1948م)،
ترجمة بشير شريف البرغوثي)، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ط1،
عمان، 1986م.

أبو بكر، أمين، ملكية الاراضي في متصرفية القدس (1858 - 1918)، مؤسسة عبد الحميد
شومان، عمان، الاردن، 1996م.

بازلي، قسطنطين، سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني، دار التقدم، موسكو، روسيا، 1989م.
البديري، هند أمين، أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، جامعة الدول
العربية، ط1، القاهرة، 1998م.

البرغوثي، عبد اللطيف، القاموس العربي الشعبي الفلسطيني، اللهجة الفلسطينية الدارجة، رام
الله، فلسطين، 2001م.

الحزماوي، محمد ماجد صلاح الدين، ملكية الأراضي في فلسطين، (1918_1948)، مؤسسة
الأسوار، ط1، عكا، 1998.

حسين، حماد، مجموعة الوثائق حول تاريخ فلسطين السياسي والاقتصادي والتعليمي خلال فترة الانتداب البريطاني 1909-1939م، منشورات المركز الفلسطيني للثقافة والاعلام، جنين ، فلسطين، ط2003، 1م.

الحوت، بيان نويهض، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين من عام (1917_1948)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط2، بيروت، 1984.

الخالدي، وليد، كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها اسرائيل سنة 1948م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1997م.

رستم، أسد، المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير، 11 جزء، منشورات المكتبة البولسية، القاهرة، مصر، ط2، 1986م.

أبو ستة، سلمان حسن، أطلس فلسطين 1917-1966م، هيئة أرض فلسطين، لندن، بريطانيا، 2011م.

الخماس، نبال، تراجم مدينة القدس في 900 عام، عمان ، الاردن، 1990م،

العظم، محمود الفردوس، القبائل العربية في الشام ابتداء من الجهلية وحتى هذا الزمان، مكتبة اليقظة العربية، دمشق، سوريا، 12 جزء، 2008.

غانم، عبد الرحيم بدر؛ وانتصار زيبيدي، التاريخ الشفوي لرميل زيتا، هيئة الياسر للتنمية والتأهيل (الشراع)، طولكرم، فلسطين، 2010م.

لوباني، حسين علي، معجم النبات في التراث الشعبي الفلسطيني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2007م.

كناعنه، شريف، القرى الفلسطينية المدمرة (مسكه)، رقم 10، جامعة بيرزيت، رام الله، 1991م.

كناعنه، شريف؛ وبسام الكعبي، القرى الفلسطينية المدمرة (كفر سابا رقم 11)، جامعة بيرزيت، رام الله، 1991م.

المدور، عبد الرحيم بدر، قرية قاقون، مركز دراسات وتوثيق المجتمع الفلسطيني، جامعة بيرزيت، بيرزيت، 1994م.

الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة (6 مجلدات)، بيروت، 1990.

نجم الدين، علي، موسوعة المستوطنات الصهيونية في فلسطين (1870-2012م)، عمان الاردن، هيئة جائزه سليمان عرار للفكر والثقافة، 2014م.

هيكل، عبد العزيز فهيمي، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والاحصائية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1980م.

رسائل الماجستير

عمار، احمد، التعليم في قضاء طولكرم في ظل الانتداب البريطاني (1922-1948) جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2000م.

العودة، عبد الجبار رجا محمود، ملكية الراضي في قضاء طولكرم (1920-1948م)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007م.

**An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**Zionist Settlement in Tulkarm District
1920-1948**

**By
Tamara N.M. Mish'al**

**Supervised by
Dr. Ameen Abu Baker**

**This Thesis is Submitted in the purpose of Partial Fulfillment the
Requirements for the Degree of Master of History, Faculty of
Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.**

2016

Zionist Settlement in Tulkarm District 1920-1948

By

Tamara N.M. Mish'al

Supervised by

Dr. Ameen Abu Baker

Abstract

Tulkarm District coastal area had been subjected to a ferocious colonization campaign which aimed at confiscating most of its fertile lands in order to pave the way for establishment of a national homeland for Jews in the land of Palestine. To that end, there was a need at the beginning to have control over the land to make it a physical base for settlement. This land has always been the core of the Palestinian cause. It has also been the focal point of the Zionist-Palestinian Arab conflict for more than five decades. This Zionist settlement scheme has left social and economic changes and has drawn the interest of both Arab and foreign scholars. This has resulted in publication of a number of scholarly works which all dealt with settlement, migration, land ownership, *waqf*(endowment), population, mandate, agriculture, popular resistance , rebellions, strikes, and wars.

To achieve the Zionist scheme, the Zionist settlements in south and north have been linked to each other to form a complete chain. After confiscation of Marj Ibn 'Amer in the north and Jaffa lands in the south of the country, the Zionists began to confiscate Tulkarm District lands in different ways, sometimes directly through purchase from some inhabitants in the area. This was due to ignorance and the overburdening of the Palestinian farmers through imposition of heavy taxes on them as it had happened to Ramel, Zeita and Attil lands.

This study was divided into separate units from the north to the south to make it easy for investigation.. The first area included the lands(ramel) of Zeita and Attil villages, which stand on the edge of the northern part of Tulkarm coastal area. This had led to colonial penetration and deportation of people from that area and establishment of settlements on it. In this regard, the researcher focused on four axes: geographical framework which included location, limits, area, elevation, populated centers, colonial concentration and mechanism of land expropriation by the Zionist movement and the consequences in terms of settlement and deportation. Then the researcher addressed the second area,the development of Wadi Al-Hawareth and Al-Qabani lands, the most outstanding land issue in Palestine during the 1930s. It was considered the largest piece of land expropriated by the Zionist movement after control ofMarjIbn ‘Amer and Hula plain. It had sped the expulsion of alarge number of inhabitants of the areas and forced them to wage a life and death battle to prove their rights. The Al-Hawareth issue became a focal point of interest for the Palestinian national political movement at the time. In this regard, the researcher focused on a number of axes: geographical framework of the area in terms of location, area, limits and naming. Then the researcher moved to examining the ways of confiscation of Al-Wadi lands by the Zionist movement, the British Mandate’s attitude towards it, popular resistance to defend the land. The section concludes with examination of the consequences of this land confiscation which included deportation of people, provision of assistance to them and establishment of settlements on it.

The third area addressed ownership of lands lying within a group of villages in Western WadiSha'ir and Tulkarm city. These villages included Umm Khalid, Qaqoon and BeitLeed. The researcher shed light on Zionist movement's confiscation of lands there and establishment of Jewish settlements on them. These included the Jewish city of Netanya. The researcher here focused on a number of axes: location, limits, area, concentration and deportation.

A separate chapter was devoted to the southern part of the coastal plain of the district under the title of forests which had covered vast areas of the plain. This term was commonly used by the local inhabitants and it was embodied in the land registry records(tabu) and tax property department. The researcher focused on Jayyous forest, Qufor Sur, Qufor Saba, Miskeh, QoforZeebad, Qofur 'Aboush, northern forest of Taiba including common lands of Taiba, Tira, Qalansawa,Barakeh,and Ramadan or what is called Basatt Umm Al-'Alaq.

It'sworth noting that the term *forests* was familiar to local people and was documented in local records and doesn't carry imply the usage meaning of the term and what it refers to: predominance of trees, and forests on the land. This term was used to refer to waves of destruction which the area had witnessed from time to time in the first half of the 19th century due to a number of natural and human factors.